من موسكو بالبريد الجوي

# انباء موسكو

جريدة اسبوعية

العدد ١٣ (٣٦١)
السبت ٣٠ مارس (آذار)
١٩٧٤


اقرأوا في ملحق هذا العدد مقالات عن حياة الشبيبة السوفييتية .

المباريات العالمية في رياضة الجمباز التي جرت في قصر الرياضة بموسكو في ٢٣–٢٤ مارس–آذار ١٩٧٤ . غروزديفا من اليسار وكليمينكو يحملان جائزتي المباريات الرئيسيتين: علبة فضية وطبق جداري فسكوك .
وتهنىء هيئة التحرير الفائزين في هذه المسابقة تهنئة قلبية وتتمنى لهم نجاحات كبيرة في مجال حياتهم الشخصية والرياضية .

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| مصادر لرفاهية السوفييت ... مقال اقتصادي للبروفيسور ديرنيك اللـه فرديان . | اطلقوا سراح لويس كورفلان ! نداء المحكمة الدولية التي جرت في هيلسنكي لمجرمي الطغمة العسكرية التشيلية. | نتائج اجتماع وزراء خارجية البلدان غير المنحازة في الجزائر . | «بانجا» مزرعة مثالية لصيد الاسماك . | ريبورتاج عن المباريات الدولية للجمباز على جائزة «موسكو نيوز» . |

## الى المشتركين في المباريات الدولية برياضة الجمباز على جائزة «موسكونيوز»

ايها الاصدقاء ،

ان مؤسسة جرائد «انباء موسكو» الصادرة باللغات الاجنبية ترعى لاول مرة بالاشتراك مع رابطة رياضة الجمباز للاتحاد السوفييتي مباريات دولية للجمباز على جائزة جريدة «موسكو نيوز» .

ان جرائدنا تنقل دائما الانباء الرياضية وتلقي الضوء على تطور التربية البدنية والرياضة في البلاد السوفييتية والمباريات الرياضية الدولية . فالاحداث الرياضية الدولية الكبرى كالالعاب الاولمبية في طوكيو وغرينوبل وميونيخ ، «والمهرجان الجامعي–١٩٧٣» في موسكو وكثير غير ذلك انعكست في اعداد خاصة زاهية من الجرائد التي تصدرها مؤسستنا .

وليس ولدا عابرا ان نبادر الان الى اجراء مباريات دولية برياضة الجمباز ، وانما هو استمرار لتقاليد سنوات عديدة لجريدتنا التي ترى في اللقاءات الرياضية الودية والاتصالات بين الرياضيين من بلدان مختلفة سبيلا من اهم سبل تفاهم الشعوب وتقاربها وتوثيق الصداقة والتآلف بينها فالمباريات الرياضية هي تلك «المعارك السلمية» التي يجب ان تحل في عالم الصداقة والتعاون المقبل محل التنافس والتباغض . وكان اللقاءات الرياضية الدولية تؤكد بمجرد اجرائها صواب سياسة الانفراج الدولي التي تعبد الطريق الى التعاون وتبادل التجربة بين الشعوب في كل المجالات .

ان دار التحرير واثقة من ان اللقاء في قصر الرياضة بين اقوى لاعبي الجمباز من ٢٢ بلدا من بلدان العالم تمثل ٤ قارات من كوكبنا سيكون لبنة حسنة في صرح صداقة الشعوب .

انا نحيي بحرارة كل لاعبي الجمباز الذين ابدوا رغبتهم في الاشتراك في المباريات على جائزة جريدة «موسكو نيوز» . ونتمنى لهم وقتا طيبا في مدينتنا والتعرف الى اهالي موسكو ، ونتمنى للاقوى منهم احتلال مكانهم اللائق والفوز بالجوائز التي اشترك في صنعها فنانون واساتذة موهوبون من صناع الفن التطبيقي في موسكو .

ياكوف لومكو
رئيس اللجنة التحضيرية ، رئيس مجلس ادارة
مؤسسة جرائد «انباء موسكو» باللغات الاجنبية



## اهلا و سهلا بالاصدقاء الاعزاء

نيابة عن سبعة ملايين ونصف مليون شخص من قاطني موسكو ارحب بكم في عاصمة الاتحاد السوفييتي ! ويطيب لي ان اقول ان مباريات الجمباز الدولية التي تجري في مدينتنا لاول مرة على جائزة جريدة «موسكو نيوز» صارت امارة اخرى من امارات الربيع فالربيع يرمز الى الشباب والجمال والقوة ، وكل الصفات التي يتحلى بها لاعبو الجمباز والتي كما امل ستتجلى بكل سطوع على حلبة قصر الرياضة في الملعب المركزي المسمى باسم لينين .

ان اهالي موسكو يحبون الرياضة وان ملايين من ابناء الوطن يمارسون بانتظام شتى الالعاب الرياضية في الملاعب والصالات والساحات الرياضية .

وتوفرت لدينا كل الظروف اللازمة لاجراء مباريات على كل المستويات بما فيها الالعاب الاولمبية وامل انكم ستؤمنون بذلك شخصيا .

لتصبح المباريات القادمة عيدا للشباب ، واختبارا ممتازا عشية بطولة العالم في فارنا !

اتمنى لكم النجاح في الرياضة والدراسة والعمل وفي حياتكم الشخصية !

فلاديمير بروميسلوف
رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس مدينة موسكو

## الجمباز – الرياضة الشاعرية الساحرة

قبل الحديث عن رياضة الجمباز المعاصرة في وضعها الراهن يودي تلقائيا ان القي نظرة الى الوراء .

عندما خرج فريق الاتحاد السوفييتي لأول مرة الى الحلبة الدولية في مباريات الاولمبياد بهيلسنكي سنة ١٩٥٢ وأحرز انتصارا باهرا كنا جميعا مدهوشين ويمكن القول الى درجة الهزة .

### تاريخ عريق

ان للجمباز في بلادنا تقاليد عريقة فقبل ١١٥ سنة صدرت اولى «اصول التدريب على الجمباز» . وفي سنة ١٨٦٣ تاسست اول جمعية للجمباز وهي جمعية «النخلة» في بطرسبورغ

وبعد خمس سنوات نظم ناد مماثل في موسكو . وفي سنة ١٨٨٣ تاسست الجمعية الروسية للجمباز ويجدر القول ان الاديب الروسي انطون تشيخوف كان واحدا من مؤسسيها . وجرى الاولمبياد الاول في العاب الجمباز لعموم روسيا سنة ١٩١٣ ، ومن ذلك بدأت رياضة الجمباز الروسية التي اغتنت وتكاثرت تقاليدها المجيدة في العهد السوفييتي .

لن اتحدث باسهاب عن مهرجانات الجمباز والرياضة العديدة واكتفي بذكر حقيقة واحدة . سبق ان برز الجمبازيون السوفييت لاول مرة بنجاح على الحلبة الدولية في الاولمبياد العمالي التي جرى في انتويربين (الولايات المتحدة الاميركية) سنة ١٩٢٨ . اذن لم يكن انتصارنا في هيلسنكي صدفة .

ان الكمال في رياضة الجمباز ينال بالتدريج ويستغرق ذلك سنوات من الجهد والكد . وطبيعي انه ليس الجميع يصعدون الى الذروة الصعبة المنال، التي تسمى بالمجد العالمي: كلا ليس في نيتي تخويف احد . واعتقد انه حتى «حركات كوربوت» التي سماها البعض فوقا الخطيرة متاحة لكل فتاة ، بشرط ان تتقنها بالتدريج وباستمرار . وحتى الان يمكن في الاتحاد السوفييتي ان اذكر اسماء عشرات من لاعبات الجمباز اللواتي كررن حركات اولغا كوربوت بل ان امثال بوغدانوفا وغروزدوفا وابراموفا فالناس عندنا يحبون رياضة الجمباز.

### ظروف مثالية

ولقد وفرت الدولة كل الظروف لممارسة هذا النوع الساحر من الرياضة . فللاطفال فروع للجمباز في النوادي الرياضية ومدارس رياضية متخصصة تجاوز عددها الف مدرسة .

ويوجد في بلادنا الان ٨٠٠ الف شخص يمارسون رياضة الجمباز . ويقوم بتعليمهم وتدريبهم ٤٥٠٠ مدرب مجاز ناهيك عن الجيش اللجب من المدرسين والخبراء المتطوعين وقد استنبطت وتطبق في الاتحاد السوفييتي طريقة متناسقة مؤسسة على عدد من المعارف العلمية في مجال الطب والسيكولوجيا والفيزياء والرياضيات ، وهي تقتضي تربية الذات وتساعد على نموها الابداعي والجمالي وتضمن السلامة وتضبط شدة الاجهاد عند التمرينات .

اننا حين نجرى المباريات لدينا داخل البلاد لا نتقيد بدائرة ضيقة من المشتركين وانما نتيح الفرصة لجمبازي جميع الجمهوريات وكل القوميات لاختبار قواهم وهكذا نكتشف المواهب ونساعد على استكمالها .

تذكروا منتخب الاتحاد السوفييتي الى مباريات الاولمبياد في ميونيخ . فقد مثل هناك رياضيون من قوميات كثيرة . ويساعد لاعبو الجمباز السوفييت باستمرار رياضيي البلدان الاشتراكية الاخرى ويشاطرونهم التجربة . وقد علمنا في حينه جمبازي جمهورية المانيا الاتحادية التي وقفوا الان في صف رياضيي العالم البارزين ، وساعدوا ويساعدون على تطوير رياضة الجمباز في كوبا والرياضيون السوفييت يستفيدون بدورهم من خبرة ما لدى لاعبات الجمباز اليابانيات والالمانيات وغيرهم.

### بطولة العالم في فارنا

ستجرى في فارنا بعد نصف سنة بطولة العالم . وستكون هذه جولة خلابة من حيث حرارة السباق وجمال الحركات لان الجمباز حقق في السنوات الاخيرة طفرة عظيمة الى الامام مهد لها بدرجة لايستهان بها لاعبو امثال ابطال الاولمبياد توريشيفا وكوربوت واندريانوف وكليمينكو .

وهؤلاء لقد تسلموا صولجان النصر من ايدي الاساتذة الرائعين مثل تشوكارين وغوروخوفسكايا وخاخلين ولاتينينا وتوزمنين وكوتشينسكايا . وواصلوا هذه المسيرة المظفرة في العاب الاولمبياد ٢٠ في ميونيخ . واليوم يحمل ٤٣ لاعب جمباز سوفييتيا لقب الشرف بطل العاب الاولمبياد و٣٢ منهم لقب بطل العالم .

وتوضع امام فتياتنا الان مهمات تاكيد لقب الاقوى اما الفتيان فعليهم ان يخرجوا الى المراتب الامامية . فهل هذا ممكن ؟ يمكن الجواب على ذلك بتحديد اكبر بعد ججسنج جولات اختيارية واحداها جولة موسكو يومي ٢٣–٢٤ مارس على جائزة جريدة «انباء موسكو» . وان سمعة تركيبتين هذه المباريات–فيسنجترك فيها عمليا كل الذين سنراهم في فارنا–تتيح الحكم على درجة استعداد رياضيينا وغيرهم .

ستجرى المباريات في قصر الرياضة حيث توجد حلبة ممتازة وصالات الاستعداد . وسيقوم بالتحكيم خبراء محكمي الاتحاد السوفييتي ومحكمون اجانب . وتوجد اجهزة فريدة للتحكيم (بالمناسبة ...) في المهرجان الطلابي–١٩٧٣ ... لاتمتة عمليات ... وعطاء التقديرات باجراء كل الحسابات والصحفيين .

الى الامل ان تغدو هذه المباريات عيدا زاهيا لرياضة الجمباز .

بقلم : يوري تيتوف بطل العالم والعاب الاولمبياد ورئيس قسم الجمباز في لجنة الرياضة للاتحاد السوفييتي ونائب رئيس اتحاد الجمباز الدولي .

## برنامج المباريات الدولية الاولى في رياضة الجمباز على جائزة جريدة «انباء موسكو»

٢٣ مارس :
– ١٥،٠٠ عرض افتتاح المباريات
– ١٥،٢٠ مباريات فرق النساء
– ١٧،٠٠ مباريات فرق النساء/النوبة الثالثة/ منح الجوائز للفائزات
– ١٨،٤٠ مباريات فرق الرجال منح الجوائز للفائزين

٢٤ مارس :
– ١٢،٠٠ المباريات الختامية للرجال والنساء في تمارين منفردة منح الجوائز للفائزين
اختتام المباريات


انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة ياكوف لومكو
رئيس التحرير جميل بشيروف
صحيفة اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسيا» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٤/٣/١٩
اينديكس ٥٠٠٩٠

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

«Анба Москуа» («Московские новости» на арабском языке) № 12 (259), 23 марта 1974 г.
Цена 10 коп. Индекс 50090.

هل ترغب في قضاء أسبوعين بموسكو؟

# مسابقة ٧٤ مجاناً

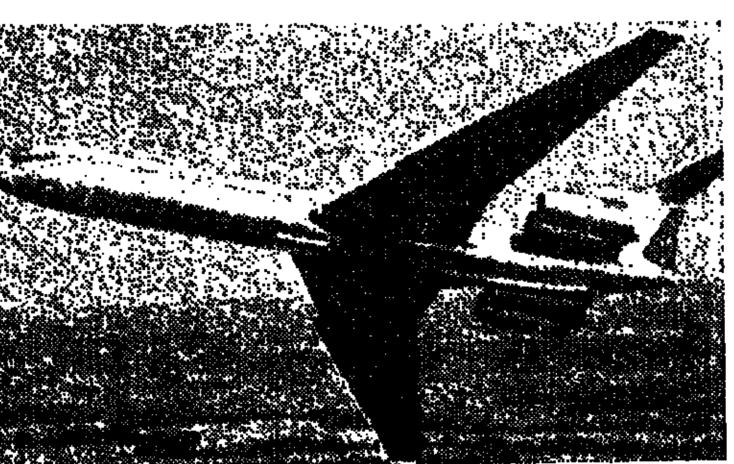
أنباء موسكو

ستجرى مسابقتنا التقليدية تحت شعار :

## ((الاتحاد السوفييتي والعالم المعاصر))

الجائزة الاولى—سفرة مجانية الى الاتحاد السوفييتي لمدة اسبوعين ، وستمنح اربع جوائز من هذا النوع .
واكثر من مئة جائزة قيمة .
وسيحصل جميع المساهمين في المسابقة على شارات الجريدة.

## السؤال الثالث



ما هي هذه الطائرة ؟ وفي اية خطوط من خطوط «ايروفلوت» تطير ؟

## السؤال الرابع

متى تاسس مجلس التعاون الاقتصادي ؟ اذكر البلدان الداخلة فيه .

يجب ان يرفق كل جواب بالكوبون المقطوع من العدد المعين ، وان اخر مدة لارسال الاجوبة ١٥ يوليو (حزيران) ، وسيؤخذ الختم البريدي بنظر الاعتبار و
وتتيح لكم القراءة الدائمة لجريدتنا ان تجيبوا بشكل صائب على كافة اسئلة المسابقة .
اشتركوا في مسابقتنا !

الاسم ______
العنوان ______
المهنة ______

كوبون رقم ٣
كوبون رقم ٤

الرجاء كتابة العنوان بخط واضح باللغة العربية واحدى اللغات الاجنبية

نعتذر الى قرائنا الكرام عن الخطأ الفني الذي حصل في العدد الماضي حيث لم ننشر صورة الطائرة . وها نحن نكرر السؤال الثالث اليوم مع السؤال الرابع . وبامكانكم استعمال الكوبون المرفق للاجابة على كلا السؤالين .

# في العدد القادم

* عرض لزيارة الوفد الحزبي الحكومي السوري برئاسة رئيس الجمهورية السورية حافظ الاسد الى الاتحاد السوفييتي .
* ماهي نتائج زيارة كيسينجر للاتحاد السوفييتي ؟
* ريبورتاج مع غوجينكو ، وزير الملاحة السوفييتي .
* مشاهد من مسرحية فاسيلييف : «لا تقتلوا البجع الابيض !»
* ملحق خاص عن المباريات الدولية في الجمباز للفوز بكاس جريدة «موسكو نيوز» .

# سؤال وجواب

# من تاريخ الطب السوفييتي

يطلب القارئ محمود حسين عبد الرحيم من الاسكندرية جمهورية مصر العربية ان نستعرض له نبذة عن تاريخ الطب السوفييتي . يجيب على هذا السؤال الدكتور م . ميرسكي .

بدأ النظام السوفييتي الخاص بالعناية بالصحة العامة بعد قيام ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بوقت قصير ، وتكونت في شهر يوليو عام ١٩١٨ المفوضية الشعبية للصحة العامة وكان على راسها زميل ف . ي لينين الطبيب نيقولاي سيماشكو .

اعتمدت الحكومة السوفييتية الاموال اللازمة للعناية بالصحة واصبح الطب خلافا لما قبل الثورة قضية عامة على مستوى الدولة ، وتم الاعلان لاول مرة في العالم عن تحمل الدولة المسئولية المتعلقة بحالة الشعب الصحية . ونص دستور الاتحاد السوفييتي فيما بعد على حق كل مواطن في الراحة والتامين المادي في حالة المرض او فقد القدرة على العمل ، او كبر السن ، الى جانب حقه في الحصول على ضمانات مادية اخرى .

ولقد نص احد المراسيم الاولى للحكومة السوفييتية على الغاء الاجور المدفوعة في مقابل الحصول على خدمات طبية .

وتكونت لاول مرة مصلحة صحية للوقاية من الامراض الوبائية ، وساعدت هذه المصلحة في القضاء على الامراض المعدية ومنها اوبئة الطاعون والجدري والكوليرا والرمد الحبيبي والملاريا والدفتيريا وشلل الاطفال وشمل محيط نشاط هذه المصلحة التي توافرت لها شبكة واسعة من المحطات الصحية للوقاية من الامراض الوبائية حماية البيئة ووضع الرقابة الصحية على المصادر المائية والهواء والتربة .

وركزت المفوضية الكثير من جهودها للعناية بصحة الجيل الفتى ، وتم لهذا الغرض تنظيم عيادات لتقديم الاستشارات الطبية للنساء وللاطفال ثم افتتحت فيما بعد مستوصفات خاصة بالنساء عمل بها اطباء متخصصون-اطباء مولدون واخصائيون في امراض النساء والاطفال-واصبحت رياض الاطفال ودور الحضانة حيث تتم تربية الاطفال تحت اشراف الاطباء والمربين من مستلزمات الحياة المعيشية للمواطنين السوفييت في القرية والمدينة .

افتتحت العيادات والمستوصفات الطبية في موسكو ولينينغراد وخاركوف وفي المراكز الضخمة الاخرى ثم في بقية المدن والقرى العمالية في جميع الجمهوريات الاتحادية ، عمل في تلك العيادات والمستوصفات اطباء من تخصصات مختلفة قاموا بتوفير المساعدات الطبية في المنازل وتم تنظيم مستشفيات على مستوى الاقسام والمناطق لخدمة سكان الريف في البلدان الكبيرة والمتوسطة ، كما تم تنظيم نقاط طبية في القرى الصغيرة وافتتحت وحدات طبية صحية وهيئات طبية خاصة تابعة للمؤسسات الصناعية الضخمة وذلك للعناية بصحة العمال.

وتزايد عدد الهيئات الطبية المختلفة عاما بعد عام ، ولقد افتتح بعضها لاول مرة في العالم في الاتحاد السوفييتي، ومنها محطات صحية للوقاية من الامراض الوبائية والوحدات الطبية الصحية التي تم ذكرها آنفا ، وايضا مستوصفات عامة ومتخصصة مثل لمقاومة التدرن الرئوي والاورام والامراض الجلدية والتناسلية ومقاومة الرمد الحبيبي) ومحطات الاسعاف الطبي والاسعاف الطبي العاجل .

كان اطباء المستقبل يتلقون العلم في روسيا قبل الثورة في كليات للطب تابعة للجامعات ، وفي عام ١٩٣٠ تم تحويل تلك الكليات الى معاهد طبية مستقلة يزيد عددها حاليا عن ٨٠ معهدا ، وافتتحت معاهد لرفع مستوى كفاءة الاطباء .

يعد الاتصال الوثيق والعميق بالعلم صفة مميزة للطب السوفييتي خلال فترة تاريخه التي تزيد عن نصف قرن .

ولقد افتتحت هيئات طبية للابحاث العلمية بعد قيام الثورة بفترة قصيرة، وظهرت معاهد جديدة كثيرة للابحاث العلمية في الاقاليم المتاخرة سابقا في جمهوريات ما وراء القوقاز واسيا الوسطى على سبيل المثال ، وتكونت اثناء الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٤ وفي ظل سنوات الحرب الصعبة اكاديمية للعلوم الطبية على مستوى الاتحاد السوفييتي ضمت معاهد الابحاث العلمية الطبية الرئيسية ،

وتشكل خطط تطور الطب السوفييتي التي تم وضعها منذ السنوات الاولى للحكم السوفييتي جزءا من الخطط العامة الموضوعة لتطوير الاقتصاد القومي والعلم والثقافة .




### تجربة رائدة

يعتبر حل المسالة القومية في الاتحاد السوفييتي حلا ديمقراطيا وعادلا من اعظم منجزات الاشتراكية في الواقع ، والمعروف ان الشعب السوفييتي يتكون من شعوب وامم متعددة يزيد عددها عن المائة ، وكانت هذه الشعوب والامم قبل ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى تعيش في ظل اوضاع اجتماعية واقتصادية متباينة ، فقد عاشت بعض شعوب شمال الاتحاد السوفييتي حياة بدائية تماما ، ولم يكن لديها حتى ابجديتها ، وعاشت شعوب آسيا الوسطى حياة شبه اقطاعية شبه رأسمالية ، مع وجود بقايا القرون الوسطى في مجمل عادات وتقاليد الناس ، وكانت الامية متفشية وتتحكم الامراض برقاب الالوف ، كما كان الجهل مخيما ، اما في الاقسام الاوروبية من الاتحاد السوفييتي فكانت الراسمالية متطورة بهذا القدر او ذاك، وكان الريف متخلفا ، وتميزت حياة شعوب القفقاس هي الاخرى بالتدهور.. وبشكل عام كانت شعوب وامم الاتحاد السوفييتي متباينة تباينا صارخا في تطورها ، اما الحكم القيصري البغيض فكان يسلط سيفه على رقاب الجميع ويسير بسياسة اضطهاد واذلال وتجويع الجماهير الكادحة من كافة القوميات .. اضطهاد قومي .. استغلال اقتصادي ، ظلم اجتماعي .. تلك هي الصورة العامة لاوضاع ما قبل ثورة اكتوبر .

عالج لينين والبلاشفة المسالة القومية معالجة جذرية ، وتقرر العمل على تطوير المقاطعات القومية اقتصاديا، واستحدثت الصناعة ، والقضاء على الامية ، وتربية الكوادر المحلية لقيادة مختلف مجالات الحياة ، واعطي حق تقرير المصير ، واسست الحكومات المحلية ، جمهوريات اتحادية وجمهوريات ذات حكم ذاتي ، ومقاطعات واقاليم ودوائر ذات حكم ذاتي ، وازدادت الوحدة الاخوية بين الشعوب القاطنة في هذا البلد الكبير ، وترسخت حتى الاعماق مثل الاشتراكية والاممية الحقيقية بين ابناء الشعوب السوفييتية ، ونشأت الوحدة المعنوية والسياسية للمجتمع ، وتبلور الانسان السوفييتي بملامحه الاصيلة وثقافته الواسعة وثقافته واخلاصه لوحدة الوطن متعدد القوميات ، هذه الوحدة التي كانت من العوامل الرئيسية لدحر جحافل الغزو الفاشي والانتصار على المانيا الهتلرية وتحرير مجموعة كاملة من شعوب اوروبا الشرقية من الطاعون الفاشي .

كل ذلك بفضل السياسة اللينينية الصائبة نحو المسالة القومية التي كانت عقدة العقد فيما مضى .

ان الاسس اللينينية في المسالة القومية انطلقت اساسا من مصالح العمال والفلاحين والكادحين ، وكان المفهوم اللينيني في المسالة القومية هو الدوام هو التمسك الشديد بمصالح الكادحين وهنا يكمن الجوهر الطبقي الاصيل في التعاليم اللينينية فيما يخص المسالة القومية .

ان خبرة الاتحاد السوفييتي في هذا الموضوع لها اهمية عالمية كبرى وخاصة للشعوب والبلدان التي تبني حياتها الجديدة وتتطلع الى المستقبل النير .

عادل عبد الخالق
(الجمهورية العربية السورية)

### الحرية للرفيق لويس كورفالان وكافة الوطنيين التشيليين

تعتزم الطغمة الحاكمة في تشيلي تقديم الزعيم الرفيق لويس كورفالان بمجموعة من الديمقراطيين المخلصين الى المحاكم بتهم ملفقة وذلك انتقاما من المواقف المبدئية النزيهة لهم في دعم حكومة الوحدة الوطنية برئاسة سلفادور الليندي الرئيس التشيلي الراحل . وترتفع في العالم اجمع موجة من الاحتجاجات على جرائم الطغمة العسكرية في تشيلي ضد الوطنيين ، وتنظم الاجتماعات والمظاهرات في مختلف انحاء العالم لهذا الغرض .

واني كمواطن عربي اهيب بكل الشرفاء في العالم ان يرفعوا صوتهم لانقاذ الابن البار للشعب التشيلي السكرتير العام للحزب الشيوعي التشيلي لويس كورفالان ورفاقه .

الحرية للرفيق لويس كورفالان واخوانه من المعتقلين .

الخزي والعار للطغمة الحاكمة المجرمة في تشيلي .

انطون عبد الله
(الجمهورية اللبنانية)



# الى المشتركين في الدورة الحادية عشرة لمجلس منظمة تضامن شعوب اسيا وافريقيا

بغداد

احيي بحرارة المشتركين في الدورة الحادية عشرة لمجلس منظمة تضامن شعوب آسيا وافريقيا .

ان النشاط المثمر الذي تمارسه منظمة التضامن يمهد لتعبئة القوى الاجتماعية الاسيوية والافريقية لانجاز المهام الملحة ، مهام التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي، ويسهم بقسط كبير في نضال شعوب البلدان المتحررة من اجل تثبيت الاستقلال السياسي ونيل الاستقلال الاقتصادي . وان جهود منظمتكم في قضية تلاحم شعوب آسيا وافريقيا مع قوى العالم التقدمية لذات قيمة هامة لانتصار قضية سلم الشعوب وامنها وحريتها .

وتتوفر الان ظروف طيبة لنجاح انجاز المهام التاريخية التي تواجه شعوب اسيا وافريقيا . وترجع هذه الظروف الى التيار المشتد بنشاط ، تيار انفراج التوتر الدولي والى تنامي دور الدول المستقلة الفتية في كل مجالات السياسة العالمية والعلاقات الدولية . ولاشك في ان البلدان النامية تستطيع في ظل التبدلات الايجابية الجارية في وقتنا هذا ، ان تنفذ بشكل جدي برامج البناء الاقتصادي والاجتماعي وان تتصدى باعمال مشتركة للمكائد العدوانية التي تديرها الامبريالية ولمحاولاتها فرض اشكال جديدة من التبعية على الشعوب وتجد شعوب آسيا وافريقيا المناضلة في شخص البلدان الاشتراكية حلفاءها الطبيعيين والامناء .

وبقدر ما يتعلق الامر بالاتحاد السوفييتي فانه قد قدم وسيظل يقدم دعما شاملا للحركة الوطنية التحررية لشعوب آسيا وافريقيا ولجهودها الجليلة الرامية الى التغلب باسرع ما يمكن على التركة الثقيلة من الماضي الاستعماري ، ولنضالها في سبيل التطور وفي طريق الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي . ولن يبرح السوفييتيون يسعون الى اقرار سلم مستتب وعادل في الشرق الاوسط على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة وتامين الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني . ان تاييدنا الثابت هو الى جانب الكفاح الذي تخوضه ببسالة شعوب فيتنام وبلدان الهند الصينية الاخرى في سبيل ضمان حريتها واستقلالها تماما . وان عواطفنا الصادقة وتضامننا الفعال الى جانب الوطنيين في غينيا/ بيساو وموزمبيق وانغولا وافريقيا الجنوبية وناميبيا وزيمبابوي الذين يخوضون كفاحا مسلحا عنيدا ضد آخر معاقل الاستعمار والعنصرية في افريقيا . ان الاتحاد السوفييتي سيواصل بالاشتراك مع كل قوى السلم والديمقراطية المساعدة بكل السبل على ترسيخ السلم الوطيد والامن في آسيا على اساس جماعي .

اننا لعلى يقين من ان حركة تضامن شعوب آسيا وافريقيا ستظل عاملا هاما في مكافحة الامبريالية وفي النضال من اجل الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي ومن اجل السلم الوطيد وامن الشعوب .

اتمنى لدورتكم عملا مثمرا ناجحا .

ل . بريجنيف




* وصل الى موقع بناء محطة اوست اليم الكهربائية في سيبيريا اول مولد للطاقة الكهربائية صنع في مدينة سفيردلوفسك الاورالية . وتبلغ طاقة المولد ٢٤٠ الف كيلووات ، اي تزيد على المولدات المماثلة في محطة براتسك الكهربائية كما يقل وزنه بمقدار ١٠٪ وقد نجح بناة مولدات الكهرباء في الاورال في صنع مثل هذا المولد بفضل استخدام المواد الجديدة المخترعة في الهندسة الكهربائية وتحسين تصميم المولد .

هذا وتعهد البناة وعمال التركيب في منشأة اوست اليم بتشغيل ثلاثة توربينات قبل نهاية العام الحالي .

* بدأ بناء اكبر خزان للماء في وادي نهر جيحون . وسيبلغ حجم البحر الاصطناعي الجديد مليارا و٩٠٠ مليون متر مكعب من الماء، وسيقع قرب قرية تاليمرجان في تركمانيا .

* تم تقسيم احتياطي الفحم في اول مصدر له اكتشف في بيلوروسيا ويعتبر الخبراء ان حجمه يبلغ ٥٠ مليون طن ، وتقع طبقاته في عمق قليل ولذلك سيستخرج من مناجم مكشوفة .

### حافظ الاسد يزور الاتحاد السوفييتي

بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية سيقوم الرفيق حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس الجمهورية العربية السورية بزيارة رسمية الى الاتحاد السوفييتي على راس وفد حزبي حكومي في النصف الاول من شهر ابريل /نيسان/ سنة ١٩٧٤ .

جرت في الكريملين يوم ٢٥ مارس الجاري محادثات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي واندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجية الاتحاد السوفييتي وبين هنري كيسينجر وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية ومستشار الرئيس الامريكي لشئون الامن القومي .

وقد تم خلال المحادثات التي اتسمت بطابع عمل بناء استعراض العلاقات السوفييتية الامريكية ومستقبلها في ضوء زيارة الرئيس الامريكي نيكسون المرتقبة الى الاتحاد السوفييتي . وبحثت خلال ذلك مسائل مواصلة تقييد التسلح الاستراتيجي . كما تم تبادل الاراء بشان عمل مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي .

# مصدر لرفاهية السوفييت

بقلم البروفيسور ديرينيك الله قرديان الدكتور في العلوم الاقتصادية

قبل ان نبدأ الحديث عن مصدر رفاهية الشعب السوفييتي احب ان اذكر عددا من الارقام والوقائع :

لقد ازدادت المداخيل الفعلية في ٣ اعوام من الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١-١٩٧٥) بنسبة ١٣،٥٪ لكل نسمة من السكان ، كما ازدادت اجور ثلث العمال والمستخدمين (١٣ مليون شخص) وارتفعت مداخيل ٢٣ مليون شخص نتيجة زيادة رواتب التقاعد والمنح والمعونات النقدية والقيام باجراءات اخرى . والغيت وخفضت ضرائب بعض فئات الكادحين . وبفضل بناء المساكن على نطاق هائل حصل ٣٤ مليون شخص على شقق جديدة وازداد حجم التبادل التجاري بالقطاعي بمقدار ٢٠٪ . وسيستمر تحسين نظام التعليم ونظام الصحة ويتسع نطاق الخدمات .

ان المصدر الوحيد لزيادة رفاهية الشعب السوفييتي انما هو الدخل القومي الذي هو ثمرة لعمل ملايين العمال والفلاحين والمثقفين في مختلف فروع الانتاج المادي . ويهتم المجتمع الاشتراكي جذريا بازدياد الدخل القومي بسرعة اذ يتيح ذلك رفع مستوى معيشة الكادحين والراد عائلاتهم باستمرار .

ومن مميزات الدخل القومي في بلادنا انه حقيقة ملك للشعب فيستغل كله لصالح الكادحين ولذلك يهتم كل مواطن سوفييتي بزيادته شخصيا ويساهم في ذلك وكانت زيادة الدخل القومي وحدها في الاعوام الثلاثة الماضية من الخطة الخمسية الحالية اكبر من الدخل القومي في عام ١٩٤٠ السابق للحرب ، ومن مميزات الخطة الخمسية التاسعة الى جانب المعدلات العالية لنمو الدخل القومي اعادة توزيع الدخل القومي الى حد ما لصالح رصيد الاستهلاك الذي ازداد بمقدار يزيد عن ١٨٪ بينما نما الدخل القومي كله بنسبة ١٦،٤٪ . ورصيد الاستهلاك جزء من الجزئين اللذين ينقسم اليهما الدخل القومي في الاتحاد السوفييتي وتنفق امواله على اغراض الوفاء باحتياجات الكادحين والراد عائلاتهم اما الجزء الثاني فهو رصيد الادخار ويستغل لتوسيع الانتاج .

ونظرا لان الشعب السوفييتي هو السيد المطلق للدخل القومي فان الاتحاد السوفييتي لايعرف ما يتميز به النظام الراسمالي من التناقض التناحري بين الادخار والاستهلاك لان الاثنين يستغلان في ظل الاشتراكية لصالح الشعب كله . ويؤلف رصيد الاستهلاك حوالي ثلاثة ارباع الدخل القومي ، ويوزع جزء منه على الراد المجتمع على شكل اجور العمل ، ان مبدأ الاشتراكية هو التوزيع حسب العمل اي «من كل حسب مؤهلاته ولكل حسب عمله» ، وهذا شكل رئيسي لتوزيع الخيرات المادية ولكنه ليس الشكل الوحيد ، ذلك ان جزءا من الخيرات الحيوية يوزع بواسطة رصيد الاستهلاك الاجتماعي في صورة التعليم والمساعدة الطبية المجانية وتقديم بطاقات الاقامة في دور الاستراحة والمصحات مجانا او باسعار مخفضة ورواتب التقاعد ودفع الاجور للذين فقدوا القدرة على العمل مؤقتا نتيجة المرض وتقديم الاجازات المدفوعة الاجر ومنح الطلبة الخ . وهذا ايضا مصدر هام لرفع مستوى معيشة السوفييت المادي والثقافي .

ان رصيد الاستهلاك الاجتماعي ميزة طبيعية من مميزات النظام الاشتراكي ومظهر من مظاهر عناية المجتمع الاشتراكي بتربية وتنمية الجيل الناشئ واعداد جميع افراد المجتمع تعليميا ومهنيا واعالة المسنين والعجزة عن العمل الخ .

ومن ديسمبر عام ١٩٧٤ سيبدأ في البلاد تسديد سندات القروض الحكومية التي كانت قد وزعت على المواطنين . ففي اعوام تصنيع البلاد واعادة بناء اقتصادها فيما بعد الحرب لم يكتف الكادحون السوفييت بالعمل من اجل تطوير الاقتصاد الوطني فحسب بل كانوا يشترون سندات القروض الحكومية على نطاق واسع اختياريا وقد لعبت تلك القروض كموارد مالية اضافية دورا هاما في الاسراع بتنمية الاقتصاد .

وابتداء من العام الحالي ستبدأ الدولة في اعادة ما كان قد قدمه لها الشعب على شكل دين .

وتتحقق اجراءات هامة كبيرة على حساب زيادة ارصدة الاستهلاك الاجتماعي . ففي الخطة الخمسية التاسعة سيزداد حجم الخيرات والخدمات المادية التي تقدم للشعب مجانا وكذلك المدفوعات النقدية للسكان من تلك الارصدة بمقدار ٤٠٪ .

ان اللجنة المركزية التي وضعت مهمة زيادة رفاهية الكادحين كمهمة رئيسية في الخطة الخمسية التاسعة رات ان هذه المهمة لن تحدد نهج نشاط اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي لا في الخطة الخمسية الحالية فحسب بل وستحدد ابعاد تطور الاقتصاد السوفييتي لامد طويل . ولقد تحدث ليونيد بريجنيف في خطابه الذي القاه في الاجتماع العام بهالماتا وهو يتناول موضوع زيادة رفاهية السوفييت قائلا : «ان مداخيل المواطنين السوفييت الفعلية تزداد باستمرار ويثير ذلك الشعور بارتياح كبير ، ذلك ان الحزب يرى في تحسين حياة الشعب جوهرا رئيسيا لعمله كله .»

## ١٦ يونيو يوم الانتخابات الى مجلس السوفييت الاعلى

صدر مرسوم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي بتعيين يوم ١٦ يوليو سنة ١٩٧٤ يوم الانتخابات الى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي بسبب انتهاء فترة صلاحيات مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي بدورته الثامنة .

وقد نشرت الصحف جدولا بالدوائر الانتخابية التي تشكلت بمرسوم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، وهي ٧٦٧ دائرة للانتخابات الى مجلس الاتحاد و٧٥٠ دائرة للانتخابات الى مجلس القوميات .

# في جبهة موحدة ضد الامبريالية

**انتهت في العاصمة الجزائرية جلسة لجنة التنسيق للبلدان غير المنحازة على مستوى وزراء الخارجية ، واشترك في اعمالها ١٧ بلدا كما حضرها ممثلو ٢٢ دولة ومنظمة التحرير الفلسطينية كمراقبين .**

وقد جرى في قصر الامم بالجزائر على امتداد عدة ايام تبادل الاراء في اهم القضايا الدولية والاتجاهات الرئيسية لعمل حركة عدم الانحياز وقد عالجت اللجنة طرق وامكانيات تنفيذ القرارات السياسية والاقتصادية التي اتخذها المؤتمر الرابع لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة الذي عقد في الجزائر في سبتمبر الماضي .

وقد وافق المشتركون في الجلسة بالاجماع على البيان الخاص بالشرق الاوسط بالاضافة الى البيان الختامي . وقد جاء في البيان الخاص بالشرق الاوسط ان البلدان غير المنحازة تؤكد تاييدها لنضال العرب العادل وتعلن انه لايمكن اقامة سلام وطيد في الشرق الاوسط الا بشرط سحب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة واعادة الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي . ثم دعا البيان البلدان غير المنحازة لقطع كل العلاقات مع اسرائيل والقيام باجراءات لفصل هذه الدولة المعتدية من هيئة الامم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية الى ان تستجيب لمطلب الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة واعادة الحقوق المغتصبة لشعب فلسطين العربي . واقترحت لجنة التنسيق على البلدان غير المنحازة ان تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني .

وقد اشاد البيان الختامي الصادر عن الاجتماع بالنضال الدائب الذي تخوضه حركة عدم الانحياز ضد الامبريالية والاستعمار واشار الى الخطر الذي يشكله على قضية السلام التحالف بين الامبريالية والانظمة الرجعية في البرتغال وجنوب افريقيا وروديسيا وخرق اتفاقيات باريس في فيتنام والعدوان المستمر في كمبوديا ومخططات الولايات المتحدة وبريطانيا لبناء قواعد حربية جديدة في المحيط الهندي . ويعبر البيان عن التضامن مع شعب تشيلي البطل ويطالب بان تكف الزمرة العسكرية في تشيلي فورا عن انتهاك حقوق الانسان كما يطالب باطلاق سراح جميع الوطنيين من السجون والمعتقلات .

واوصى البيان الختامي في فصله الاقتصادي بتشكيل فريق من ممثلي حكومات البلدان غير المنحازة يختص بشؤون مواد الخامات والقيام باجراءات لتغيير تجارة المواد الخام العالمية كما اوصى باتخاذ قرار لتشكيل لجنة على مستوى حكومي من الخبراء من اجل انشاء صندوق للتضامن والتنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلدان غير المنحازة .

لقد اظهرت اعمال اللجنة عزم الدول غير المنحازة على النضال بمزيد من العزم ضد الامبريالية والاستعمار .

بيريسادا

اوفاروف

# الطغمة العسكرية التشيلية في قفص الاتهام

جرى في هيلسنكي من ٢١ حتى ٢٤ مارس (اذار) عمل اللجنة الدولية للتحقيق في جرائم الطغمة العسكرية في تشيلي . وضمت اللجنة اكثر من ٥٠ شخصية من جميع القارات ومن شتى المعتقدات السياسية ودرست اللجنة دراسة مسهبة مواد واسعة وهامة جدا واستمعت الى جملة من الشهود والمراقبين الخبراء .

وذكرت اللجنة في الوثيقة الختامية ان الطغمة العسكرية استولت على السلطة بعد ان دبرت بمساعدة الامبريالية الاجنبية ، مؤامرة على الشعب والحكومة الشرعية في تشيلي . وان هذا البلد ، يشهد انتهاكا لحقوق الانسان الاساسية ، وجرائم القتل بالجملة ، التعذيب والاعتقال بدون توجيه تهمة . وتخرق الطغمة ابسط الاصول الدولية حول حصانة السفارات الاجنبية ومعاملة المواطنين الاجانب .

وتهيب اللجنة بالراي العام العالمي وبحكومات كل البلدان وبكل المنظمات الدولية ان تشجب جرائم الطغمة العسكرية الموجهة ضد البشرية كلها والمطالبة بعدم تدخل الامبريالية في شئون تشيلي الداخلية ، وبالكف عن كل تاييد للطغمة ووجهت اللجنة الدعوة الى تقديم دعم نشيط لكفاح شعب تشيلي في سبيل اقامة حكومة شرعية ، والتوصل الى الغاء الاحكام العرفية في تشيلي ، وايقاف الارهاب واغلاق كل معسكرات الاعتقال بدون قيد اوشرط ، واطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين .

كما نشر نداء موجه الى المجتمع الدولي ، وبيان حول حماية القيم الثقافية في تشيلي ومناشدة كل الحقوقيين والعاملين في سلك القضاء في العالم رفع اصواتهم ضد التعسف الحقوقي الذي تمارسه الطغمة التشيلية ، وصدر عدد من الوثائق الاخرى وننشر ادناه فقرات من النداء الموجه الى المجتمع الدولي :

خلال الدورة الاولى للجنة الدولية الخاصة بالتحقيق في الجرائم التي ارتكبتها الزمرة العسكرية في تشيلي وردت من هذا البلد انباء تشهد على انتهاكات جديدة وخطيرة لحقوق الانسان .

ان ضمير البشرية المتمدنة لايمكنه السكوت على هذه الصور الجديدة من الجرائم الفاشيستية ، ولا يمكن للناس ان يقفوا موقفا لاابايا وهم يرون كيف يحاول الفاشيست ارجاع عجلة التاريخ الى الوراء وبعث احلاك عهوده .

عرف العالم كله ان لويس كورفلان الزائر في معسكر الاعتقال على جزيرة دوسون ، سم للحياة ولكنه لايهاب الموت اذا قدر له ان يموت فداء للقضية العادلة .

ونحن الذين يوحدنا الشعور باحترام الانسان ومبدا حق الشعوب في تقرير المصير والذين ننبذ لهذا السبب اولئك الذين لا يحترمون الانسان ولامبدا تقرير المصير ، نهيب بالناس الاحرار في العالم كله ان يرفعوا الان اصوات الاحتجاج المطالبة باحترام حياة لويس كورفلان وحرمة اسرته تماما مثل حياة كلودميرو الميدى زعيم الحزب الاشتراكي والسيلمو سولى رئيس الحزب الرديكالي وبيدرو فيلبيه وامبريس وزير صناعة المناجم السابق من حزب المسيحيين اليساريين وفرناندو فلوريس الوزير السابق من حزب العمال والفلاحين ولويس ماتي فالديس الوزير السابق المستقل وخوان باوتيستا فون شولين زعيم «الحركة الثورية اليسارية» وكل الوطنيين الاخرين الرازحين في السجون او المتعرضين للملاحقات—ان ذلك مرادف في تشيلي للنضال من اجل اقرار حقوق الانسان والحقوق الاساسية لشعب هذا البلد .

سننقذ حياة لويس كورفلان !

سننقذ حياة الوطنيين التشيليين المطاردين !

# حول زيارة الرفيق اندريه غريتشكو الى الجمهورية العراقية

بدعوة من المهيب احمد حسن البكر امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيس الجمهورية العراقية ووزير الدفاع ، زار مارشال الاتحاد السوفييتي اندريه غريتشكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير دفاع الاتحاد السوفييتي الجمهورية العراقية زيارة رسمية ودية من ٢٣ حتى ٢٦ مارس .

واجرى المارشال غريتشكو مع الرئيس المهيب احمد حسن البكر والسيد صدام حسين نائب امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العراقية محادثات سادها جو ودي وتم خلالها بحث شامل في مسائل تطوير التعاون السوفييتي العراقي واستمراره في المجال العسكري والمجالات الاخرى كما نوقشت المشاكل الدولية الملحة التي تهم الطرفين ولا سيما الوضع في الشرق الاوسط .

واشترك في المباحثات :

من الجانب السوفييتي : اميرال البحرية سيرغييف ، رئيس الاركان العامة للاسطول البحري الحربي للاتحاد السوفييتي والاتسولى باركوفسكي سفير الاتحاد السوفييتي في الجمهورية العراقية .

ومن الجانب العراقي : طه الجزراوي عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي وعضو مجلس قيادة الثورة والفريق اول الركن عبد الجبار شنشل رئيس اركان الجيش .

ونوه الطرفان بارتياح الى ان العلاقات الودية القائمة بين البلدين تتسم بطابع الاستقرار وتتعين بالمصالح الجذرية لشعبي الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية . وان هذه العلاقات مستمرة بالنمو والرسوخ بالانسجام التام مع معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية العراقية . وعبر الطرفان عن رضاهما عن حالة التعاون في الميدان العسكري .

وتسنى للمارشال غريتشكو خلال زيارته الاطلاع على التدابير الاجتماعية الاقتصادية والسياسية التقدمية الجارية في العراق لخير الشعب وتمتين الوحدة الوطنية ووحدة اراضي البلد وسيادته .

وعند تداول الاراء حول المشاكل الدولية الملحة اولى الجانبان اهتماما خاصا الحوادث الاخيرة في الشرق الاوسط . واكدا ان السلم العادل والوطيد في هذه المنطقة لا يمكن احلاله بدون تحرير كل الاراضي العربية المحتلة وبدون ضمان الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني .

وشجب الطرفان بحزم المكائد المتواصلة التي تدبرها قوى الامبريالية والرجعية في هذه المنطقة واعربا كذلك عن دعمهما التام لنضال شعوب العالم في سبيل حريتها واستقلالها .

ان تبادل الاراء حول طائفة واسعة من المسائل والذي تم خلال الزيارة كان في راى الجانبين خطوة ايجابية هامة نحو تطوير الصداقة والتعاون الوثيق بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية وبين شعبيهما وقواتهما المسلحة .

وجدد المارشال غريتشكو بتكليف من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية الدعوة المقدمة سابقا للمهيب احمد حسن البكر رئيس الجمهورية العراقية الى زيارة الاتحاد السوفييتي زيارة ودية في سنة ١٩٧٤ .

واعرب المارشال غريتشكو عن الشكر الجزيل للقادة العراقيين على الكرم والحفاوة التي قوبل بها والشخصيات المرافقة له ودعا وفدا عسكريا من القوات المسلحة العراقية الى الاتحاد السوفييتي وقد قبلت الدعوة مع الشكر .

# اصحاب نظرية التلاقي يناورون من جديد

في كل فترة من التاريخ الحديث تبرز مشكلة معينة هي اكثر المشاكل الحاحا ، فيتركز حولها صراع قوى السلم والتقدم ضد الرجعية والعدوان الامبريالي . وغني عن البيان ان النظام الاشتراكي العالمي هو المركز الروحي لهذه القوى . ويتبلور هذا الصراع اليوم في مسالة التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . فالنجاح الذي احرزه برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي والانعطاف عن المجابهة العسكرية و«الحرب الباردة» نحو الانفراج والتعاون السلمي يشيران الى حلول مرحلة جديدة في العلاقات الدولية .

وتجيء هذه المرحلة في وقت انتشار الهزات الاجتماعية الاقتصادية العميقة في العالم الراسمالي ، والتي تهدد بانهيار كل دعائم الراسمالية واهمها ازمة الطاقة التي كشفت بهذا الوضوح عن قروح النظام الاقتصادي الراسمالي ، والتضخم المالي المندلع الجامح وطفرة اسعار البضائع الاستهلاكية نتيجة السياسة الانانية التي تسلكها الاحتكارات ، وازمة النقد وتقلص الانتاج وازدياد البطالة التي شملت في الولايات المتحدة زهاء ٦ بالمائة من مجموع الايدي العاملة ، وهجمة راس المال على مكاسب الكادحين الاجتماعية ، واحتدام الصراع الطبقي والدلاعة التناقضات بين مراكز الامبريالية المعاصرة وهي الولايات المتحدة الاميركية واوروبا الغربية واليابان .

## الشروط الموضوعية للتعاون

كما اثار مجمل تطور الحوادث الراهنة مشاكل تمس البشرية باسرها ، وهي حماية البيئة الطبيعية والحكمة في استثمار الثروات الطبيعية لخير الشعب ومهمة القضاء على النزاع العنيف بين المجتمع الراسمالي والطبيعة والذي ينجم عن استغلالها بوحشية .

لطبيعي والحالة هذه ، أن تكتسب حدة خاصة تلك المسائل المتعلقة بوجهة التطور الاجتماعي والسبل التي تسير فيها البشرية . ولقد اعطى ليونيد بريجنيف عندما خطب امام المؤتمر العالمي لقوى السلام اجابات مسهبة عن هذه الاسئلة انه طريق التعاون العملي الصادق الشامل بين الحكومات وبين ممثلي الاوساط العلمية والاقتصادية وكذلك طبعا بين مختلف الهيئات السياسية منها والمهنية والثقافية .

وقد اكد بريجنيف ان السلام هو الشرط الاول لهذا التعاون ، فيستحيل خارج منظومة من العلاقات الدولية قائمة على التعايش السلمي ، الشروع بشكل اساسي في معالجة مشاكل المستقبل على صعيد الانسانية وانجاز انجاح كثير من مهام العصر الملحة .

فالبشرية كلها وانصار المثل الانسانية كلهم وكل الناس الشرفاء معنيون بانفراج التوتر الدولي وضمان سلم مستتب على الارض ، ومبادىء التعايش السلمي اللينينية تخدم هذه الاهداف قبل غيرها .

الا ان الاوساط الرجعية في الغرب وانصار الابقاء على «الحرب الباردة» تحاول تصوير انفراج التوتر الدولي والتعايش السلمي وكانهما مليدان للاتحاد السوفييتي وحده ، وهي تخترع مختلف المذاهب التي تستهدف بها تشويه جوهر سياسة التعايش السلمي ، وتنفخ في نظريات التلاقي القديمة التي فندتها الحياة ، وتحاول ترميمها بشكل ما حسب متطلبات الوقت .

* * *

ان ايديولوجيي الراسمالية يشعرون بتزايد عقم محاولاتهم للقضاء على العيوب الجذرية التي ينطوي عليها النظام الاجتماعي البرجوازي ، ويرون ان هذا النظام قد فقد توازنه فلا مفر من تغييره تغييرا جذريا . ولذا فهم يخرجون علينا بشتى المذاهب والنظريات حول تطور المجتمع البرجوازي متوهمين انهم بذلك يمكرون بالتاريخ .

ومن تلك المذاهب التي ابرزها فكرة تتناول التطور العالمي وهم يحاولون ان يقابلوا بها التعاليم الماركسية اللينينية اي نظرية البروليتاريا العلمية . وتدعي هذه الفكرة دخول العالم الغربي فيما يسمونه بالمجتمع «ما بعد الصناعي» حيث ستزول التناقضات والعيوب المعروفة في المجتمع القديم ، المجتمع الصناعي (اي : الراسمالي) فراس المال الفردي سيخضع للدولة التي ستقف حارسا على مصالح المجتمع كله وسيتخلى الراسماليون عن السلطة للصفوة المفكرة الجديدة من مدراء الشركات والتكنوقراطيين وسوف تساهم كل فئات السكان في ادارة الاقتصاد بالاشكال المناسبة .

وبما ان التناقضات والنزاعات التناحرية والصراع الطبقي ستزول في هذا المجتمع وسيكتسب الاستقرار فلن تعود الثورة الاجتماعية كما يزعمون ضرورة تاريخية موضوعية بالرغم من التعاليم الماركسية اللينينية .

## مزاعم ايديولوجيي الراسمالية

ولكن الحياة قد قلبت كل هذه المفاهيم الاعتباطية ، كما قلبت اكثر من مرة المذاهب الاخرى التي ابتدعها ايديولوجيو الراسمالية اما واقع الامر فان العمليات الجارية في المجتمع البرجوازي المعاصر الذي يعرفه الماركسيون اللينينيون براسمالية الدولة فان الاحتكارات تؤدي الى ازدياد تفاقم التناقضات الداخلية واشتداد زعزعته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لقد تعاظم عدم الانسجام بين مستوى نمو القوى الانتاجية الذي احرز في مجرى الثورة العلمية التكنيكية وبين البنية الاحتكارية للاقتصاد البرجوازي الذي يحمل شكلا فرديا اكثر صرامة من امتلاك حصيلة الانتاج ، فالالة الاقتصادية الراهنة التي تكونت نتيجة ازدياد تدخل الدولة في الاقتصاد ، والتي تتطلب ادارة مبرمجة تشير الى انه لايمكن ان تحقق هذه الادارة اهدافها في ظروف الكيان الاستغلالي القائم على الملكية الفردية لوسائل الانتاج .

وحدثت تبدلات عميقة في بنية المجتمع الراسمالي كانت نتيجتها ان اربعة اخماس السكان العاملين يكدحون بالاجرة وهم في الوقت نفسه محرومون فعليا من فرصة المشاركة في ادارة الدولة حيث كل السلطة من حق الزمرة الاحتكارية التي تؤلف قسما ضئيلا جدا من السكان ولكنها تفرض سياستها التي تسفر عن الهجوم على مستوى حياة الكادحين وتضخم ارباح الاحتكارات .

ان دعاة «المجتمع الصناعي الواحد» بالامس والمنادين حاليا بالمجتمع «ما بعد الصناعي» يزيحون الغبار مجددا عن نظرية التلاقي ، وفكرة التلاقي ليست جديدة . لقد اجتهد المفكرون البرجوازيون في حلها في النصف الثاني من الستينيات ولكنها كانت لتظيطا ميتا فلفظتها الحياة ايضا . وتحاول الدعاية الرجعية اليوم بعثها مفسرة كما تشاء الامكانيات التي يزعمون تكشفها لتحقيقها في ظروف التعايش السلمي .

ويقع في صلب نظرية التلاقي زعم كاذب بان الراسمالية التي تتخلص من عيوبها ، والاشتراكية اذا تخلت عن مبادئها الاساسية ستتطوران في اتجاه يقارب بينهما ، وسوف يحدث نتيجة ذلك التحاقهما في نقطة ما .

## عصفوران بحجر واحد

ويسرو الايديولوجيين البرجوازيين ضرب عصفورين مرة واحدة بحجر نظرية التلاقي فاولا : اظهار المسالة وكان لديهم تصورا مدعوما بالجمع عن السبيل الذي ستسير فيه الراسمالية والى اين ستصل ، وثانيا : اضعاف التاثير المتزايد الذي تتركه فكرة الاشتراكية العلمية في الجماهير ، وايهام الناس بان الراسمالية المتطورة بقدر ما من عيوبها العضوية تنطوي على امكانية التطور التقدمي ويمكن ان تكون بديلا للاشتراكية .

وتوجد اشكال مختلفة من نظرية التلاقي فالبعض يظن ان التلاقي سيتحقق نتيجة ان كل من النظامين سيلتبس من الاخر بعض المبادىء الاقتصادية الاكثر معقولية ، وبذلك سيستنبط نظام عام مناسب ، والقائلون بهذا الراي يلتزمون الصمت بشان حقيقة ان هذه المبادىء اسسا على طرف نقيض للاخريات .

فالمجتمع الاشتراكي مستند الى ملكية الشعب باسره لوسائل الانتاج الاساسية ، وينفي استغلال الانسان انسانا اخر ، وهدفه الرئيسي خير كل الناس العاملين في حين ان المجتمع الراسمالي مؤسس على الملكية الفردية ، فراس المال الذي يعود إما لمليونير واحد واما لفريق من مالكيه الموحدين في مؤسسة مساهمة ، واما لاحتكارات الدولة يظل ملكية فردية تستثمرها الطبقات الاستغلالية لصالحها .

## دعاة نظرية التقارب

ويحاول دعاة نظرية التلاقي وضع علامات مساواة بين مدراء المؤسسات الراسمالية العاملين لصالح الاستغلاليين والذين يشاركون في الارباح مباشرة ، وبين قادة المؤسسات الاشتراكية الذين يمثلون الشعب والذين خولهم الشعب ادارة المؤسسات الاشتراكية .

ويعتقد فريق آخر من دعاة التلاقي ان اندماج النظامين سيتم نتيجة الثورة العلمية التكنيكية ... وهم يزعمون ان تطورها يجب ان يؤدي الى نشوء كيان تكنولوجي متماثل للانتاج . وهؤلاء يلتزمون الصمت عند ذلك حيال حقيقة ان الثورة العلمية التكنيكية لاتزيل في الواقع التباين على الاطلاق في اهداف الانتاج في النظامين المتضادين وهي لاتحتم على الاطلاق تماثل كيان الانتاج التكنولوجي للاشتراكية والراسمالية .

ان كل مذاهب التلاقي هذه هي نوع من التمويه الذي يحمي اماني اصحابها الواهية بزعم ان النظريات التي يضعها الاقتصاديون الغربيون المعاصرون صالحة لكل اقتصاد معاصر ، ويعول منظرو التلاقي الاكثر صراحة على «تحول البلدان الاشتراكية الى آلية السوق والى التخلي عن اساليب التخطيط الممركزة» وعلى «استيعاب الاشتراكية السمات البارزة في الراسمالية» .

غير ان الواقع يقلب مرة بعد مرة حسابات المفكرين البرجوازيين وهو يؤكد مرة بعد مرة تنافر المبادىء الاقتصادية للنظامين المتضادين ، والميزات التي لاتنازع للاشتراكية التي تكفل سرعة ثابتة لنمو الاقتصاد واستمرار ارتفاع مستوى حياة الجماهير وثقافتها .

## زي جديد وفكرة قديمة

آن الاشكال القديمة من نظرية التلاقي «لم تدرج» وكان يلفها النسيان ، ولكننا نكرر هنا الاشكال فقط ، اما فكرة التلاقي نفسها فباقية والذي يجري هو تبدل شكلها فقط .

ومذاهب التلاقي الجديدة تعيش اليوم طفيلية على الانفراج الحاصل ، وعلى تطور الصلات الاقتصادية والثقافية بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، ووضعت في التداول «طبعة» جديدة من مركب النظامين ، وهي نظرية «نبات المرجان» التي تقول بانه سيجري تدريجيا تلاحم الراسمالية والاشتراكية بحكم الضرورة تماما كما تنمو شعب المرجان بالتلاحم .

وتتملك القائلين بهذه النظرية الفكرة الملحة نفسها فكرة تحول الاشتراكية .

ان الوهم بان الانفراج والتعايش السلمي سيؤديان الى تلاقي النظامين وهم باطل تماما كنظريات التلاقي الاسبق .

ان الشيوعيين لايتعاملون مع الاوهام ، بل يضعون في اعتبارهم بانتباه ان مصالح النظامين الاجتماعيين متباينة ومتناقضة من جوانب كثيرة وهم الى جانب ذلك يرفضون الوهم بان الاراء الماركسية اللينينية الخاصة بسير المجرى التاريخي الذي يمليه صراع القوى الطبقية المتناحرة لايمكن ان تجتمع بسياسة التعايش السلمي .

## التعايش السلمي والتعاون السلمي

وقد اجاب الرفيق بريجنيف على مسالة امكانية الجمع بين سياسة التعايش السلمي والتعاون السلمي بين الدول بغض النظر عن نظامها الاجتماعي وبين الاراء الثورية فقال : اعيد الى الاذهان ان لينين اعظم الثائرين كان يقول : ان الثورة لاتصنع بطلب او اتفاقية ، ويمكن ان نضيف ان الثورة والصراع الطبقي والحركات التحررية لايمكن هي الاخرى الغاؤها بطلب او اتفاقية ، فما من قوة على الارض يمكنها ارجاع مجرى تجدد الحياة الاجتماعية ، هذا التيار القاهر ... الى الوراء . فهناك ، حيث يوجد الاستغلال سيكون النضال في سبيل تحرير العمل وهناك حيث يوجد العدوان سيكون صده ايضا» .

وبنفس الانتباه يتناول الشيوعيون مشكلة توسيع الصلات الاقتصادية الدولية في حين لايروق لقوى الرجعية هذا التوسيع وفي حين يرى دعاة التلاقي فيه فرصة ابتلاع النظامين احدهما الاخر ينطلق الشيوعيون من ان الثورة العلمية التكنيكية تجعل من الضروري تقاسم العمل دوليا على نطاق واسع وبالتالي التعاون الاقتصادي ذا الاجل الطويل والمقاييس الكبيرة والمنفعة المتبادلة سواء كان ثنائيا او متعدد الاطراف واذ تقف الاوساط الامبريالية الرجعية ضد التعايش السلمي انما تعمر بذلك معالجة اكبر مشاكل الحضارة المعاصرة .

وفي حين ان اعداء التعايش السلمي قد ضيقوا نشاطهم الهدام مستخدمين على نطاق واسع سلاح الدس المسموم واساليب «الحرب النفسية» ينافحهم دعاة التلاقي بالمزاعم القائلة بان حركة العالم نحو «الانسانية العامة» عن طريق «الديمقراطية الاجتماعية» في الغرب و«الليبرالية» في الشرق .

## حقوق الانسان والضجة المفتعلة

ان الكلمات الطنانة امثال «الانسانية العامة» و«الديمقراطية الاجتماعية» يطلب منهما اخفاء الطبيعة الحقيقية للعلاقات الاجتماعية في بلدان الراسمالية ، هذه العلاقات القائمة على السيادة والخضوع . اما الضجة الصاخبة حول «حقوق الانسان» فهي ليست سوى ستار للروح الراسمالية والاهداف الامبريالية التي ترمي اليها سياسة الذين يريدون التقليل من القيمة العالمية لنجاحات الاشتراكية الفعلية ونسف المكاسب الاجتماعية السياسية لشعوب البلدان الاشتراكية .

وتسلح دعاة نظرية تلاقي النظامين بالفكرة الزاعمة بحتمية التلاقي الروحي نتيجة حرية تبادل الافكار والاعلام وهي الحرية التي يفسرونها بالمقلوب ، فان القيم الروحية والخلقية التي تقع في صلب طراز الحياة الاشتراكية ومفاهيم الناس الاشتراكيين عن العدل والحرية وحقوق الانسان لايجمعها جامع بالاراء التي تسعى الدعاية البرجوازية خداع سكانها بواسطتها .

ان تنمية الصلات الثقافية وتبادل الاعلام وتوسيع الاتصالات في كل مجالات العلم مع توفر الشرط الحتمي ، شرط مراعاة سيادة الطرف الاخر وعدم التدخل في شئونه الداخلية تمهد لتحسين العلاقات الدولية ، وان مجابهة الافكار التي تقابل بها المجابهة العسكرية لاتؤدي الى هذه الاخيرة لان الافكار فيها تهزم بالافكار ، ونحن نعرف والتاريخ يشهد بان افكار الاشتراكية هي المنتصرة في هذا الصراع .

ان فضح نظرية التلاقي اللاعلمية جزء اساسي من النضال في سبيل التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

**البروفيسور تشيبراكوف**
**دكتوراه في علوم الاقتصاد**

# من هنا.. وهناك

### سيارة كهربائية

قطعت اول سيارة ذات محرك كهربائي في المانيا الديمقراطية حوالي ٣٠ الف كيلومتر وظهرت هذه السيارة الى الوجود نتيجة اعادة صنع سيارة «ترابانت» الصغيرة الحجم في معهد المواصلات بمدينة دريسدن . وتستطيع السيارة الجديدة السير بسرعة تتراوح ما بين ٣٠ و٤٠ كيلومترا في الساعة .

### اجر صاحب المليارات

استغرق الحديث الذي اجراه التليفزيون الامريكي مع بول جيتي صاحب المليارات الامريكي المشهور ببخله الفريد ثلاثين ثانية تماما . وفي اليوم التالي اتصل جيتي تليفونيا بالاستوديو التليفزيوني وطالب بدفع اجرة الحديث له وسرعان ما تلقاها وقدرها دولار واحد .

### استراحة خطرة

انخفض في الاونة الاخيرة عدد السياح الذين يزورون المصيف المعروف في زامبيا الذي يقع على بحيرة بانجويولو في شرقي مقاطعة لوابولا ويعود سبب ذلك الى ظهور التماسيح الاكلة للبشر في البحيرة . فابتداء من نوفمبر-ديسمبر الماضيين تكررت في تلك المنطقة هجمات التماسيح على البشر .

### متحف وسط الغابة

تحولت قطعة مفتوحة وسط الغابة على مقربة من مدينة بوزيو الرومانية الى متحف فريد ، اذ يجرى هناك اقامة ٦٤ تمثالا من الحجر الابيض صنعها النحاتون الشباب من خريجي كلية النحت بمعهد الفنون التشكيلية . وقد افتتح في قرية ميفورا القريبة من المدينة المذكورة مخيم للنحاتين بعد ان اكتشفت مصادر للحجر الابيض ويبدأ العمل في ذلك المرج وسط الغابة في ساعة مبكرة من الصباح وينتهي في الليل . ويقتبس النحاتون في ابداعهم التقاليد الشعبية للنقش على الحجر التي تشتهر بها هذه المقاطعة .

# جرعة من ماء الاردن الحبيب

يكاد يرى ببصره الضعيف الطريق الذي كان معروفا له جيدا منذ نعومة اظافره الطريق من اريحا الى القدس . ولم يستطع بسمعه الضئيل ان يميز صوت القبرات عن اصوات الناس الذين عبروا نهر الاردن معه . ورغم ذلك شعر حسن حسين البرقاوي بكل جوارحه بانه عاد الى وطنه وكان يلوح له ان اشعة الشمس الفلسطينية تكوي تجاعيد وجهه . وكان يشم رائحة وادي الاردن وهي رائحة فريدة ليس لرائحة اخرى في الدنيا مثيل لها .

كان يدلف بخطى غير ثابتة .

حينما ترك قريته رام الله كانت فلسطين جزءا من الامبراطورية العثمانية . وكان خلال الاعوام الستين الماضية يطوف في انحاء العالم يدفعه القدر باحثا عن الرزق . وقد بلغ السنة الثالثة بعد المئة من عمره وهو في البرازيل النائية . وفي ذلك اليوم قرر حسن البرقاوي العودة الى فلسطين ليموت في ربوعها . ومنذ اعوام طويلة توقفت مراسلته مع اقاربه في الوطن . غير ان البرقاوي كان يحفظ في ذاكرته كل تفاصيل حياته في فلسطين العزيزة ايام طفولته .

مضت حياته وهو يعمل بجهد من اجل الرزق ولم يستطع ان يضمن الرفاه لنفسه وحتى لم يتح له الزواج . فكان في ايام شبابه يرسل كل ما بقي من اجرته الزهيدة الى الوطن لمؤازرة اخوته واخواته الصغيرات . كان اميا وتمنى ان يكون اخوته مثقفين .

مضت اعوام . واستعجل حسن البرقاوي الرجوع الى الوطن ليعانق احفاد اخوته قبل الموت ويشرب جرعة من ماء الاردن . لقد تصور الوطن كما كان حينما تركه منذ ٦٠ عاما واقفا على متن الباخرة التي ابحرت من حيفا . ولم يستطع احد الان بعد عودته الى فلسطين اقناعه بان غزاة جددا يقهرون بلاده من جديد ، وبانه يصعب عليه الوصول الى بيته القديم . غير انه امر على منحه تاشيرة الدخول فقام برحلة طويلة وفي جيبه ثلاثون دولارا .

على اثر هبوط الطائرة به في مطار عمان طالب العجوز بنقله الى رام الله العزيزة . وقد فشل سائق سيارة التاكسي في اقناعه بان مثل هذه الرحلة مستحيلة الان . غير ان البرقاوي اصر على طلبه حتى ينقل السائق الشيخ العنيد الى ادارة فندق «الكرزان» ووجد العجوز هناك اناسا طيبين وعدوا بمساعدته .

وبدأت «مغامرات» العجوز : لقد رفضت سلطات الاحتلال الاسرائيلية تقديم بطاقة المرور الى البرقاوي ليدخل الوطن . وبفضل تدخل جمعية الصليب الاحمر فقط نجح في الحصول على ما يلزم من الاوراق . وفي نهاية الامر ركب حسن البرقاوي سيارة باص زرقاء لتنقله الى بيته واستقبله اقاربه الذين لم ير معظمهم ولامرة في حياته .

كان يستمع بسرور بعد استيقاظه صباحا الى صراخ الاطفال وصوت البقرة في الحظيرة . لقد زاره خلال ٥ ايام قضاها في بيته القروي القديم اهالي القرية جميعا . وطلب الاقارب اليه ان يبقى معهم . فكان يتحسر كما يتحسر العجائز في اغلب الاحوال ، انه لن يثقلهم مدة طويلة لقد وصل الى الوطن ليموت فيه .

ولم يفهم الشيخ حسن البرقاوي شيئا حينما جاء رجال البوليس الاسرائيليون وامروه بان يترك القرية . فقد كتب في بطاقة المرور التي قدمت له انه سمح له بان يبقى في الضفة الغربية شهرين . ولم يقض هناك الا ٥ ايام فقط ... بصرف النظر عن بكاء النساء وصيحات الاطفال واحتجاج الاقارب واهالي القرية ادخل رجال البوليس العجوز ويبلغ عمره الثالثة بعد المئة الى السيارة بالقوة وامروه بان «يرجع الى المكان الذي وصل منه» . واصرت النساء على نقل زوادة اليه تتضمن رغيفا وقطعة من الجبن القروي المالح مثل دموعهن المالحة . هكذا وجد حسن البرقاوي نفسه في الضفة الشرقية من جديد . وكان يحدق بنظرة ينطفىء فيها النور الى الطريق الذي كان يؤدي الى وطنه . وكانت الدموع تسيل على خديه المتجعدين اللذين يشبهان الارض المشققة .

طوقه الصحفيون والمصورون . وكرروا له من جديد ان قريته كسائر فلسطين تحت الاحتلال الاسرائيلي وانه ليس له وطن .

وسأل حسن البرقاوي متوجها الى الناس الذين احاطوا به : هل هذا صحيح ؟ كيف حدث الا استطيع الرجوع الى الوطن ؟

صوره الصحفيون وتحدثوا معه ولم يكن في وسعهم ايضا تحطيم الباب غير المرئي الذي اغلق امامه والشيء الوحيد الذي كان في وسعهم هو ابلاغ العالم تلك القصة التي تحدث الوف من امثالها في هذا البلد المعذب .

اغاريشيف

مركز المرور عند الجسر عبر نهر الاردن في الضفة الشرقية

# الهروب

هرب اثنان من سجن اسرائيل احدهما اكبر من ويدعى حمزة يونس كما يدعى الثاني محمد [illegible] قبل ذلك باسبوعين كانا سجينين في رام الله في الضفة المحتلة . وهما فدائيان فلسطينيان قبض الاسرائيليون على احدهما بعد عملية [illegible] فاشلة كما اعتقلوا الثاني اثناء حملة بوليسية .

لقد تعرض الاثنان خلال ثلاثة اشهر تقريبا للاستجواب المستمر والتعذيب والضرب . ثم جرت محاكمتهما في نهاية الامر . فحكم على يونس بالسجن المؤبد كما حكم على قاسم بالسجن مدة ٢٥ عاما . وزج بالاثنين في سجن رام الله حيث التقى احدهما بالاخر في نفس الزنزانة . وخلال عامين كانا يفكران مع زميلهما الثالث في امكانيا الهروب ويعدون له . ونجح الاثنان في تطبيق مشروع الهرب اما الثالث فقبض عليه الحرس لسوء الحظ . وهاهما الان يجلسان في غرفة من غرف وكالة الانباء الفلسطينية ببيروت وسط عشرات المراسلين والمصورين ، متحدثين عن هروبهما وعن سجن رام الله وعن الوطنيين الفلسطينيين المعتقلين فيه وعن التعذيب والماسي التي يتعرض السجناء لها .

ودوت اقوال الشاهدين حكما قاسيا على تل ابيب فذنب المعتقلين الوحيد هو انهم وطنيون ولايريدون التسليم باحتلال اسرائيل لاراضيهم وقد تحدث يونس وقاسم عن تعذيب السجناء بواسطة الكهرباء وتعليقهم من اذرعهم او اقدامهم في السقف وجلدهم بالسياط . وفي الايام الشتوية الباردة كانوا يجبرونهم على خلع ملابسهم ثم يصبون الماء عليهم ويخرجونهم الى فناء السجن .

وقد تذكر حمزة يونس انه ادخل الى السجن ذات يوم محمود شموط وزوجته وهما من اهالي فلسطين ايضا . وفصلوا الزوج عن الزوجة وكانت زوجته حاملا ، فولدت في الزنزانة .

لقد هرب يونس وقاسم . وتخلصا من كابوس السجن الاسرائيلي . ولكن كم من الوطنيين لايزالون يئنون في السجون الاسرائيلية ! كما لايزال مئات الالوف من المطرودين يعيشون في الغربة لاجئين حالمين بالرجوع الى ربوع اجدادهم . كلا ، انهم لن يسلموا بهذا المصير الذي اختاره المحتلون لهم .

اوريكول

# الحياة تحطم أساطير حلف الاطلنطي

> نلاحظ عمليات ايجابية تجرى في ايامنا هذه على الصعيد الدولي ، وتظهر بوضوح خاص في القارة الاوروبية حيث تبذل جهود كبيرة لوضع الاسس لعلاقات جديدة بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . ويساعد الانفراج الدولي على النضال من اجل وقف سباق التسلح ونزع السلاح . ويجعل الوضع السياسي الجديد الذي ينشأ في العالم رجال الدولة في بلدان اوروبا الغربية يدركون ان الحرب لايمكن ان تكون وسيلة لحل اية قضية اوروبية .

### اتجاهان متناقضان

ولكن لايمكن تجاهل ان لقضية السلام والانفراج الدولي اعداء عديدين في العالم . لقد اظهرت الدورة الشتوية لمجلس حلف الاطلنطي وجلسات «الجماعة الاوروبية» ولجنة تخطيط الدفاع ، ان خط حلف الاطلنطي يصاغ تحت تأثير اتجاهين متناقضين . ليعترف ستراتيجيو حلف الاطلنطي انفسهم «بالتقدم في طريق الانفراج الدولي» كما يلاحظ سعي عدد من الدول الى الاستفادة من هذا الانفراج وتأييد خط تخفيض سباق التسلح كما ابدى ذلك ممثلو النرويج وايسلندا والدانيمارك وهولاندا وبلجيكا .

هذا من جهة ، ومن جهة اخرى لايزال الاتجاه الرئيسي لسياسة حلف الاطلنطي السابقة قويا وقد تبين ذلك بجلاء خاص في قرار «الجماعة الاوروبية» لحلف الاطلنطي بزيادة النفقات العسكرية عام ١٩٧٤ مليارى دولار «وتحسين عتاد القوات المسلحة بشكل ملحوظ» . ويعني ذلك بالفعل تقديم اكثر من الف و٥٠٠ دبابة وغيرها من المدرعات و٨٥٠ مدفعا مضادا للطائرات وعدد كبير من الطائرات والسفن الحربية الى قوات الدول الاوروبية اعضاء حلف الاطلنطي في العام الحالي .

ان المزاعم التي تروجها وتكررها الدعاية الاطلنطية بمختلف الاشكال بوجود «الخطر السوفييتي» ليست جديدة . بل كان حلف الاطلنطي يستغلها كلما كان في حاجة الى اخفاء حلقة جديدة من سباق التسلح ليطلق غيوما من الحجج الايديولوجية .

ومن الطبيعي ان ترتدي الان الحكاية عن وجود «الخطر السوفييتي» برداء جديد يتفق وتغيير الوضع الدولي . فلا يقولون الان بان الاتحاد السوفييتي «يريد ارسال فرق الجيش الاحمر الى اوروبا الغربية» كما كانوا يزعمون في معمعان «الحرب الباردة» . فمثل هذه المزاعم لايصدقها الان اي ساذج . ولذلك يزعم دعاة حلف الاطلنطي الان بان الاتحاد السوفييتي يشكل خطرا لانه ينوي تخويف دول اوروبا الغربية بقدرته العسكرية . ويحاول السيد فيتيغ دكتور الفلسفة في كولونيا مثلا اقناع قرائه . بان الاتحاد السوفييتي يهتم بالحصول على حرية العمل لاستغلال قدرته العسكرية سياسيا . ومضى يقول ان الاتحاد السوفييتي يستهدف بسط النفوذ السوفييتي على اوروبا الغربية كلها تدريجيا .

وترافق الزعم بان الاتحاد السوفييتي يريد اقامة «سيطرته» على بلدان الغرب محاولة البرهنة على انه يزيد من قدرته العسكرية لتحقيق هذا الغرض بوجه الخصوص . وتشكل الاقوال حول هذه القدرة منذ مدة طويلة اساسا لما يسمى الان بالخطر السوفييتي . ومن امثال ذلك ، البيان الذي اصدرته لجنة تخطيط الدفاع لحلف الاطلنطي في بروكسل . ويزعم هذا البيان بان القدرة العسكرية السوفييتية اضخم من احتياجات الدفاع عن اراضيه .

### ماذا وراء اللعب بالارقام ؟

والتاريخ يتكرر الان من جديد . ويشبه رجال الدولة الاكثر اتصالا في الغرب من جديد الى ان دعاة حلف الاطلنطي يلعبون بالارقام وهم يقارنون بين النفقات الحربية للاتحاد السوفييتي وبلدان حلف الاطلنطي . فمثل هذا اللعب قام به اصحاب «الوثيقة» التي اصدرها معهد الابحاث الستراتيجية في لندن بعنوان «ميزان القوات المسلحة» لعامي ١٩٧٢-١٩٧٣ .

فمن هو الذي يحتاج الى الاسطورة عن وجود «الخطر السوفييتي» ؟ ومن هو الذي يهتم بالماشها دوما ؟ من الواضح ان ذلك قبل كل شيء من مساعي اولئك الذين لايقبلون الانفراج الدولي ويخشون من انه سيزيد من سرعة تغيير ميزان القوى لصالح الاشتراكية . ويرضيهم بقاء نظام الكتلتين العسكريتين السياسيتين اذ انهم يأملون ، في ظروف مجابهتهما ان يضمنوا نفوذهم في العلاقات الدولية . ويبرز ممثلو الجماعات العسكرية السياسية الناشئة في اكبر دول اوروبا اكثر الدعاة تحمسا للاسطورة عن «وجود الخطر السوفييتي» .

### الرعب يطارد المؤسسات العسكرية

ويلاحظ الاقتصاديون ظاهرة بليغة الدلالة وهي تحسن مواقع الشركات التي تقوم بانتاج البضائع غير العسكرية تدريجيا بالمقارنة مع مواقع الاحتكارات التي تقوم بالانتاج العسكري فقط ، ان خطر انخفاض الارباح والنفوذ يقلق اصحاب هذه الاحتكارات لتلجأ الى ترويج اسطورة «الخطر السوفييتي» كافضل وسيلة للاحتفاظ بالارباح التي تجنيها من سباق التسلح .

وتحت ستار الاقوال حول الخطر الذي تشكله القدرة العسكرية السوفييتية يسعى جيكسون ممثل الجماعة العسكرية الصناعية الامريكية الذائع الصيت ، الى اثارة الشكوك في المباحثات السوفييتية الامريكية حول تخفيض الاسلحة الستراتيجية ويحاول وضع حواجز جديدة في طريق تطوير العلاقات التجارية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة .

### من المستحيل تهديدنا

في الظروف التي تستمر الاوساط العسكرية في سباق التسلح يقوم حزبنا وحكومتنا بالاتخاذ بما يلزم من الاجراءات لضمان قدرة بلادنا الدفاعية على مستوى يفهم اتباع سياسة القوة انه من المستحيل مخاطبتنا بلغة التهديد . بل ينبغي الحديث معنا بلغة العقل والواقعية والمنفعة المتبادلة .

ويرى الراي العام العالمي فيها بحق الطموح السوفييتي المخلص الى اضافة الانفراج العسكري الى الانفراج الدولي . ولذلك مهما كانت المناورات التي يقوم بها انصار سباق التسلح لاثبات مزاعمهم عن «الخطر السوفييتي» لا بد ان تلقى في نهاية الامر الى نفايات التاريخ مع الاساطير الاخرى التي ولدت في ايام «الحرب الباردة» اما الاتحاد السوفييتي فيواصل المسار بخطى ثابتة في طريق السلام والاشتراكية .

بتريبوف



# جولة جديدة في مبارزة الامبرياليين

في جو من الخلافات الحادة القى في بروكسل اجتماع «الهيئة التنسيقية» التي شكلت بقرار مؤتمر واشنطون للبلدان الراسمالية المستهلكة للنفط ، ونجمت خلافات جديدة بصلة خاصة حول مسالة الموقف من البلدان المنتجة للنفط .

وعقد الاجتماع على ضوء «الوميض الاطلسي» الذي اثاره القرار الذي اتخذته مؤخرا «السوق المشتركة» بالبدء بمفاوضات مباشرة مع الاقطار العربية . لقد انزل هذا القرار ضربة محسوسة بفكرة واشنطون بشأن تلاحم دول الغرب الراسمالية المستهلكة للنفط . ففي مؤتمر واشنطون دار الصراع حول مسالة ما اذا كان اعضاء السوق المشتركة سيعالجون مشاكل الطاقة معالجة مستقلة عن طريق المفاوضات المباشرة مع البلدان العربية ام في نطاق «الهيئة التنسيقية» بزعامة الولايات المتحدة الامريكية واظهرت بلدان «التاسوع» باستثناء فرنسا الى ابداء موافقتها على المشاركة في «الهيئة التنسيقية» التي ابتدعت على شكل كتلة تجابه الاقطار العربية المنتجة للنفط . وظنت واشنطون انها قد استطاعت بذلك انزال ضربة بمحاولات تنسيق سياسة «التاسوع» الخارجية وان «التضامن الاطلسي» قد انتصر .

### التشدق بالنوايا الطيبة

الا ان قرار السوق المشتركة يحول في واقع الامر «الهيئة التنسيقية» من هيئة لتلاحم الدول الراسمالية الغربية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية الى ناد للتشدق «بالنوايا الطيبة» . وهذا ما اكده اجتماع «الهيئة» الاخير . ان الاصطدام حول النفط ليس سوى قسم من الاشتباكات بين الولايات المتحدة الامريكية والكومنولث الاقتصادي الاوروبي ، والتي تدور منذ اكثر من سنة وفي اكثر من ميدان .

وصارت ازمة الطاقة لدى واشنطون ذريعة لمحاولة اخرى لتاكيد مطالبتها بالاحتفاظ «بدور القيادة» في ظروف تغير ميزان القوى بين الدول الاوروبية . ومع ان «السوق المشتركة» تمزقها تناقضاتها الخاصة فان المطالب الامريكية هذه لاتجد حماسا في عواصم «التاسوع» ، حيث لكل واحدة منها مصالحها وخططها بما في ذلك المسائل المتعلقة بالنفط او الاقطار العربية .

### ارجاء زيارة نيكسون

وبدأت الان جولة جديدة من الصراع «الاطلسي» وبحكم ان فرنسا تعتبر المبادر الرئيسي الى قرار السوق المشتركة فان واشنطون كما ذكرت «الغارديان» «تميل الى اعلان حرب دبلوماسية على فرنسا» . كما أن تاجيل واشنطون المؤتمر الخاص باعداد بيان حول العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والكومنولث الاقتصادي الاوروبي هو بمثابة تعبير عن الاستياء من قرار «السوق المشتركة» .

وارجأت واشنطون زيارة الرئيس الامريكي نيكسون الى بلدان اوروبا الغربية التي حدد لها شهر ابريل بمناسبة مرور ٢٥ سنة على تاسيس حلف الناتو ، ارجأتها الى ان تظهر هذه البلدان «استعدادها للتعاون على الجبهتين الاقتصادية والسياسية تماما مثل تعاونها في جبهة الامن» وصرح نيكسون ان الولايات المتحدة «لاتنوى القبول بهذا الوضع عندما تتكتل تسعة بلدان اوروبية غربية ضد الولايات المتحدة الامريكية» .

ويظهر النجاح المتقلب بين طرفي هذه المبارزة الطويلة مدى ضراوتها وعمق التناقضات وتزعزع الحلول الوسط بين الولايات المتحدة الامريكية والسوق المشتركة .

يفغيني روساكوف

# حقول شمال الرميلة

تمت في ٤ يوليو عام ١٩٦٩ في «موسكو» اتفاقية تعهد الاتحاد السوفييتي بموجبها بتقديم معونة اقتصادية وفنية الى الجمهورية العراقية في مجال تطوير صناعة النفط الوطنية .

بدأ النفط في ٧ ابريل عام ١٩٧٢ يتدفق من حقول شمال الرميلة الى ميناء فاو بواسطة انابيب النفط المبنية بمساعدة الخبراء السوفييت ايضا .

واتخذت الحكومة العراقية في اول يونيو عام ١٩٧٢ قرارا تاريخيا بتاميم ممتلكات شركة نفط العراق التي كانت تعمل في اراضي الجمهورية .

وقد قام ملوك البترول كما كان يتوقع ، باغلاق الاسواق امام النفط العراقي كما انهالت الصحف البورجوازية بوابل من الافتراء والتنبؤات الوخيمة المتشائمة على قيادة البلاد ، تزعم بان مصيرها لن يختلف من مصير الحكومة الايرانية التي حاولت عام ١٩٥١ تاميم صناعة النفط التابعة لشركات البترول الاجنبية .. غير انها لم تاخذ بعين الاعتبار ان الوضع قد تغير الان .. فطبقا لبنود معاهدة الصداقة قدم الاتحاد السوفييتي الى العراق تاييدا حاسما اذ اشترى منه كمية كبيرة من النفط المؤمم وساعده على خرق حصار الشركات الاجنبية . وقد لعب في تلك الايام من شهر يوليو دورا كبيرا الموقف الحاسم لعدد من الدول العربية التي كونت جبهة صلبة للدفاع عن حقوق العراق المشروعة .

### دور حقول الرميلة

وفي نفس الوقت لم تخش الجمهورية من تهديدات فروع شركة نفط العراق بما في ذلك شركة نفط البصرة اذ كان العراق يملك نفطا وطنيا في شمال الرميلة . وبعبارة اخرى خلقت حقول شمال الرميلة مقومات اقتصادية لتاميم شركة نفط العراق ، وحمت العراق من ان ينخفض الوارد من العملة الاجنبية تخفيضا كبيرا لدى اقدمت الاحتكارات الاجنبية المتضامنة مع شركة نفط العراق ، على وقف استخراج البترول في الحقول التابعة لها .

ويستخرج الان من حقول شمال الرميلة ٧ ملايين طن من النفط سنويا ويزيد ذلك مليونين على طاقتها ، ومنذ وقت قريب دخلت حيز العمل المرحلة الثانية من تلك الحقول التي تضم ٢٠ بئرا جديدا و٤ مستودعات يتسع كل منها لعشرين الف طن من النفط ، وثلاثة مراكز لاستقبال النفط وتكريره ، وعشرات الخطوط من المواسير ، وتضم عددا كبيرا من الاجهزة القياسية والمراقبة ، وخطوطا جديدة من الكهرباء والاتصال .

وبعد دخول المرحلة الثانية من حقول شمال الرميلة حيز العمل سينتج هناك ١٨ مليون طن من النفط سنويا . وهذا انجاز جديد لصناعة النفط العراقية ويمكن اعتباره مكسبا جديدا للتعاون السوفييتي العراقي .

في الايام التي يحتفل فيها بالذكرى السنوية الثانية لبداية استغلال حقول شمال الرميلة يستمر العمل لتنظيم استخراج النفط في حقول جديدة . ويتوقع ان يزداد استخراجه الى ٤٠-٥٠ مليون طن سنويا في المستقبل . ولامجال للشك في ان تدعيم صناعة النفط بالجمهورية العراقية سيساهم في تطوير الاقتصاد العراقي وسيكون ضمانا لتعزيز استقلال الدولة السياسي واستمرار التحولات الاجتماعية وزيادة رفاهية الشعب العراقي .

كوليليتش

# التعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في مجال تطوير الزراعة

يستحيل النهوض بالانتاج الزراعي في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية دون استخدام وسائل الري والقيام باعمال استصلاح الارض التي تتطلب مصاريف كبيرة وخبرة تكنيكية غنية واستخدام الالات على نطاق واسع . وهذه الوسائل لاتتوفر في تلك البلاد التي اضعفت السيطرة الاستعمارية الطويلة اقتصادها للغاية . وقد نهض الاتحاد السوفييتي لمساعدة اليمن الديمقراطية كما فعل ذلك في كثير من الاحوال المماثلة . وعقد معها اتفاقية بشأن التعاون الاقتصادي والتكنيكي تقدم بموجبها مختلف الهيئات السوفييتية الى اليمن الجنوبية مساعدة في مجال تطوير الزراعة بواسطة قروض طويلة الاجل .

ويصدر الاتحاد السوفييتي الى اليمن الديمقراطية الات التنقيب والحفر وماكينات بناء الطرق والردم ، وسيارات الشحن والاجهزة الخاصة بمحطات الضخ والمعدات ، والمواد الفرعية التي تستخدم في بناء المنشآت المائية ومنشآت الري كما يوفد اليها خبراء مؤهلين .

ويساعد الاتحاد السوفييتي جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية على بناء ٨ سدود . ستمكن من تحسين ري الاراضي المزروعة بمساحة يبلغ ٩١٢٠ هكتارا ومن ري ١٥٠٠ هكتار من الاراضي الجديدة .

### السدود والفلاحون

لقد بدأ تصميم وبناء تلك السدود في عام ١٩٧٠ ودخلت كلها حيز العمل حتى عام ١٩٧٤ ، وخلص بناؤها الفلاحين من ضرورة بناء سدود صغيرة قليلة الفعالية سنويا للاحتفاظ بالماء ، وادى الى زيادة محصول المزروعات .

والمرحلة الثانية من اعمال البناء هذه تتمثل في توصيل الماء الى الاراضي التي تحتاج الى الري لمن المعروف ان الاقنية المؤقتة التي يبنيها الفلاحون ، يعدن الماء مجراهما ليذهب جزء من الماء الثمين ادراج الرياح . ولحل هذه المسالة بدأ في اواخر عام ١٩٧٢ بناء اقنية وانبيبية ونقاط لتوزيع الماء .

ويتم ري ٢٠٪ تقريبا من اراضي الجمهورية بالماء الارتوازي . وبمساعدة الخبراء السوفييت يجري في اراضي الجمهورية كلها التنقيب الجيولوجي عن الماء . وعدا ذلك تقدم المؤسسات السوفييتية معونة تكنيكية لتنظيم نقل هذا الري الى اللوم بحفر الابار الارتوازية وتجهيزها وتقدم كذلك مايلزم من الات الحفر والضخ .

لقد اعدت في منطقة لحج عام ١٩٧٢ ، ٩٥ بئرا ، كما بدأ في عام ١٩٧٣ حفر ٢٠ بئرا اخرى في وادي حضرموت دخل جزء منها حيز العمل . ويساعد الخبراء السوفييت في نفس الوقت زملاءهم اليمنيين على بناء شبكة من الري في الاراضي التي سيصلها الماء الذي سيتدفق من تلك الابار .

ان بناء السدود والابار امر هام لا لتطوير الزراعة وحدها وانما سيكون دائما لالماء تربية الماشية ، ويؤدي الى تحسين تزويد السكان بالماء .

ومما له اهمية كبيرة لتطوير الاقتصاد اليمني ان الخبراء السوفييت الذين يعملون بالعمال وثيق مع العمال اليمنيين ينقلون اليهم خبرتهم ومعارفهم ويعدونهم للعمل بانفسهم . فيكفي القول ان عددا من فرق الحفر التي تتالف من العمال والخبراء اليمنيين المدربين على ايدي الخبراء السوفييت ، يعمل الان بواسطة الات الحفر السوفييتية بشكل مستقل تماما .

يقول المثل ان الماء يعني الحياة ويضيف اهالي اليمن الديمقراطية الى ذلك التعبير عادة قولهم : ان الماء يوفره الخبراء الروس .

# متى تعود الحياة الى قناة السويس

* * *

وصل الى مصر وفد من الخبراء السوفييت لبحث المسائل المتعلقة بضرورة تطهير قناة السويس من الالغام وانتشال البواخر الغارقة .

لقد دعت الحكومة المصرية الخبراء السوفييت .. واستقبلت بارتياح على حد قول البيان الصادر عن نتائج زيارة اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتي لمصر ، الموافقة السوفييتية المبدئية على الاشتراك في القيام باعمال التعمير على قناة السويس .

ومن المعروف ان الاتحاد السوفييتي يقدم لمصر خلال اعوام طويلة المساعدة على تحقيق مشاريع كبيرة لانماء الاقتصاد. فبمساهمة الاتحاد السوفييتي بني السد العالي في اسوان . ويشترك خبراؤنا الان في بناء مجمع الحديد الصلب في حلوان ، ومصنع الالومينيوم في نجع حمادي وتحقيق خطة كهربة الريف المصري .

ان موافقة الاتحاد السوفييتي المبدئية على الاشتراك في تعمير قناة السويس مظهر من مظاهر التعاون السوفييتي المصري . وعلى ضوء ذلك تبدو باطلة مزاعم بعض الساسة والعسكريين الغربيين الذين لم يتخلصوا بعد من روح «الحرب الباردة» والتي تدعي بان الاتحاد السوفييتي يظهر اهتماما مبالغا فيه بالمقارنة مع البلدان الاخرى ازاء افتتاح قناة السويس .

صحيح ان السفن السوفييتية ستمر الى جانب سفن البلدان الاخرى بالقناة ، اذ انها تفتح امام سفننا اقصر طريق من موانىء بحر البلطيق والبحر الاسود الى الشرق الاقصى . ولكن اذا القينا نظرة الى ماضي قناة السويس فسوف يتضح ان الدول الراسمالية هي التي كانت تستغلها قبل كل شيء . ولذلك فمن المفهوم ان كثيرا من الشركات الغربية توجه اهتماما الى اعادة بناء منطقة قناة السويس . ومن الطبيعي ايضا ان يشارك الاتحاد السوفييتي في اعمال البناء التي تبدأ الان . وهو الذي يقيم علاقات تعاون متنوعة مع مصر .

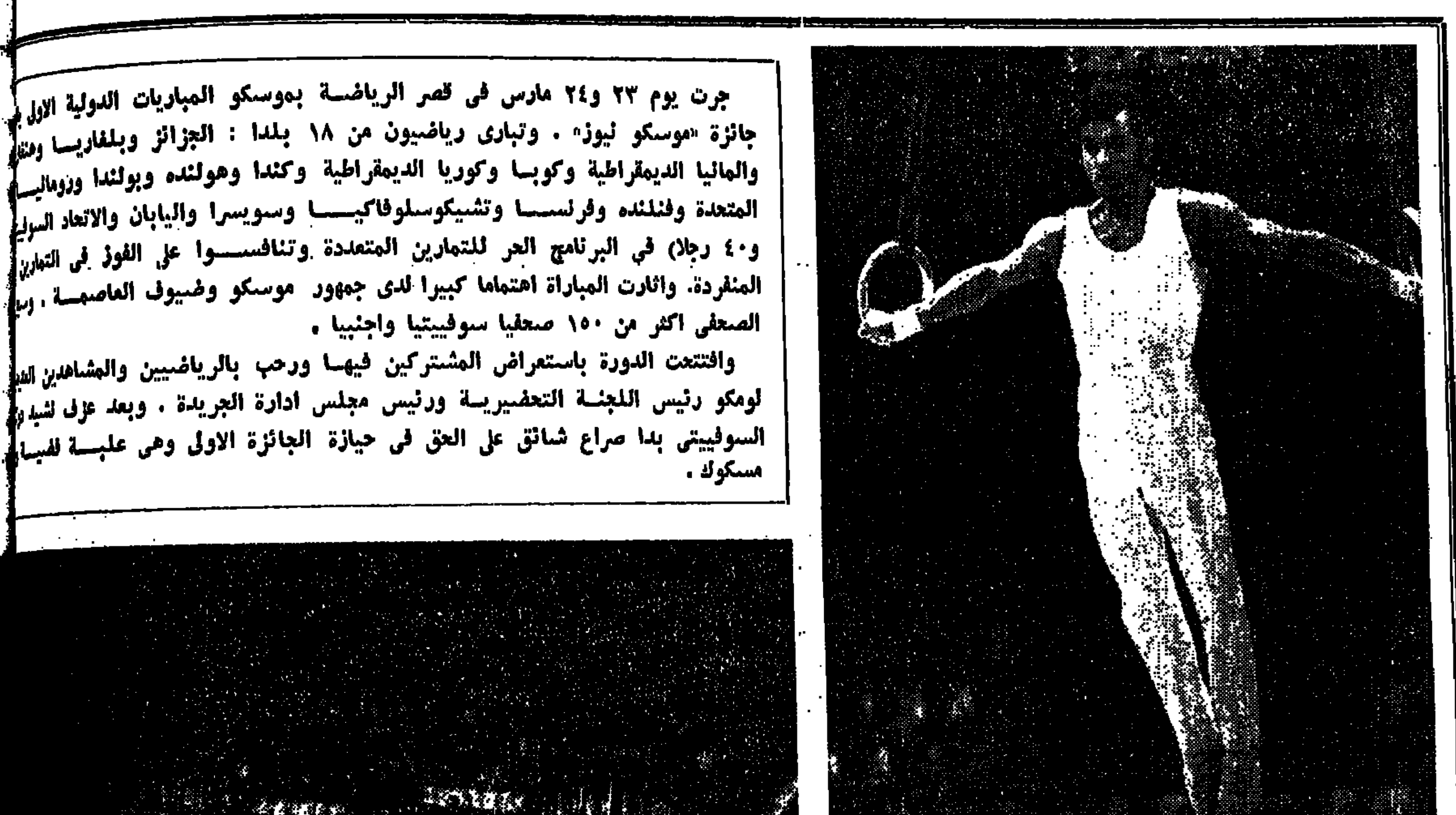
**ولكن افتتاح القناة لايمكن ان يحل محل تسوية ازمة الشرق الاوسط ككل فلا يمكن حل النزاع العربي الاسرائيلي الطويل بواسطة اجراءات جزئية ولايمكن ان يستبدل الفصل بين القوات المصرية والاسرائيلية الذي تم منذ وقت غير بعيد ، بتسوية القضية العامة وتتوقف اهمية جلاء القوات الاسرائيلية عن جزء من شبه جزيرة سيناء على مدى ربطه بما يتخذ فيما بعد من الخطوات الاخرى لتصفية اثار العدوان الاسرائيلي.**

**ولايمكن اقامة سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط الا بشرط جلاء القوات الاسرائيلية عن جميع الاراضي المحتلة واعادة الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي ، وهو مايصر عليه الاتحاد السوفييتي بدأب وعناد .**

بافيل ديمشينكو

جرت يوم ٢٣ و٢٤ مارس فى قصر الرياضة بموسكو المباريات الدولية الاول ... جائزة «موسكو نيوز» . وتبارى رياضيون من ١٨ بلدا : الجزائر وبلغاريا و... والمانيا الديمقراطية وكوبا وكوريا الديمقراطية وكندا وهولنده وبولندا ورومانيا ... المتحدة وفنلنده وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا وسويسرا واليابان والاتحاد السوفيتي ... و٤٠ رجلا) فى البرنامج الحر للتمارين المتعددة .وتنافسوا على الفوز فى التمارين المنفردة. واثارت المباراة اهتماما كبيرا لدى جمهور موسكو وضيوف العاصمة ، وس... الصحفى اكثر من ١٥٠ صحفيا سوفييتيا واجنبيا .

وافتتحت الدورة باستعراض المشتركين فيها ورحب بالرياضيين والمشاهدين ال... لومكو رئيس اللجنة التحضيرية ورئيس مجلس ادارة الجريدة . وبعد عزف النشيد ... السوفييتى بدا صراع شائق على الحق فى حيازة الجائزة الاولى وهى علبة ... مسكوك .



الرياضى ليارين لازارى



الرياضى كروسيى

افتتاح الدورة سه

### اللون الاول والمفاجاة الاولى

ان لاعبات الجمباز السوفييتيات هن محط الانظار بلا منازع فى المباريات فبدات بالتمارين على خشب التوازن ايلفيرا سعدى (٢٢ سنة) ولينا بريماك (١٥ سنة) وسليتلانا فروزدوفا (١٥ سنة) ولينا ابراموفا (١٤ سنة) وهذه الاخيرة حلت محل ليبوف بوغدانوفا التى حدثت لها اصابة قبيل المباريات خلال التدريب وبطبيعة الحال كان الجميع يعتبرون ايلفيرا هى المتقدمة والطامحة الرئيسية الى الفوز . لانها غدت فى السنة الماضية بطلة البلاد المطلقة . ولكن هنا بالذات فى بداية المنافسة اذهلت كمنسا لعتقد سليتلانا فروزدوفا منافستها المعروفة بالحصيلة العالية جدا . وما كان احد يتوقع ان سليتلانا ستحصل على ٩٫٧ درجة ! ولمعت تشكيلة حركاتها بصنعة عناصر فريدة صعبة ونالت التقدير اللائق لدى المحكمين . وعلى اثر فروزدوفا لعبت سعدى وبذلت كل جهدها للحاق بغريمتها ولكن النتيجة ٩٫٥ درجة فقط . اهى صدمة نفسية ؟ ربما .

هكذا بدات الدورة بداية مفاجئة . بعد ذلك كانت لدى الفريق السوفييتى الحركات الارضية وهى هواية ايلفيرا . والشغل بال الجميع بمسالة واحدة هل ستلحق بسليتلانا . وحصلت ايلفيرا على ٩٫٧ درجة . ولكن موقف الاول لايتغير لان فروزدوفا حين خسرت ٠٫١ درجة امام سعدى بالحركات الارضية ظلت تسير فى المقدمة بمجموع اللونين .

وبات واضحا للجميع ان مصير المرتبة الاولى سيتقرر فى مبارزة هاتين اللاعبتين لان الباقيات من المشتركات تخلفن كثيرا.

واللون الثالث هو حصان القفز . وهنا كان التعادل . اذ حصلت كلتاهما على تقدير واحد : ٩٫٣ درجة ووصلتا الى اللون الاخير ولديهما : فروزدوفا ٢٨٫٦ درجة وسعدى ٢٨٫٥ درجة .

وتلعب على المتوازيين سعدى اولا ولديها الان فرصة زعزعة معنويات منافستها باداء التمرين اداء ممتازا . ولكن يبدو ان اعصاب سعدى كانت متوترة بشدة بحيث انها خطت خطوة بسيطة ولكن يعاقب عليها المحكمون بصرامة وذلك حين انتقلت خلال التمرين الى الارض . ومن هنا جاءت النتيجة واطئة ٨٫٢٥ درجة .

والان صار بامكان سليتلانا ان لاتجازف لانه مامن احد فعلا يستطيع اللحاق بها ولكن اى شئ مستبعد فى الرياضة فجيئتها بدا الامر وكانه قد تقرر اذا بتالية من الارتباك تؤدى الى الخطا اقل شناعة ولكنه مع ذلك دليل على عدم الدقة . فحين كانت سليتلانا تؤدى الانزلاق مست بساقها اليمنى العود الاعلى ، وبذلت جهدا كبيرا كيلا تسقط .

وقابلت القاعة انتهاء لعب سليتلانا فروزدوفا بعاصفة من التصفيق . وبلغ مجموع درجاتها ٣٧٫٩ . وغدا واضحا بالرغم من انه بقى لعب الرياضيات من المجموعة الثانية ان هذه هى الفائزة فى التمارين المتعددة . وكان التخمين صائبا .

وكانت مايا بلاغوييفا من بلغاريا افضل لاعبات المجموعة الثانية . ولكنها خسرت ايضا امام فروزدوفا ١٫٦ درجة .

والجدير بالذكر ان سليتلانا تلميذة فى الصف الثامن فى احدى مدارس مدينة روستوف على الدون . وحلم الفائزة التوجه الى فارنا . كما تسلمت سليتلانا جائزة الجريدة اليابانية «تيوليتي» بصفتها افضل رياضية فى هذه الدورة .

### اقدام الصبا

يقال ان عمر ١٤-١٦ سنة خير عمر لاذهال الجميع بحركات معقدة . فالشعور بالخوف لما يراود هؤلاء الصبايا . ولهذا فهن يفتلن الزلاقات على الاجهزة والقفزات فى الحركات الارضية بشكل يشدهك . فمن اين هذه الطاقة وهذه الدقة فى هذا الانسان ذى المظهر الهش الهزيل .

فابراموفا لاتتجاوز ١٤ سنة عمرا ولكنها تؤدى فى الحركات الارضية حركة القلاب مزدوجة ، ولم يسبقها احد من اللاعبات فى المباريات بشئ مماثل .

لعل خشب التوازن (لايتجاوز عرضه ١٠ سم ا..) جرت حركات لم تكن حتى الماضى القريب لتخطر على البال .

علما بانها ليست حركات بهلوانية والما تشكيلات مبنية بناء منطقيا . وتتيح للرياضية فرصة اظهار نفسها بكل تالق .

وكانت حيوية الشباب واضحة لدى الرياضيات الاجنبيات ايضا ولكنهن لم يستطعن منافسة السوفييتيات . فحتى اللاعبات من المانيا الديمقراطية ظهرت اضعف من لداتهن السوفييتيات . فيفريد تراتوف مثلا (المانيا الديمقراطية) جاءت بالتمارين المتعددة فى المرتبة العاشرة (٣٦٫٠٠٥) .

وانهت الفتيات الصراع بالنتائج التالية: سليتلانا فروزدوفا ٣٧٫٩ درجة يليلها بريماك ٣٧٫٥ ايلفيرا سعدى ٣٦٫٨٥ يلينا ابراموفا ٣٦٫٦٥ ماريا بجيرفارى (هنغاريا) ٣٦٫٣٠ دبى فايك (الولايات المتحدة) ٣٦٫٣ .

### سعدى تثار

اجل فى اليوم التالى استطاعت ايلفيرا الحصول على الميداليتين الذهبيتين فى الحركات الارضية وعلى خشب التوازن ونالت «الذهب» ايضا روديكا ساپيو من رومانيا بالقفز ويلينا بريماك بالحركات على المتوازيين . ومن المشتركات الاجنبيات دخلت بين الفائزات ماريا بجيرفارى (هنغاريا) لا ... الثانية فى اللعب على ... انهاء المباريات سلمت ماريا ... الرياضية لموسكو والمف... رياضية اجنبية فى التمارين ...

ان المسابقات النهائية ... دائما اهتماما اكبر ... الرياضة مكتظا فى هذا اليوم ... التصفيق فى القاعة ، ... الى نفوس المشتركات ... مجددا حركات طريفة ، ... كايل فريشير الاعجاب والدهشة ... البديعة على خشب التوازن ... سوى المرتبة الرابعة فى ... ما عرضته. كايل يستحق ...

وتركت الرا ... من تشيكوسلوفاكيا ، ... الشقراء الجذابة المرتبة ... الحركات الارضية ، انها ... اطلقوا عليها لقب ... ٢٧٤ وسموها علبة ...

ويمكن توقع المزيد ... فهى لاعبة ذات ... تحرز مع مرور الزمن ...

وكيف الامر مع فروزدوفا ... ميداليات فضية ، كانت ... بالحركات على خشب التوازن ... من هذا الجهاز اللذين ...



انباء موسكو
ملحق العدد ١٣.

# الشباب

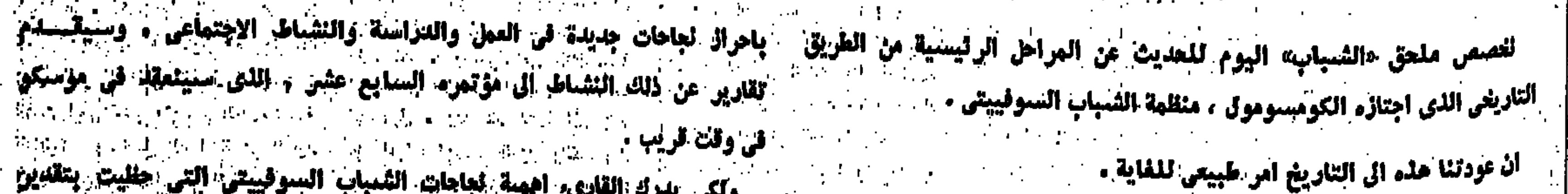


انتخب عمال مصنع تجليخ المكائن قرب موسكو العامل كوليكوف ليكون مندوبا عنهم الى المؤتمر السابع عشر للكمسمول اللينينى



اولغا سوداكوفا ... الطالبة فى الصف الخامس فى معهد التربية ، ومعلمة اللغة الانجليزية فى المدرسة رقم ٨٨٩ ... انتخبت مندوبة الى المؤتمر السابع عشر للكمسمول اللينينى . اولغا توفق بشكل بارع بين الدراسة والعمل ، فضلا عن قيامها بواجبات اجتماعية اخرى .

ليوبوف ليوتوفا ... احد ملائكة الرحمة



نخصص ملحق «الشباب» اليوم للحديث عن المراحل الرئيسية من الطريق التاريخى الذى اجتازه الكومسومول ، منظمة الشباب السوفييتى .

ان عودتنا هذه الى التاريخ امر طبيعى للغاية .

ففى السنة الحالية يحتفل الكومسومول بالذكرى السنوية الخمسين لاطلاق اسم فلاديمير لينين ، مؤسس الدولة السوفييتية والحزب الشيوعى السوفييتى عليه . ويستقبل الكومسومول الذى يضم ٣٣ مليون عضو هذه الذكرى المجيدة باحراز نجاحات جديدة فى العمل والدراسة والنشاط الاجتماعى . وسيقدم تقارير عن ذلك النشاط الى مؤتمره السابع عشر ، الذى سينعقد فى موسكو فى وقت قريب .

ولكى يدرك القارئ اهمية نجاحات الشباب السوفييتى التى حظيت بتقدير الجميع ، قررنا اطلاعه على بعض مراحل الطريق الكبير الذى اجتازه الكومسومول منذ تاسيسه عام ١٩١٨ على اثر انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى عام ١٩١٧ حتى الان .





# الكمسمول
## على الطريق الذى رسمه لينين

بين يديك ايها القارئ الكريم ملحق «الشباب» وهو كما نامل سيزودك بصورة عن مراحل التاريخ المجيد للكمسمول وهو المنظمة الاجتماعية السياسية الجماهيرية للشبيبة السوفييتية ، المنظمة التى تحمل منذ نصف قرن اسم لينين العظيم .

اننا نصف لينين بالعظمة لا لانه كان عبقريا احس بعظمته والنـاس لقدره الاصدقاء والاعداء فحسب ، بل لانه فوق ذلك صب كل قوة ايمانه الثورى وكل طاقة ذهنه ومواهبه فى انشاء وتربية الحزب الشيوعى وفى بناء المجتمع الجديد الذى تتجسد فيه امال الناس بالعدل والحرية والسعادة والسلام .

فما احرى الشباب السوفييتى بتلبية نداء الحزب ونداء رفاقهم الشيوعيين الاكبر سنا الى تشييد الصرح الشامخ ، صرح هذا المجتمع ! مع ضد تهجمات اعداء الثورة ومع تبديد شكوك المتشائمين ومع اجتياز الصعاب الناجمة من التخلف والحصار الامبريالى وغارات الاعداء .

ان الناس الكمسمولية قد تصلبت فى بوتقة هذه الصعاب حيث امتحنت متانة القناعة الشخصية والالتـزام المبدئى والشجاعة والشهامة . والان يضم الكمسمول اللينينى ٣٣ مليون فتى وفتاة . ٣٣ مليون شخص يشبه ولا يشبه احدهم الاخر . فهم يعيشون فى مدن وقرى شتى وفى مناطق ومحافظات مختلفة من البلاد الممتدة على الوف الكيلومترات من بحر البلطيق حتى المحيط الهادى شرقا ومن المحيط المتجمد الشمالى حتى صحارى اسيا الوسطى وقمم بامير جنوبا وهؤلاء ابناء اكثر من ١٠٠ امة وشعب تقطن الاتحاد السوفييتى . ولكن اهدافهم واحاسيسهم وافكارهم تعبر عنها لغة واحدة .

ومن هنا وتلولها للمناسبة لاتوجد عندنا ولا يمكن ان توجد «الهاوية بين الاجيال» التى كثيرا ما يتحدثون ويكتبون عنها فى الغرب . غنى عن البيان ان خصائص السن تترك اثرا ما وعبثا انكار ذلك . الا ان الملامح العامة للخلق الجديد والموقف الجديد من العمل والتوفيق الهارمونى بين المصالح الفردية والاجتماعية ، هذا كله يؤدى الى ان يتميز مجتمعنا بتلاحمه ووحدته .

ويودى الان ان اواصل الحديث عن وحدة الاجيال فى الاتحاد السوفييتى فان طبع كل واحد منها قد صقلته السنون المتعاقبة ، وكل عهد جديد من العقود الستة المنصرمة كان يضيف اليه شيئا ما . فكمسمول السبعينيات مثلا لايشبه بالمظهر كمسمول العشرينيات وفى مظهر المتقفين للعمال الفتيـان الذين انهى كثير منهـم المدرسـة التكنيكية ويواصل الدراسة فى المعهد العالى بدون الانقطاع عن العمل ، لاتجد وجوه شبه خارجى كثيرة باولئك الذين شيدوا فى مطلع الثلاثينيات المصانع او بنوا المدن الجديدة فى الاماكن المقفرة دون ان يملكوا احيانا حتى تعليما ابتدائيا ودون ان يكون تحت تصرفهم فى الاوقات الاولى معدات تكنيكية حديثة .

ومع ذلك فهذه الاجيال المختلفة تجدها على محك الزمن تقف فى صف واحد ، ويفهم احدها الاخر بدون عناء لان هذه الاجيال التى رباها حزب واحد ، حزب لينين .

وثمة سمة مميزة اخرى لدى شبيبة البلاد السوفييتية لدى الكمسمول السوفييتى . انها البطولة . حقا ان كمسموليى الاجيال المختلفة لم يهتموا ابدا بتخليد اسمائهم فقد كانوا يتعلمون ويعملون ويناضلون دون ان يخطر ببالهم عند ذاك التكريم والمجد .

ان الاهداف النبيلة تلد حتما اعمالا باهرة . وكانت المـآثر تجترح فى المعركة وفى العمل . وطبيعى ان اكتشاف وادراك منابع البطولة فى زحمة الاعمال اليومية اصعب احيانا منها فى المعركة ولكنها هنا وهناك على حد سواء . «نحن محاربون» هكذا جاء فى النداء الذى اقر سنة ١٩١٨ عشية المؤتمر التاسيسى لاتحادات الشبيبة الذى تكونت فيه منظمة الكمسمول . ولم يكن ذلك مجرد اعلان .

فما ان ولد الكمسمول حتى غدا مشاركا نشيطا فى الحرب الاهلية (١٩١٨—١٩٢٠) وقام بتعبئة الى جبهاتها لعموم روسيـا على ثلاث دفعـات . واشترك فى مكافحة المتدخلين والحرس الابيض ٢٠٠ الف كمسمول . وما كان نادرا ان تجد على ابواب لجـان الحزب والكمسمول لافتات تقول : «اللجنة مغلقة الجميع مضوا الى الجبهة» . ومات كثير من الكمسموليين ميتة الشجعان فى تلك السنوات وكافأت الجمهورية الفتية الكمسمول على خدماته الكفاحية بوسام الراية الحمراء .

وبعد الحرب الاهلية انتصبت امام فتيان وفتيات بلاد السوفييتات وامام منظمتهم الطليعية ، مهمة الخلق : ما هو افضل شكل يمكن به مساعدة البلاد على بناء المجتمع الجديد . ولهذه القضية الفائقة الاهمية وهبت شبيبة العشرينيات والثلاثينيات كل طاقتها وحرارة افئدتها الفتية . ففى سبتمبر سنة ١٩٢٠ قام برعاية الكمسمول اول صبت لعمل الشباب لعمـوم روسيا : فساعد الفتيان والفتيـات بكدهم المتفانى خارج وقت العمل على رفع المصانع والمعامـل والمناجـم المخربة من الانقاض فى القصر وقت وكانت البلاد بحاجة الى الناس متعلمين وهنا ايضا هب الكمسمول الى انشاء مدارس التعليم فى المعامل والمصانع والكليات العمالية فى المعاهد العليا .

وهكذا جسد الكمسمول بعملـه دعوة لينين الى ربط «كل خطوة من تعلمك وتربيتك بنضال الشغيلة» .

وفى سنة ١٩٢٩ تزعم الكمسمول المباراة الاشتراكية لشباب الاتحـاد وابرز من صفوفه لا افرادا بل عشرات الالـوف من المبدعين والمخترعين وتوجه الى المشاريع الجديدة فى الخطة الخمسية الاولى (١٩٢٩—١٩٣٢) اكثر من ٢٠٠ الف شخص حصلوا عـلى الاذون الكمسمولية الخاصة . فتم بجهد الشباب الحماسى العنيد بناء محطة دنيبر الكهربائية ومصنع ستالينغراد للجرارات ومصنع ماغنيتكا وخط سكة الحديد تركمانيا—سيبيريا وغيرها من المشاريع الشهيرة . وكان وسـام رايـة العمل الحمراء الذى سلـم للكمسمول سنة ١٩٣١ هو تقدير ذلك الجهد .

وما اكثر اعمال الكمسمول المجيدة فى تلك السنوات ! منها تحقيق التحولات الاشتراكية فى الريف (وقد جـرت فى تلك السنـوات وسط ظروف صراع طبقى فى غاية الضراوة) ومساهمـة الكمسمول فى الثـورة الثقافية (تم بجهود الشباب تعليـم القراءة والكتابة خلال سنوات الخطة الخمسية الاولى ٤٥ مليون شخص اى ١٠ ملايين ونيـف خلال السنـة الواحدة .) ومساعدة الحزب على تطوير حركة العمـال الطليعيين اتبـاع ستاخانوف ...

وفى ساعة الشدة عندما دقت طبول الحرب الوطنية العظمى برزت بطولة الشباب بروزا خاصا ، ومرة اخرى لم يكن الابطال افرادا بل جماهيـر وستظل فى قلوبنا الى الابد اسمـاء اولئك الذين ضحوا بحياتهم فى محاربة الفاشية . فهل يمكن حتى اليوم بعـد ثلاثة عقـود ونيـف من السنين ان يتذكر المرء دون ان تختلج نفسـه كيف سـد الكمسمول الكسنـدر ماتروسوف بجسده كوة نقطة نار العدو فيما بعد كرر بطولته ٢٠٠ شاب من المحاربين السوفييت ! ونحن مؤمنون بانه لم يكن صدفة ان يتصرف بهذا الشكل جندى بلاد السوفييتات ربيب الكمسمول .

وفى ايام السلم عندما فقد عامل المنجم الشاب فلاديسلاف ليتوف كلتا يديه لينقذ رفاقه من عطب فى المنجم وجد فى نفسه قوة لقهر عاهتـه الساحقة ليصبح كاتبا كما اصبح فى الثلاثينيـات نيكولاى استروفسكـى مؤلف رواية «والفولاذ سقيناه ...» الم تجتمع فيه كلا واحدا بطولـة السنوات الماضية والحالية ؟ او ليس هذا الذى يفصـح عنه طمـوح الكمسموليين الى مساعدة الفيتنـام عندما عمت البلاد كلها اعمال السبت والاحد التى ينصب مردودها فى رصيد مساعدة فيتنام ؟ وماذا تقول فى قطارات الكمسمول التى تواصل اليوم ايضـا التوجه الى قهر المناطق النائية والى بناء المؤسسات والمدن الجديدة ؟

فما هذا ؟ امجرد رومانسية الصبا واندفاعة الشباب الى اجتراح المآثر ؟ نعم ولا . نعم لان مثل هذا التفسير يقع على السطح كما يقال . ولا ، لان الرومانسية والتعطش الى الاعمـال والانجازات البطولية كانت فى بلادنا منذ وقت بعيد عن ان تكون مفهوما «جغرافيا» محضا . فهى فى اعمـال اولئك الذين يشتغلون فى المختبرات العلمية والاقسام العامرة من المصانع وفى الحقول وفى اعمال اولئك الذين يمارسون مهنا تبدو متواضعة وطبورة كساعى البريد ونادل المطعم وبائـع الحانوت .

انها فى التطلع الى ان تكون هناك حيث الحاجة اليك اكبر وحيث النفع للوطن وللشعب اكبر .

والان حين يكد شعبنا كله بعزم لانجاز الخطة الخمسية التاسعـة ، المرحلة الهامة فى بناء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية فى بلادنا لا عمل اكثر اهمية وشرفا لدى الكمسمـول من قيادة الشباب نحو انجاز هـذه المهام .

فالكمسمول يرى واجبـه الرئيس فى انشاء القاعدة المادية التكنيكيـة للشيوعيـة وفى تربية الانسـان الجديد .

سيمر فى هذه السنـة حدثـان مشهـودان فى حيـاة ٣٣ مليون كمسمـول وكل شبيبـة البلاد السوفييتية : ففى ٢٣ ابريل سيفتتح المؤتمر السابع عشر للكمسمول وفى ١٢ يوليو سنحتفل بالذكرى الخمسين لاطلاق اسم فلاديمير ايليتش لينين على اتحاد الشبيبة الشيوعى .

ان ايام الاستعداد لهذين الحدثين قد اتسمت بانطلاقة جديدة للمباراة الاشتراكية للشباب وبحماسته وجده «لانجاز واجبات الخطة الخمسية عشية افتتـاح المؤتمر السابـع عشر للكمسمول» . اعتزم العمل تحت هذا الشعار شباب منجم «كمسمولسكى» فى محافظة ماغادان و٣٢ جماعـة من العاملين فى المشروع الطليعى مصنع الاستخراج والتعدين فى نوريلسك فى شمال سيبيريا . وتقدمت منظمـات الكمسمول فى موسـكو ولينينغراد واوكرانيا وبيلوروسيا وكازاخستـان واذربيجان بمبادرة القيام بنوبة عمل على شرف المـؤتمر السابـع عشر والذكرى الخمسين لاطلاق اسم لينين على الكمسمول .

وان المبـادرات التى تظهر فى الجماعات الكمسموليـة تصبـح ملكا لشباب البلاد كلها .

ان «سيرة» رومانسيتنا تستوعب دليـا المشـاعر والاحلام والخطط الانسانية . فلم تعد المأثرة عندنا قضية افراد ، وباتت اليوم اكثر فاكثر اصلا من اصول سلوك ملايين الشباب العارفين ان امكانيات اجتراحهـا فى البلاد السوفييتية لا حدود لها ، وفى ذلك قوة شبيبتنا وعربون منجزاتها المقبلة .


بوريس بوغو
سكرتير اللجنة
المركزية للكمسمول




# الوحدات الخاصة
## ودورها البطولي

الوحدات الخاصة اسم اطلق على المفارز التى تشكلت فى روسيا السوفييتية لمكافحة المتدخلين والحرس الابيض ابان الحرب الاهلية (١٩١٨—١٩٢٠) . وقد تشكلت من اعضاء الحزب الشيوعى والكمسمول الذين كانـوا يكلفون عادة باصعب الواجبات الكفاحية واكثرها مسئولية .

ونقدم حديثا عن فتيان الوحدات الخاصة الكمسموليين المتفانين فى الاخلاص لمثل ثورة اكتوبر .

الوقت يمر فتمحى فى طيات نصف قرن التفاصيل الدقيقـة ولايبقى سوى الجوهر وحده . ولعل السمة الرئيسية لهؤلاء الفتيان كانت وحدتهم الطبقيـة المحسوسة بعمق مـع جميع الناس البسطاء على الكوكب .

كانـوا يحلمون بالعيش الرغيد : ان يكون لديهـم لباس جيد ومسكن دافئ وان ياكلوا حتى الشبع ولكن ذلك كله بشرط حتمى ووحيد : ان يكون ذلك نفسه لدى كل انسان على الارض .

لقد كان مفهوما «الجبهة» و«المؤخرة» ابان الحرب الاهلية مفهومين وقتيين ومتقاربين فالجبهـة هناك حيث كانت تدور رحى المعركـة والمؤخرة حيث لاتوجد معركـة بعد . وكـان الجيش الاحمر فى حرب مستمرة اما الوحدات الخاصة فتدعى عندما تنجم ضرورة .

### والصديق البندقية

والعدو الذى لم يكن له حتى امس اى اثـر قـد تجده الان عند سور مدينتك . لـهـا كان افراد الوحدات الخاصة لايفارقوا البندقية . وكانوا فى اوقات العمل يسندونها الى الماكنـة ويحصرونها بين الركب وهم جالسون فى الاجتماعات ويضمونهـا ليلا فى متناول اليد دائما .

كانوا يهبون ويمضون فى اية ساعة من ساعات الليل والنهـار . كانوا يمضون حتى وهم لا يملكون احيانـا زوجين من الاحذية المناسبة .

هاك تقرير آمر مفرزة محليـة من الوحدات الخاصة ، وهو مكتوب بخط مستعجل على صفحة باليـة من ورق التغليف :

«... المفرزة مزودة باحذية مقبولـة بنسبة ٥٠ بالمائـة تقريبا . لايوجد عراة تمامـا . المعنويـات كفاحيـة المفرزة تطالب بارسالها فورا الى الخط الامامى . امر المفرزة ستاينين ف .»

كانوا يحاربون باستماتة ولكنهم ما كانوا يضعون رقابهم تحت السكين عبثا . كان هؤلاء الفتيان البسطاء من الاسر العمالية والفلاحيـة لقد كانوا يفهمون الحياة فهما بسيطا وساميـا معـا .

### فيتيا ناوارسكي

يتذكر كمسموليو تامبوف ستريلتسا الصبى فيتيا ناوارسكى ابن الخامسة عشرة من مدينة ليبيديان ابن البحار البلطيقى الذى قتل فى بطرسبورغ فى الايام الاولى من اكتوبر . وكـان فيتيا يرتدى كتذكار من ابيه معطف البحارة الازرق ذا الكمين المشمرين وما كان يخلعه صيفا ولا شتاء . وكان نحيل الجسم حييا حياء يكاد يكون مرضيا رغم النمش الرقيق وجهه الحالم . بعثت مسالة قبول الفتى فيتيا ناوارسكى الى المفـرزة الخاصـة واعترض بحجة صغر سنـه ، وعند ذلك تحدث فيتيا الخجول وكيف تحدث لقد اتهم الرفـاق بالبيروقراطيـة البرجوازية وعدم ادراكهم مهمة العصر .

وقبل فيتيـا الى المفرزة ، وبعد بضعة ايام توجه فى صفوف الجيش الاحمر للقضاء على عصابات الجنرال ماموتتوف الزاحفة الى ليبيدين ، وهزم هناك ماموتتوف ولكن لـم يعد الى البيت من خمسين فتى سوى عشرين ولم يكن فيتيا نوارسكى بينهم . فقد استشهد . فاوعز امر المفرزه بدفنه كيلا يستطيع القوزاق البيض فى حالة الهزيمة التمثيل بجثته . فحفر قبرله فى البرية بالحراب وخصص من الذخيرة الشحيحة ثلاث رصاصات لاطلاقهـا تكريما له .

لقد اجتذبت الثورة الفتيان اجتذابا كاسحا . وعندما كان العمر يعيقهم عن الانضمام الى الوحدات الخاصة كـان كثير منهم يعتبرون الصبا اعظم مصيبة .

### مهمة عسيرة

واخذت جبهـات الحرب الاهليـة تنطوى شيئا فشيئا وصار يتفرق افراد الجيش الاحمر المسرحون كل الى بيته . ولكن هذا ماكان يعنى بتاتا ان الحرب منتهيـة . فان فلول الحرس الابيض والمتعصبين القوميين من كل جنس فى غربى وشرقى البلاد لـم يفكروا فى القـاء السلاح . فبعد ان سحقوا فى معارك الجبهة غيروا تكتيكهـم ليطعنوا خلسة فى الظهر . وزحفت الحرب على طول البلاد وعرضها مندلعة هنا تارة وهناك اخرى بنار العصابات الملعونة وشيئا فشيئا صارت تمردات الكولاك تتخذ مقاييس واسعة شاملة محافظات بكاملها . اما العصابات الصغيرة ، فقد صارت تتكاثر بلاحساب . فاخذت الوحدات الخاصة على عاتقهـا العبء الاسـاسى من هذه الحرب المستمرة المنهكة .

ولم تعرف تصالح المغاوير الهدوء فكانت تقضى اسابيـع فى مطـاردة المجرمين وتقتحم الغابـات الكثيفـة وتبحث فى القرى عن السلاح المخفى وكان هزم المجرمين فى ميدان المعركة والذى يتطلب احيانا تكتيكا داهيـا وذليقا يبدو للكثيرين ابعد من ان يكون هو القسم الصعب من الواجب لان سحق العصابات لايكفى ولابد من تلافى فرصة انبعاثهـا وكشف العملاء فى القرى وتصفية الزعماء ... وبلغ الصراع اوج ضراوته . وكان المجرمون ينكلون بافراد الوحدات الخاصة الذين ياسرونهم بشراسة ووحشيـة . ومع ذلك كـان هناك من الكمسموليين يتوجهون الى القرى فى ادنى المناطق» الى «السنـوات» انما سميت الذلك وكانوا يحملون الى الفلاحين حقيقتهم الشيوعية ويشرحون كنه العصابـات المضـاد للثورة ، ولاقى كثير من هؤلاء مصيرا فاجعا . فاجعا رشامخـا كحكاية كاتيـا بويكـو وساشـا كودرياشوف .

اننـا لانعرف عنهمـا الا القليل لنعرف انهما قدما الى اوديسـا من احدى المدن الصغيـرة حيث كانت كاتيا تتعلم فى المدرسة (كان ابوها اما طبيبا واما بيطريا) اما ساشا فكان يشتغل فى مصنع . كانت كاتيا هزيلة الجسم نحيلة قصيرة الشعر اما ساشا فكان حييـا متين البنية اسود الشعر قليل الكلام وكئيبا وكانوا يعتبرونه انطوائيا ، وما كان عمرهما مجتمعين ليزيد على اربعين سنة .

وكانا يشاهدان معا دائما فى العمل وفى الاجتماعـات وفى المطعـم وفى الدروس ، ولكنهما كانا يعيشان فى مسكنين مختلفين . ولايعرف احد كيف تعارفا وكيف بدأ حبهما . ولكن طهارة علاقاتهما اذهلت الرفاق حتى فى تلك الاوقات الصارمة فى كل مـا يتعلق بالاخلاق الكمسمولية . ويروى مثلا ان ساشا لم يجرؤ ولامرة واحدة على تقبيل فتاته بل فوق ذلك لم ينبس احدهما بشىء حول الحب . وعندمـا كان احد الفتيان يسمح لنفسه بالقاء مزحة حول هذا الموضوع كان ينشب الشجار حالا والذر ساشـا كودرياشـوف بسبب طريقته القديمة فى استخدام قبضته» ووبخ المازح على «النلسينـة القذرة المتجلية فى التلميحات» والتى هى عيب على الفتيان .

ووجه الشباب اليهما فى الاجتماع السؤال مباشرا : هل فى نيتهما الزواج فردت كاتيا :

— كلا . لم يحن الوقت .

فاى وقت كانا ينتظران ؟ وربمـا انهما ربطـا مثل فيتيـا ناوارسكى سعادتهمـا الشخصية بانتصار الثورة العالمية ؟ على كل حال لم يحن لهم ذلك الوقت اذ لقيا مصرعهما خلال تصفية عصابة كولاكية ..

يصعب القول الان لماذا ارسلوهما كليهما الى الاستطلاع . وربمـا كان ذلك من متطلبات الوضع وربما طلبا ذلك بانفسهمـا وهذا الاقرب الى التصديق . ولم يعودا من الاستطلاع وفيما بعد عثر على جثتيهما . وعرفت تفاصيل موتهمـا الرهيب من المجرمين الذين اسروا عند سحق العصابة .

قبض على الصبى والصبية فى بيت قروى حيث باتا ليلتهما . وظن صاحب البيت الذى وشى بهمـا انهمـا اخ واخت .

وفى البيت نفسه امام عينى ساشا كودرياشوف المقيد اهـان المجرمون كاتيا . وكمموا فم ساشا . ولكنه افلح بشكل ما فى ازاحة الكمامة وصرخ :

— كاتيا . لاتفكرى فيهم ! لاتفكرى السمجين ! انهم موتى .. انى احبك ياكاتيا !

وضربوه بكعب البندقية على وجهه ليصبق الدم والاسنان وصاح :

— احبك ياكاتيا !

كانت هذه اخر كلماته وربما اخرها سمعته كاتيا بويكو فى حياتها ..


بولانوفسكى

# بنوا البلاد فبنتهم
## زمن اسطوري وأناس اسطوريون



تنتشر على اراضي الاتحاد السوفييتي الشاسعة الممتدة من بحر البلطيق حتى المحيط الهادى عشرات من المدن والبلدان التى اشتقت اسماؤها من كلمة «كمسمول» ... وربما لاتخلو اية مدينة كبيرة عندنا من شارع او ساحة يحمل اسم الكمسمول . اما اسماء المزارع التعاونية والحكومية والمصانع فان منها مئات ومئات ترتبط بكلمة «كمسمول» .

وقد ظهر اكثرهـا فى نهايـة العشرينات والثلاثينات . لذلك الوقت غدا اسطوريا لبلادنا وشعبنا . لانه خلال ١٠-١٢ سنة آنذاك شيد فى ضواحى المدن الروسية القديمة وفى براري اوكرانيا وكازاخستـان وفى جبال الاورال وفى غابات سيبيريا ، مئات من المؤسسات الصناعية الكبيرة : مصانع التعدين والكيمياء ومصانـع السيـارات والجرارات ومصـانع الماكنات والطائرات .

ان فضلا كبيرا فى تصنيع روسيا السوفييتية يعود للكمسمول اللينينى فملايين من الفتيـات عافوا الدفء والعيش المنـزل المريـح ورحلوا متطوعين الى مشاريع البناء . ودمقوا بالمعاول ارض سيبيريا المتجمدة ، وخلطوا الخرسـانة ودفعوا العربات اليدوية وربطوا هياكل الورش والريح الجليدية تسـوطهم . وبعـد ذلك اشتغلـوا فى هذه الـورش . وليتك رايت كيف اشتغلوا !

وروى الكسندر كوساريف السكرتير العام للجنة المركزيـة لمنظمـة الكمسمول : «شـاهدت فى مصنع ستالينغراد للجرارات فتيـانا فى السابعـة عشرة من عمرهم ماكانوا يبارحون لمدة ٤٨ ساعة المكائن وكانوا يطاردون من ماكنة الى اخرى ولكنهم لاينصرفون .

وكنت اشاهد منظرا آخر عندمـا وقفت وجبة من عمال سلسلة كبيرة فى لحظة اخراج الجرارة رقم ٥ الاف ترك السلسلة قائلة : «نحن الذين خلقنـا الظروف لاخراج هذه الجرارة فكيف تخرجها وجبة اخرى بدلا منا ؟ كلا . نريد ان نخرجهـا بانفسنـا بايدينا» . واشتغل العمـال اياما متتالية واخرجوهـا . وماكانت تلك ارادة فرد او خمسة اشخاص وحتى ولا عشرة وانما ارادة وجبة كاملـة من عمال سلسلة كبيرة» .

* * *

جرى يوم ٦ مايو ١٩٣٥ تسليم المرحلة الاولى من مترو موسكو الذى رعى بناءه كمسمول العاصمة . وقد تم مد هذا الخط الذى طوله ١١،٦ كم خلال سنتين ونصف . وتم تحطيم الرقم القياسى العالمى لشق الانفاق تحت الارض : فالمرحلـة الاولى من المترو فى نيويورك وطولها ٢٠ كم بنيت خلال سبع سنوات . والمرحلة الاولى من مترو لندن (١٠ كم) خلال ٤ سنوات . بينما لايجوز ان ننسى ان محطات مترو موسكو اذا قيست بمترو نيويـورك ولندن تبدو قصورا ضخمة غارقة بالنور تذهل دائما خيال الاجانب .

فمـا الذى حرك الملايين مـن الكمسموليين بناة الصناعة السوفييتية؟ انه الوعى الجديد الذى خلق موقفـا جديدا من العمل .

### لقد كان صبانا رائعا

يروى فيودور تالانوف الشيوعـى وكمسمولى العشرينيات وبانى مصنـع ستالينغراد للجرارات :

«كنا نعيش على شكل كومونـة مؤلفة من ستة وثلاثين شخصا . وكان كل شىء مشاعا : النقود والطعـام والاحذية : زوج لكل ثلاثـة . وتقرر لدينا والى الابد ان نعمل بالقـدر المطلوب فى اصعب القطاعات واهمها.

وكان يحدث ان نجىء الى الكوخ بعد نوبة العمل التى كانت تستمر اثنتى عشرة ساعة . وكانت ايدينا وارجلنا وكانها قـد صب عليها الرصاص والعيون تغشيها دوائر سوداء وفى الراس طنين . فننطـرح على الاسرة ونغط فى سبات الاموات فلا توقظنا حتى بمدفع . ولكن ما ان تمر ساعة ونصف حتى نهب : عطب فى قطاع ما ، فنغطس رؤوسنا فى الماء البارد ونقضم حبة بطاطس ونمضى على عجل .

كان يوما من ايام نوفمبر ونحن نسير ولانكاد نرفع ارجلنا من الوحل البارد الا بشق الانفس . وكان المطر المصحوب بثلج يصفع اوجهنا وكان كثير من الفتيان مريضين يخنقهم السعال . ولكن ايبقى واحد منهم فى الكوخ ؟.. لقد كان رائعا صبانـا الكمسمولى ! كان قاسيا ولكن رائعا فهو الذى ربى فينا الاخلاص والرجولة وعلمنا كيف نعين بلاخطـا الشىء الرئيسى فى الحياة وفى الناس» .

«الشىء الرئيسى فى الحيـاة» ... كان ذلك لدى البعض المنزل المريح والفراش الوثير والمائدة العامرة بما لذ وطاب والخـزانات والصناديق المملوءة بالملابس الانيقة ، ولكن الكمسمول «فكك» امام الشباب هذا «الصنم» وخاض معركة حازمة لكسب عقول الشبان ونفوسهم ، معركـة مظفرة . فسرعان ما بهتت فى اعين الاولاد والبنات الهالة التى احيط بها مفهوم «الحياة الرغيدة» . وحتى من الاسر الموسرة انصرف الفتيان والفتيات دون تفكير طويل ودون النظر الى الخلف انصرفوا الى حياة كبيرة حقيقية !»

### اما الصناعة الثقيلة واما الهلاك

كانت تلك السنوات لدينا مفعمة بالازدراء العظيم للحرص والاقتنـاء فالتـرب الروسى القطنى والسترة ... العمل بالحديد ... تناولتـه ... من خبز الجودار ... البطاطس المسلوقة ... من كل لباس ... الزمان :

... الثقيلة واما ... هكذا قـال ... فاشتغلوا حتى ... الحماس ... لزة ماالية ...

... الناس الى ... وربما كان ... الثروة وصعى ... منزله فوق ... فقد كان ... مرفع سخرية ...

... الابتذال ... المناضلين ... لنا يوما ... حسـه ... ولكـن ... دفعة واحدة ... تنتشله .

... العشرينيات ... تمرد ، ... والمان ... بعضهم الى ... الابد حياتنا العاصفة المشرقة النقية وحسـارة خططنا .

### مدرسة الحياة

اجل ، ان التصنيع فى روسيـا السوفييتية كان فى ظروف النقص فـى الاموال والمعدات والمواد والكـوادر المؤهلة–من الاسهل كثيرا تعداد مـا كان كافيا آنذاك–يتوقف على حماسة الجماهير وابداعها الواعى .

وبرز الكمسمول بطبيعة الحال قوة طليعية . فشرع الكمسموليون فى معمل النسيج اللينينغرادى «المساواة» فى سنة ١٩٢٨ بحركة من اجل تجـاوز المقرر فى الخطة . وسرعان ماعمت هذه المبادرة . فجرت مباراة العمال الشبـاب بعد بضعة اسابيع فـى مؤسسات كل المراكز الصناعية فـى البلاد .

كان ذلك شيئا جديدا وعجيبا لدى العالم . فكتب رومان رولان حينذاك : انها كما يبدو يقظة هائلة للوعـى الانسانى فى مجال العمل . وهى غير ممكنة الا فى مجتمع اشتراكى حقـا حيث يشعر العامل بانه السيد » .

«اسرع فاسرع ! واكثر .» تملكت هذه الدعوات وعى الجماهير . وكان الناس يدركون جيدا ان نجاح التصنيع ومجمل البناء الاشتراكى يتعلق كلية فى نهاية المطاف بزيادة انتاجيـة العمل . ولكن كيف يزداد وباية طرق وعلى حساب ماذا ؟ هذه هى المسالة ولناخذ مثلا انتاج النسيج نفسـه فعمل النساجات كان مرهقا دائمـا ، ومعدلات الانتاج عالية . فكيف يمكن التفوق عليها ؟ والاهم كيف يمكـن جعل مستوى الطليعيين اسرع مـن المستوى «المتوسط» ؟

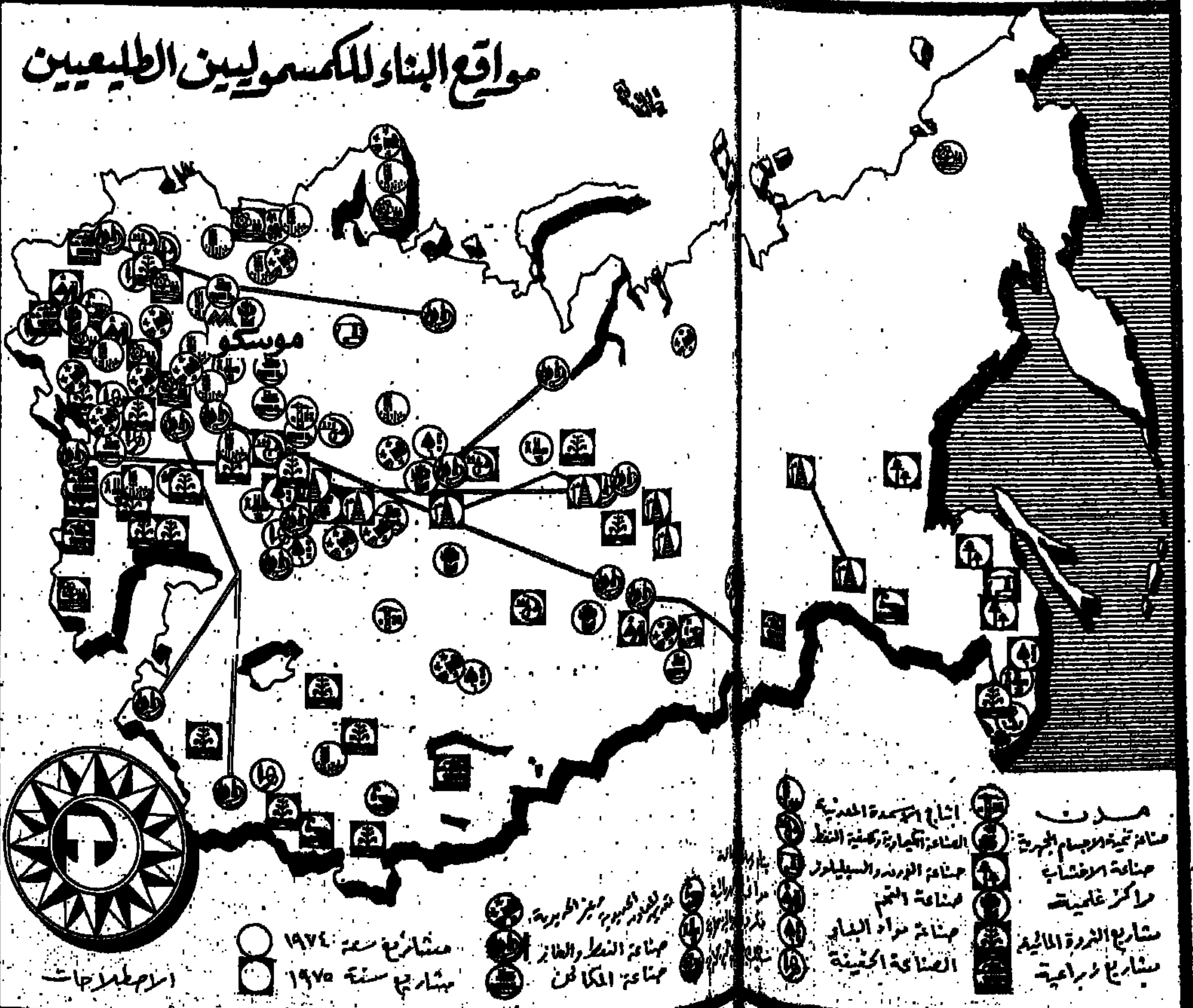
فى هذه الحالة استخدم الكمسمول صفة اخرى ملازمة للشباب وهى حب المعرفة والبحث الابـداعى . فعكف كثير من العمال الشباب على اعمـال التحسين والابداع . وهذا بـدوره الهمهـم بضرورة التعلم واكتسـاب المعارف . فاعلن الكمسمول «حملـة الشباب من اجل العلم» . ففى السنتين ١٩٢٨-١٩٢٩ وحدهما توجه حـوالى ٧٠ الف فتى وفتاة باذون الكمسمول الى المعامل والى الدورات الخاصـة بالاعداد الى المعاهد التعليمية العليا والى المدارس الصناعية .

اقليل هذا ام كثير ؟ اذا انطلقنا من المعايير الحالية فهو قليل وقليل جدا . فالان ينتمى الى المعاهد العليا فى الاتحاد السوفييتى كل سنة زهاء مليون شخص . اما اذا انطلقنا مـن واقع ذلك الوقت ومن امكانيات ذلك الوقت فان ٧٠ الف شخص كثير جدا لانك حينذاك نادرا ماكنت تجد فـى الوسط العمالى فتى حاصلا على تعليم ثانوى . وبالمقابل كنت تجـد عشرة اضعاف ذلك اشخاصا اميين او اشباه اميين . ولابد من ان نتذكر انه قد تم فى الاتحاد السوفييتى خلال سنوات الخطة الخمسية الاولى تعليم ٤٥ مليون شخص القراءة والكتابـة ويجدر التنويه بدور الكمسمول فـى محـو الامية فهو دور جليل جـدا لعشرات الالاف من الكمسموليين (وهم افراد «الجيش الثقافى» الذى الفـه الفتيـان والفتيات لمكافحة الاميـة) اشتغلوا بنكران ذات فى جميع اطراف البلاد .

كان بالامكان طبعا رفد صفـوف الطلبة وبالتالى عدد الخبراء التكنيكيين الذين كانت البلاد بحاجة ماسة اليهم، بابناء طبقة المثقفين القديمة وفئـات السكان الموسرة التى كانت باقية. الا ان الحزب الشيوعى قد رفض هـذا الطريق فى ذلك الوقت . لانه كان فى منتهى الخطورة فى ظروف الصراع الطبقى الحاد جدا . فسار الحـزب والكمسمول فى خط ثابت نحو اجتذاب ابناء وبنات العمال والفلاحين الفقراء وكذلك الموظفين السوفييت قبل غيرهم الى المعاهد العليا والمدارس الصناعية ففى سنة ١٩٣٤ كان العمال والفلاحون يؤلفون حوالى نصف مجموع الطلبـة (فى سنة ١٩٣٧ عندما انتصرت فـى البلاد العلاقات الاشتراكية والـغى الدستور الجديد الغيت كـل القيود المتعلقة بالاصل الاجتماعى عند الانتماء الى المعاهد العليا) . وقد تبين صواب هذا النهج تماما . ومن اسباب ذلك انه ساعد على اكتشاف الوف والوف مـن المواهب فى سـواد الشعب ويكفى ان نذكر بان من بين هؤلاء كان سيرغى كوروليوف الذى اصبـح فيما بعد المشرف الشهير على تنفيذ البرنامج الصاروخى الفضائى السوفييتى و«ابا» لاول تابع اصطناعى للارض فى العالم ورئيس مصممى الصاروخ الذى اخرج الى المدار مركبة يورى غاغارين الفضائية وهى الاولى فى العالم» .

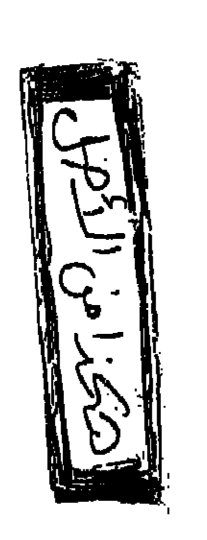
كمسموليـو العشرينيـات والثلاثينيات ... انهم الان سكرتاريون فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، ووزراء وقادة الطبقـة العاملـة وفلاحون تعاونيون وعلمـاء وكتاب وقادة عسكريون علماء . لقد اجتاز مدرسة الكمسمول ١٠٠ مليون شخص سوفييتى من اجيال مختلفـة ١٠،٠ ملايين شخص جاءوا الى الحزب من الكمسمول مباشرة . وعن كل واحد منهم وعنهم جميعا يمكن القول بكل حق : «بنوا البلاد فبنوا انفسهم» .




هذه الاشارات المختلفـة رموز جغرافية فى خريطـة الاتحـاد السوفييتى تشيـر للمنشآت التى يعمل فيهـا اعضاء الكومسومول فى عـام ١٩٧٤ ، وسيعملون عـام ١٩٧٥ ؛

ان مئات الالوف من الشباب المتحمس الذين وصلوا بدعوة من الكومسومول ، وبباعث من قلوبهم يعملون عن طواعيـة واختيار فى تلك المنشآت .





# بناة العالم الجديد الشباب

كان كسموليو العشرينيات والثلاثينيات هم الاوائل بين اولئك الذين لبوا نداء الحزب الشيوعي فحولوا بجهودهم البلد الفقير المتخلف شبه المغرب الى دولة صناعية جبارة .

لقد وصل هؤلاء الكمسموليون الى شاطىء نهر فولخوف هذه البقعة الوعرة ليشيدوا عليها اول محطة كهربائية سوفييتية ، وكانوا يعرفون ان البلاد بحاجة الى الكهرباء . وكان الفرن الكمسمولى اول افران المصنع العملاق الذى نشا عند سفح جبل ماغنيتنايا فى الاورال . وكان الكمسمول يدرك ان الوطن بحاجة الى المعدن . انهم هم فتيان وفتيات الخطط الخمسية الاولى الذين كانوا فى طليعة من شيد مصنع ستالينغراد للجرارات . وكانوا عالمين بانه اذا لم تكن هناك جرارات فلن يكون ثمة خير .

وقد كتب عن بناة المصنع على الفولغا مكسيم غوركى فى مقدمته لكتاب «فتيان مصنع الجرارات الستالينغرادى» .

«لقد رايت هذه الشبيبة» فى ميدان العمل عندما لم يكن وسط ساحة شاسعة عارية سوى هياكل حديدية تهتز هنا وهناك ، انها هياكل عملاق المستقبل المشيد بطاقة هذه الشبيبة فى سحب العجاج ، وبين قرقعات الحديد التى تصك الاذان ، وفى صرير وازيز قاطعات الحجر وخلاطات الخرسانة .

وكان من الصعب جدا ان اتصور ان خلايا النمل من الاشخاص الصغار قادرة على ان ترصف الصحراء بالحديد وخيل لى انه ، وبما لن يكفى الحديد بل ان الطاقات لن تكفى ايضا وهاك ، لقد كفى ! وهذه الحقيقة الى جانب حقائق اخرى كثيرة ترسخ مرة اخرى الايمان بان طاقات شبابنا كافية واكثر لقضية انجاز كل خطة البناء الاشتراكى لاتحاد السوفييتات ...»

ان حماسة الشبيبة السوفييتية كانت بلا حدود حقا . هاكم سطورا من رسالة كسمولى تلك السنين ولقبه ليشينكو ، وهو لايذكر اسمه الاول ، ولكن امثال هذه الرسالة كتبها انذاك الوف من فتيان وفتيات البلاد السوفييتية . وهو يخاطب مدير مشروع ماغنيتكا .

«اننى طليعى ، وحائزة على جائزة لقاء حسن عمل ، وارغب فى العمل فى ماغنيتكا ، أرجو بموافقتكم قبل وصولى الى هذا العملاق العالمى لاترسلوا ردا لان قريتنا قد غادر موسكو وهو متوجه اليكم ، الكمسمولى ليشينكو» .

سنة ١٩٣٢ ، فى الصورة للائحة السائحات من الجيش الكبير لبناء ماغنيتكا الشباب ، فى الوسط المسئولة عن اعمال البناء ايليينا جباريدزه ، وهى ابنة واحد من المفوضين الثوريين الستة والعشرين الاسطوريين من باكو الذين اعدمهم المتدخلون بوحشية ابان الحرب الاهلية ، هكذا كان ينتقل صولجان الاعمال البطولية ...

## كلفونى بواجبات اكثر !

صار هذا الشعار جماهيريا حقا فى سنوات تنفيذ الخطة الاولى (١٩٢٩-١٩٣٢) قبل الموعد وعندما بادر الكمسمول الى اعادة النظر طواعية فى الواجبات . ففى مصنع «روستيلماش» كانت اللافتات المطالبة بزيادة الواجبات معلقة على كل مكان عمل حيث كان يشتغل اعضاء اتحاد الشبيبة اللينينى . هكذا ترسخت فى الاتحاد السوفييتى اصول الموقف الشيوعى الجديد من العمل .

## كان منجميا ، عاملا بسيطا ...

«لقد اقتبست شخصية البطل لروايتى ... من فلاديمير مولودتسوف الذى مارس فى اوديسا النشاط السرى ابان الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١-١٩٤٥) والذى قتله الجلادون الفاشيست ، وقد كافاته حكومة الاتحاد السوفييتى بعد مصرعه باللقب السامى ، بطل الاتحاد السوفييتى وعندما مات لم يكن عمره ليتجاوز الثلاثين الا قليلا ولكنه كان قد قطع طريقا طويلا فى حياته فى تجربة العمل الكمسمولى .

كانت نفس فلاديمير مولودتسوف ملتهبة ومفتوحة ، كان شابا من شباب سنوات العمل المجيدة ، ويكفى ان نقرا يومياته لتبرز امامنا شخصية فتى كمسمولى متوقد نشاطا ، بطل عصر الخطط الخمسية الاولى الذى لايتكرر ، فقد اشتغل استجابة لنداء الكمسمول فى منجم ثم اندفع بكل روحه الى ماغنيتكا ودرس فى معمل وكافح البيروقراطية وحرر رسائل الى صحيفة «كمسمولكا» .

الذكرى الخالدة والمجد الابدى لفتى الثلاثينيات .

فالنتين كاتايف

مؤلف رواية «فى سبيل سلطة السوفييتات»

وهذه سطور من يوميات فلاديمير :

«٢٥ اكتوبر ١٩٣٠» .

اشتغلت اربع نوبات فى منجم المصنع ، العمل شاق جدا التعب يشتد :

بصعوبة كبيرة يستسلم الفحم ، انه ياخذ طاقات كبيرة ولهذا السبب يشتعل بمثل هشيم الحرارة ويدفىء الفلاحين .

٢٧ اكتوبر .

نعيش عيشة طيبة ، الا ان الطعام مقرز . ولكن لاباس سيتحسن الوضع بشكل ما .

٢٩ اكتوبر .

ابدا باتنا فى العمل عمرنا خلال الايام الاخيرة ، لتجاوز المقرر فى تنفيذ الواجبات . اليوم لم اتعب تقريبا .. فالحماس ياخذ حقه . الكفاح هو اساس الحياة . ما اروع ان تكافح لتنتصر ! .

* * *

لم يقتصر وجود الابطال طبعا على آولئك الذين اشتغلوا فى المنجم مقدمين الفحم الضرورى جدا للبلاد او الذين شيدوا اقسام المصانع والمعامل فقد كان الابطال ايضا بين اولئك الذين بنوا المدن الجديدة واحداها تلك المدينة التى بنيت فى التايغا النائية فى الشرق الاقصى التى كان لابد فى البدء من تطهيرها ، واعنى بتلك مدينة كمسمولسك على نهر امور المدينة التى سميت تكريما لبناتها الكمسموليين الذين تجمعوا هنا من جميع ارجاء الارض السوفييتية .

تاملوا الاكواخ الممثلة فى هذه الصورة ، انها المساكن الاولى لبناة المدينة الجديدة الذين لم تخفهم اية صعوبات واية عقبات ...

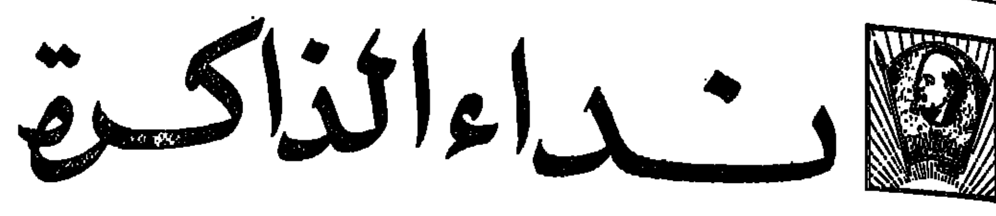
وهب ان فى المشاريع الكمسمولية اليوم ظروف عمل مغايرة تماما ومعدات مختلفة تماما ، فارادة الشباب وتطلعهم الى ان يكونوا فى المكان الصعب صفات ورثها شباب السبعينيات من كمسمولى العشرينيات والثلاثينيات .

ولم تقل عن ذلك وزنا مساهمة الشباب فى تحويل الريف ، فان انشاء الاستثمارات الجماعية الكبيرة-الكولخوزات صار ممكنا بفضل الطاقة التى بذلها شباب طليعة الريف ، حتى ان بعضهم ضحى بحياته فى النضال الطبقى العنيف من اجل التحولات الاشتراكية .

لقد دوى فى سنة ١٩٢٩ على طول البلاد وعرضها اسم الكمسمولى سائق الجرارة الفتى البالغ من العمر ١٧ بيتر دياكوف («بتروشا» كما تسميه الاغنية الشائعة الان ايضا عنه) فلقد اعتزم الفلاحون الموسرون «الكولاك» الذين اغاظهم العلم ان يثاروا من اعضاء كومونة «الطريق الجديد» فهجموا ليلا على بيتر واوسعوه ضربا ثم صبوا عليه النفط واشعلوا النار فيه وظنوا انهم بذلك سيرهبون الفلاحين الاخرين ويمنعونهم من الانضمام الى الكولخوز .

ولكن بيتر دياكوف نهض من الموت واشتغل وحارب الفاشيست ومنح وسامات حربيات وميداليات ، وفى خريف سنة ١٩٤٥ استبدل بمقود السيارة العسكرية ذراع الجرارة ، انها لساطعة كالسراج حياة امثاله مثال العال الحى ابدا للاجيال الفتية فى بلادنا ...





بقلم الكسندر ريكيمتشوك

بكانت السنوات الخمس الرهيبة سنوات الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١-١٩٤٥) محنة قاسية للشعب السوفييتى ، واستجاب الكمسمول وشباب البلاد السوفييتية لنداء الحزب الشيوعى فاشتبك فى معركة الموت مع الغزاة الفاشيست الذين دنسوا ارضنا غادرين ، ففى السنة الاولى من الحرب انضم الى الجيش الاحمر زهاء مليونى كمسمولى . وقد اظهروا فى حربهم مع العدو بسالة وبطولة خليقتين ، ويكفى ان نذكر ان نصف اولئك الذين استحقوا اللقب الرفيع بطل الاتحاد السوفييتى كانوا كمسموليين ، وستخلد الى الابد فى ذاكرة الشعب السوفييتى الوفية اسماء الابطال الكمسموليين الشهداء : زويا كوسموديميانسكايا والكسندر ماتروسوف وفيكتور تالاليخين وليزا تشايكينا وكثير غيرهم .

ولم تقل عن ذلك بطولة ماثرة اولئك الفتيان والفتيات الذين كدوا فى المؤخرة ليؤمنوا للجبهة كل مايلزم من الدبابات حتى الخبز الاسود . وقد كوفىء الكمسمول على تفانيه فى سنوات الحرب باكرم وسام بين الاوسمة السوفييتية جميعا وسام لينين .

وهذا الحديث عن زمن الحرب العصيب ...

* * *

انتميت الى معهد الاداب المسمى باسم غوركى فى شهر سبتمبر سنة ١٩٤٦ وكان رفاقى فى تلك السنة ... ولعل من الافضل ان ابين من هم الان : الكاتب-يورى بونداريف الفائز بجائزة لينين ومؤلف «السكون» و«الثلج الحار» واحد واضعى الملحمة السينمائية «التحرير» المعروفة الان فى العالم كله ، وغريغورى باكلانوف مؤلف المشاهد الحربية وصاحب «شبر من الارض» ، وفلاديمير ليندرياكوف والشعراء-يفغينى فينوكوروف وغريغورى بوجينيان وفلاديمير سولوخين ، وكل هؤلاء كانوا من محاربى الجبهة .

ومع اننى اصغر سنا من رفاقى بثلاث-اربع سنوات فقط فان هذه السنوات القلائل هى التى رسمت خطا فاصلا خارق الاهمية فى حياتنا لقد جاء هؤلاء الى المعهد وقد لفحتهم نار الحرب ، وكان وراءهم معركتا ستالينغراد وكورسك واقتحام برلين للمن صدفة ان تحدد الحرب الوطنية العظمى اتجاه ادبهم لسنوات طويلة .

فكيف عشنا نحن الفتيان مواليد سنة ٢٧ تلك الاحداث ؟

* * *

عندما نشبت الحرب الوطنية العظمى كنت فى خاركوف ، وكانت والدتى وزوجها وهو شيوعى تسارى اشترك فى الحرب الاهلية الاسبانية يعملان فى مصنع خاركوف للجرارات بالقرب جحافل الفاشيست من المدينة التى كنا نعيش فيها ، فتحول انتاج المصنع الذى تحول الى انتاج الدبابات الحربية ، الى ستالينغراد ، وهنا ، على نهر الفولغا انهيت الصف السادس من المدرسة .

وانتهت السنة الدراسية قبل المعتاد ، وقدمت الى المدرسة فتاة مراقبة لجنة الكمسمول بالمنطقة وهى ترتدى قمصلة مشدودة بالحمائل فجمعتنا نحن الطلائع وقالت : «ياأولاد ان العدو يواصل هجومه ، وهو مندفع نحو الفولغا ، نحو مدينتنا ... وعمال مصانع الدفاع فى ستالينغراد يرحلون الى الجبهة ليحاربوا الهتلريين ، وياخذ مكانهم هناك المكائن المراهقون والنساء ، ولكن المؤسسات الصغيرة يجب ان لاتتوقف هى ايضا ، فان اية مؤسسة تعمل الان لحاجات الجبهة ! ... وان لجنة الكمسمول فى المنطقة تناشدكم يا اولاد وترجوكم ان تعملوا خلال العطلة المدرسية فى المصانع بقدر امكانياتكم ...»

هكذا بدات حياتى العمالية ، اذ توجهت مع رفاقى التلاميذ الطلائع ، الى مصنع الخشب المسمى باسم يرمان (ويرمان هذا بلشفى واحد منظمى وابطال الدفاع عن تساريتسين ضد الحرس الابيض فى سنوات الحرب الاهلية) .

واطلعنا عامل قديم على العملية الانتاجية غير الصعبة : يلزم ربط قطعة خشبية صغيرة مشقوقة من الوسط الى الشريحة الخشبية بمسمارين بشرط ان يخرج طرفاهما الى الخارج ابدا ، هذا كل ما فى الامر ...

وبعد مرور ثلاثين سنة كاملة عرفت صدفة من احد الرفاق الادباء الذى كان خلال الحرب فى قوات الهندسة واشترك فى زرع حقول الالغام حول ستالينغراد اننا كما اتضح ، كنا نصنع فى مصنع الاخشاب لا صناديق الالغام وانما الغاما بالذات ، الغاما خشبية لايمكن ان تكتشفها كاشفات الالغام فهى لذلك اكبر خطرا على دبابات العدو .

ستالينغراد وسنة ١٩٤٢ ، غارات لاتنقطع ، رجوع مبرح متواصل وعمل من اجل الجبهة ومن اجل النصر .

* * *

آن كثيرا من المؤلفات الادبية السوفييتية مكرسة لمشكلة اختيار الشباب مكانه فى الحياة ، ومع ذلك استطيع ان اشهد بانه جاء وقت انحسم فيه السؤال المبرح «من اكون ؟» بالنسبة لابناء جيلى .

كانت الحرب جارية ، الحرب المقدسة فى سبيل حرية الوطن ، من اجل تخليص العالم من خطر العبودية الفاشيستية ، فما كان لدينا انذاك للسؤال : «من اكون» الا جواب واحد : «ان تكون جنديا فى الجيش المقاتل وان تلحق باسرع ما يمكن الجبهة حيث يسحق الهتلريون !» .

اقر بالمنسبح بملتهى الوضوح ولكن ... كيف يتسنى لك ذلك وانت لما تتجاوز ١٤-١٥ سنة ؟ فيا من لجنة عسكرية مهما توسلت اليها واكما تسجلك فى الجيش للمضى امامك الا طريق واحد : الهرب الى الجبهة والتظاهر باليتم وان تصبح «ابن الفوج» لقد كان هناك مطلوقرن من مثل الفوج ...

بعد انتهاء الصف السابع انخذنا استقبالى الاولاد واثا قررنا اخر وهو الانضمام الى المدرسة الخاصة

وكانت قد افتتحت قبيل الحرب مدارس خاصة كثيرة للمدفعية والطيران ، وكان الاولاد فى هذه المدارس ينهون دراستهم الثانوية وفى الوقت نفسه يلمون بالمعارف الحربية التى تمنحهم فيما بعد الحق فى حمل رتبة ضابط فى الجيش السوفييتى .

ولكن ، واقولها للمناسبة ، ظلت مسالة اختيار المهنة ، فالبعض منا اراد ان يصبح طيارا والاخر مدفعيا فكان لابد من اجراء قرعة اذ اننا اصدقاء متلازمون ... فكان نصيبى مدرسة المدفعية .

وهكذا وجدت نفسى صيف سنة ١٩٤٣ فى المدرسة المدفعية الرابعة بموسكو ، واعتمرت شانى شان رفاقى بخوذة «بوديونى» ذات النجمة الحمراء (وكانت ضمن البزة انذاك) وارتديت الكتافيتين ذاتى الحقل المدفعى الاسود المؤطر بحمائل ذهبية .

وكانت الدراسة المقررة فى المدرسة تستغرق ثلاث سنوات ، وفى الربيع ودعنا الفتيان الاكبر سنا من خريجى المدرسة والذين انضم كثير منهم بعد فترة من الزمن الى الوحدات المقاتلة وحاربوا ببطولة واستشهد عدد منهم فى المعارك ...

وفى ذلك الوقت اقتربت الحرب من النهاية فلقد سحق الجيش السوفييتى العدو فى عقر داره ، وحيت موسكو بالمدافع القطعات الباسلة التى حررت مدن وبلدان اوروبا من الطاعون الفاشيستى .

اما نحن فواصلنا الدراسة ودرسنا الهندسة والادب والتاريخ والجغرافيا ، والى جانب ذلك درسنا اسس المدفعية ، ودرسنا حتى آخر ايام الحرب .

وجرى فى الساحة الحمراء بموسكو يوم ٢٤ يوليو ١٩٤٥ عرض النصر التاريخى ورميت وسط قرع الطبول اعلام والوية الجحافل الفاشيستية .

أنذاك فقط برز امامنا السؤال : «من تكون بعد ذلك ؟»

... لقد تشتت طريق حياة رفاقى من المدرسة الخاصة ، ففليب بروباستين هو الان دكتور فى العلوم الطبية وبروفيسور ، وليونيد ميدفيدكو صحفى معروف ومترجم الادب العربى ، وكير مكسيموف مهندس سيارات واختار بعض اصدقائى انذاك مهنة عسكرية ، فهم الان يحملون كتافيات عقداء وسيصبحون دون ان تشعر جنرالات فى الجيش السوفييتى .

ومع انه قد خيل لى دائما ان الموضوع الحربى مقصور على الاشخاص الذين اخترقوا لهيب المعارك احسست فجاة بحاجة داخلية الى ان اكتب عن اولئك الذين لم تمسهم الحرب الا بحواشيها ولكن سيرتهم مرتبطة وثيقا باحداث ذلك الزمن البطولى ، عن القرائى .

قرات مؤخرا فى مجلة «زناميا» قصة فيكتور ستيباتوف «عند بوابة براندينبرغ» وفى القصة مشاهد من معارك الحرب الوطنية العظمى مكتوبة بصدق وسطوع ، ولم استطع اخفاء عجبى عندما عرفت ان كاتب هذه القصة لايزال شابا ولم يكن بامكانه ابدا ان يشارك فى تلك الاحداث .

اذن فان موضوع وقت الحرب ، هذا الموضوع المقدس لدى شعبنا يتناوله الان الجيل الجديد من الادباء ، اذن فهذا الموضوع خالد خلود البطولة .





# الأراضي العذراء كوكب كوننا العاشر

لاتصدقوا الفلكيين . فالكواكب ليست تسعة بل عشرة . اجل يوجد تحت الشمس الكوكب العاشر ايضا .

ذات مرة قال غيرمان تيتوف رائد الفضاء السوفييتي : لقد رأيتها من كوى «فوستوك» . ثم اوضح قائلا :

لقد عرفتها من الحقول اللامتناهية المغطاة بالحنطة الناضجة . كانت صفراء مغطاة بضباب ضارب الى الزرقة . صدقوني انه كان منظرا رائعا لاينسى . لقد ظللت امتع النفس بمنظرها طيلة خمس دقائق وهذه مدة طويلة جدا اذا كنت طائرا بسرعة تعادل ثمانية اضعاف سرعة الطلقة ...

واوضح الامر لغير المتفقهين في الحساب الكوني ان المركبة التي كان يقودها غيرمان تيتوف كانت تطير بسرعة ثمانية كيلومترات في الثانية وهذا يعني انها كانت تقطع خلال خمس دقائق مسافة تقارب ٢،٥ الف كيلومتر . هذا هو حجم الكوكب العاشر المذكور .

والكاتبة الاسترالية ديمفنا كيوساك شاهدت ايضا هذا «الكوكب» . وقد وصلت اليه بالطائرة . وسألها صحفي :—ماذا تقولين عن كوكبنا ؟ فاجابت الكاتبة :

— حذروني في اميركا من ان الناس هنا يتساقطون جوعا . وخوفوني في انجلترا بانني لن اعود من هنا حية التي اغادر هذا البلد العجيب وانا مفعمة بانطباعات مشرقة عن النشاط الخلاق الكبير لهذا الشعب الدؤوب المضياف .

لعلكم حزرتم ان الكوكب العاشر لايقع بين الشمس والارض وانما على الارض نفسها . اما اسمه فان الكوكب الارضي يسمى «كوكب الارض البكر» .

قبل عشرين سنة . اي في مطلع سنة ١٩٥٤ دعا الحزب الشيوعي الشبيبة السوفييتية الى استثمار— وهذا يعني حرث وبذر وتعمير— البراري العذراء التي تنبسط على امتداد البصر من الفولغا حتى جبال الطاي .

نزل المتطوعون الاوائل الى بر عار مثلوج تحوم فيه الريح . نزلوا مجموعات . كل مائة او مائتي شخص واسسوا المزارع الحكومية التي كانت تسمى غالبا باسماء المدن التي جاءوا منها . فاذا رأيتم اسماء «موسكوفسكي» «ليننغرادسكي» «كييفسكي» «بريجسكي» «كييفسكي» ... بامكانك ان تثق ان هذه المزارع لم يؤسسها غير ابناء موسكو ولينينغراد ومينسك وريجا وكييف ...

وهاكم عن الحرث الاول . الذي طال الشوق اليه كالحب الاول . وخرج ثمانون جرارا الى البر دفعة واحدة لتشق الخطوط الاولى التي تمر الى اعماق السهب لمسافة اربعين كيلومترا . وكانت الارض التي تجثم عليها الجذور الكثيفة تعيق حركة المحراث . وكانت تزحف الجرارات طيلة ١٢ ساعة بالسرعة الاولى حينا وبالسرعة الثانية حينا آخر على الارض العنيدة تاركة خلفها بقعة سوداء من الحرث الجديد . وكان سائقو المقطورات يتململون على المقاعد الخشنة ١٢ ساعة في اليوم وقد اسودوا من الغبار اللزج الذي ارتفع كثيفا الى حد يمكن النظر عبره الى الشمس بلا وجل .

## اللمسات الاولى

وعلى اثر الجرارات تحركت الى السهب وحدات البذار . وماهي الا عشرون يوما وليلة حتى تم في مزرعة «كييفسكي» حرث ثلاثة آلاف هكتار من الارض التي لم تشهد الحرث منذ ان خلق الله العالم .

وفي تلك السنة حرثت مساحة يبلغ مجموعها ثمانية ملايين هكتار وهذه المساحة تعادل اراضي بلجيكا وهولندة واللكسمبورج مضروبة باربعة .

... وكان السهب يبدو جميلا لاسيما ليلا . فاين ما نظرت ، قريبا وابعد وبعيدا جدا ، تتحرك انوار حية مهتزة وكانها تتغامز . ومن وراء الافق تشب المواقد من الجهات الاربع وهي تغسل السماء برشقات من النور هناك كانوا يحرقون الحشائش الجافة فالحشائش كانت تعيق البشر فاخذوا يحرقونها لكي لاتتعثر جنازير الجرارات وكانت هذه المواقد تشبه اضواء المدن البعيدة .

واتذكر حديثا مع واحد من قادة الطلاب الاميركان وهو فرنك كرامب الذي سافرت معه قبل بضع سنوات الى الارض البكر . وعرجنا على «كييفسكي» .

وطبيعي ان فرنك لم يشاهد الخيام او عربات الحقول وجرارات واجمة تحت قبة السماء . فقد قادنا الطريق المستقيم كالشريط الى عسكرة من طراز المدن فهنا بيوت ذات طابقين وفيلات ذات طابق واحد تشغل فيها كل اسرة شقة من ثلاث—اربع غرف ويوجد الغاز والانابيب المياه . وفوق السطوح لاقطات التيلفزيون . وعرفنا من الاعلان انه ستجري قريبا في دار الثقافة في المزرعة حفلة عازف الكمان ادوارد غراتش الفائز في المسابقة الدولية . واطلع مدير المزرعة الضيف على المدرسة وروضة الاطفال والمطعم والمساكن والسائر الخدمات المعاشية من صالون حلاقة ومحل تنظيف الملابس وصالون خياطة وورشة لتصليح الاحذية واخرى لتصليح الساعات وكذلك الحظائر الميكانيكية للابقار حيث تربى حوالى ٣٠٠٠ بقرة وحظيرة للخنازير واخرى للاغنام وثالثة للدواجن .

— كم تجنون من الحبوب ؟

كانت السنة سيئة للخطب فاجاب المدير الضيف بصراحة :

— النسبة الحالية غير موفقة . ولم نرسل الى الصومعة سوى مليون بود من الحنطة اي ١٦٠ الف قنطار (القطار ١٠٠ كغم) . وفي السنوات الطيبة تحصل الدولة منا على كمية اكبر من ذلك بالضعف او مرتين ونصف . ولكن حتى ١٦٠ الف قنطار قيمة بالنسبة للبلاد ...

— اجل ! الارض البكر عمل رائع— طرق فرنك باصبعيه واضاف—لدينا ايضا كانت اراض بكر . وكل تلميذ اميركي يعرف استثمار الغرب الاقصى ...

وابتسم نيستيرينكو . ولم يكن من الصعب تخمين ما كانت تخفيه هذه الابتسامة . فان فرنك كرامب راى اشياء كثيرة ولكنه لم يستطع اكتشاف الامر الرئيسي .

فان دوافع مختلفة حدت بعربات الطلائع الاميركان الى استثمار الغرب الموحش ، وبقطارات الكمسموليين السوفييت المتوجهين الى الشرق ، هذا هو مالم يفهمه فرنك على ما يبدو .

فالطلائع الاميركان اجتذبهم الى الغرب السعي الى المنفعة الذاتية لا العناية بالخير العام .

اما المتطوعون الشباب في بلادنا فلم يرحلوا من اجل المنفعة بل لاستثمار الاراضي الجديدة . فلم يكونوا في مدنهم تعساء . بل كان لديهم كل ماهو ضروري للانسان من اجل السعادة الشخصية : العمل والعيش الرغيد والثقة الراسخة بالغد كان لديهم ما يفقدونه . ومع ذلك لم يكن في لجان الكمسمول خلاص من الراغبين في الحصول باي ثمن وقبل الاخرين على ادونات التوجه الى الارض البكر .

لعل ذلك كان الدفاع الصبا الذي ابتكر له مرادف جميل— «الرومانسية» ؟ نعم لم يخل الامر من رومانسية . ولكنها لم تكن هي القوة المحركة الرئيسية .

فماهي اذن ؟

لااريد ان افرض جوابا جاهزا واكتفي بايراد مقطع من رسالة .

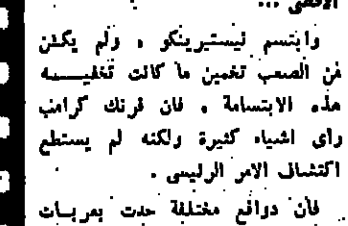
في سنة ١٩٥٥ البعيدة كان فاسيلي رافوزوف البالغ من العمر ثمانية وعشرين عاما والمسئول عن اعمال البناء في مزرعة «كييفسكي» الحكومية متوجها من محطة السكة الحديدية الى حقل المزرعة فصادفته زوبعة اضلته الطريق فتجمد . واخذوا يبحثون عن فاسيلي . ولكنهم عثروا عليه بعد مرور فترة طويلة . وعندما لم يعد بوسع احد ان ينجده بشيء وجدوا في جيب معطفه رسالة :

«الى ولدي فلاديمير والكسندر والموزوفي ! ياصبيي العزيزين . لقد رحلت الى الارض البكر لكي يعيش شعبنا اكثر غنى وجمالا . وكان بودي لو اكملها واصلتما مهمتي . فاهم شيء في الحياة ان تكون انسانا ...

لااكثر من ذلك ...

أ . ديحتيار

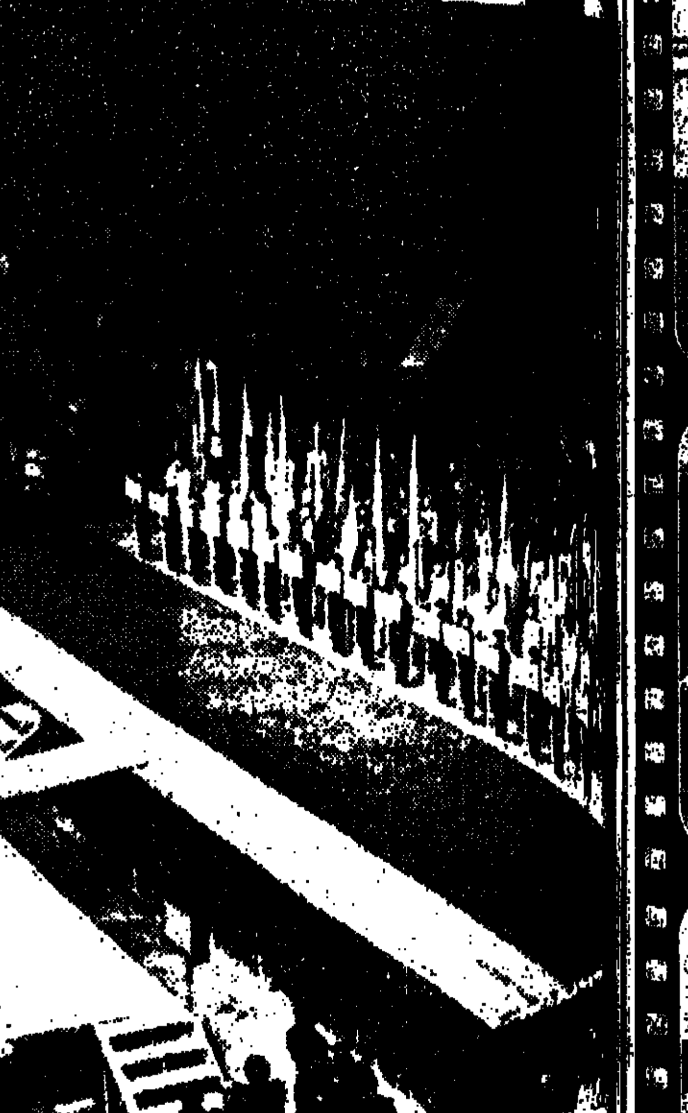






# يوميات المباريات الدولية على جائزة جريدة "موسكو نيوز"

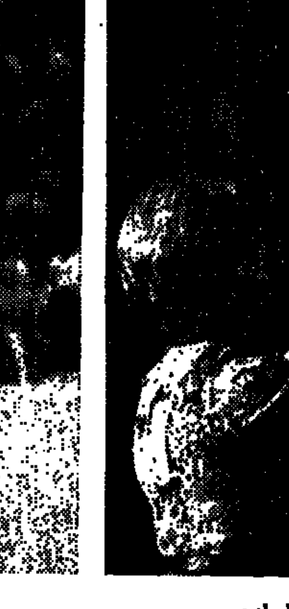






الرياضية بريمالد







لاليلينا تسلم الجائزة لسايو



الرياضية صعادى

... جاء منه مسيرتها نحو النصر ... انتهت المسابقات الاول بين ... جائزة «موسكو نيوز» . ولقد ... رائعا من الالوان والانفعالات ... المباراة .

## صراع بلا مهادنة

... الجوائز للفائزات بدأ ... بين لاعب جمباز يمثلون ١٦ ... ان الرجال كان عليهم اللعب ... اجهزة حاول الاساتذة المحكمون ... منذ اللون الاول لاجبار ... الالحاق بهم . ولهذا بدأ ... الاوائل رياضيو الاتحاد ... والمانيا الديمقراطية ... وكسب الرياضي ... اللون الاول لديه ... ٩،١ درجة . ولم ... الفريق ... الى هذا ... درجة ... كان ... بدأوا في اللعب على حصان ... تسوكاهارا ... وشاموغيا اللذين ... ٩،٦ درجة ... الديمقراطية بالتاريخ ... الفريق ... بطل المانيا

الديمقراطية فحاز على ٩،٣ درجة . وهكذا لعبن النبتة الاوائل الذين كانوا اكثر حماسة في الكفاح . ولكن اللون الثاني ادخل تعديلا على ذلك فقد خرج من المنافسة بطل العالم المطلق كيمركسو فالكدمة في ساقه اجبرته على التخلي عن اداء الحركات الارضية . وليبا بعد عن اللعب على حصان القفز ايضا . اما رفيقه المذكور فقد نجح في ازاحته شريك ثالث في الفريق الياباني وهو هاريدي الفائز بكاس جريدة ثيونيتي لسنة ١٩٧٣ . فقد ادى تشكيلة فريدة في الحركات الارضية وعرض قفزات قريبة الارتفاع مع تقلب والتفاف لحصل على ٩،٤ درجة .

## وتعين الاول

صار ذلك مؤثرا بعد اللون الثاني عندما خرج الى مكان الصدارة الرياضي السوفييتي فيكتور كليمينكو . فقد جمع بعد القفز واللعب على المتوازيين ٨٨،٨ درجة ولكن اخذ يقترب منه شيئا فشيئا لاعب آخر من الفريق السوفييتي ... على كاس الاتحاد السوفييتي لسنة ١٩٧٢ . واصطدم ... اليابان تسوكاهارا وهاريدي ... الكان تقدين المحكمين ... ٨،٩ و١٨،٤ /على التوالي/ ... كاموكسو الذي تنازله ... في التمارين المتعددة . وحول على النصر في الوان منفردة . فبعد الجهاز الثالث تحول اللاعب تيولي ٢٣ سنة من المانيا الديمقراطية الى الهجوم . واتاحت له النتيجة العالية باللعب على المتوازيين—٩،٣٥—ان يصبح ثانيا . فلم يعد يسبقه الا كليمينكو مع فارق ٠،٨٥ درجة . وتم اجتياز اربعة اجهزة فاخذ يتضح مصير المرتبة الاول ولكن كان يجري وراء ظهر المتقدم امر لا يصدق فقد خرج تسوكاهارا وشاموغيا معا بخسارة امام الجمبازي الالماني لا تزيد على ٠،١ درجة وكان لدى كل واحد منهما ٣٦،٨٥ . وكان اللون قبل الاخير لدى الفريق السوفييتي التارجح على حصان الحلقات . ويؤدي كليمينكو تشكيلة حركاته بدقة وثقة . ولا يترك تقديره ٩،٥ درجة اي امل لدى المنافسين ولو ان فيكتور يتهرب من التهنئات ويقول ما معناه ان الحلقات—وكانت هي لعبته الثانية—ربما تقطع فجأة . . . ويدرك اليابانيون انه لا مجال بعد ذلك للتراجع فيعرضون في اللعب على حصان القفز ارفع مهارة ولكن الهم يكشفون اخيرا عن «كنز» استعداداتهم في الوطن ويقبل لتحديهم تيولي وشاموغيا فهما لا يتخلفان عن اليابانيين بالدرجات . ولعبت دائما تركي حتى في مباريات بطولة العالم الرسمية مثل هذه المباراة الاسرة حيث كل واحد من المشتركين الخمسة يستطيع ان يصبح الفائز بالجائزة الفضية وان يجره في ذيل «السادوس» ويكفي لذلك ان يزل قليلا .

## ينبغي الصراع حتى النهاية

واجمل الجهاز الاخير النتيجة النهائية لقد حصل تيولي في الحركات الارضية على ٩،٠٥ درجة . وكان على لاعبنا شاموغيا ان يحصل على ٩،٢ اكثر ويتسنى له ذلك ولكن تسوكاهارا ينهي بدوره تشكيلة حركاته على المتوازيين بقفزة ممتازة فيعطيه المحكمون ٩،٤ درجة هنا بالذات تظهر البراعة والقدرة على المنافسة حتى النهاية وهما صفتان ملازمتان لمدرسة الجمباز اليابانية . ولكن حسب شروط المباريات تعطى الافضلية للرياضي الالماني تيولي اما الدرجة العليا من منصة الشرف فيالك عليها فيكتور كليمينكو الفائز الاول بالطبق الجداري المكرك وهو الجائزة الاول للمباريات بين الرجال فقد اجتاز الدورة بشكل متناسق وبدون اخطاء وجمع ٥٦،٦٥ درجة ويليه بانا شاموغيا ٥٥،٥ درجة . اما المرتبتان الثالثة والرابعة فقد تقاسمهما بعد ان حققا ٥٥،٢ الفائز تيولي /المانيا الديمقراطية/ وميكو تسوكاهارا /اليابان/ ...

وفي الختام لخص فناخلين لاعب الجمباز المعروف سابقا وبطل الاولمبياد النتائج بقوله ان الجمبازيين الشباب قد اظهروا عزم الرجال . وعزما حقيقيا . والرياضي الحقيقي لا يولد الا بهذا الشكل في غمرة صراع بلا مهادنة وبذل كل الجهد والطاقة .

## لم ينو احد التراجع

اللعب في المباريات الختامية يتميز بقدر ما عن المباريات في التمارين المتعددة . فالستة الاوائل ملزمون بان يدخلوا في برامجهم عددا كافيا من حركات شديدة التعقيد ويملك المحكمون الحق في رفع الدرجة تقديرا لطرافة الحركة والمجازفة والاصالة والرشاقة .

وكانت الحركات الارضية تعتبر دائما لونا يابانيا . وقد عرض كلا اللاعبين في الختام من الفريق الياباني هاريدي وتسوكاهارا برامج جيدة ولو ان الاخير لم يكن لديه بشكل واضح تعقيد كاف الامر الذي ازل درجاته . واتاحت الحركة الختامية التي اداها كليمينكو بدقة ان يتقدم الى الامام ولكن حتى نين ظهور كروسبي ممثل الولايات المتحدة . فقد استحقت تشكيلة حركاته الممتازة لدى المحكمين ٩،٧ درجة وعادت عليه بالميدالية الذهبية . وجاء في المرتبة الثانية كليمينكو والثالثة هاريدي .

نقل الريبورتاجات مندوبانا الخاصان ايفانوف وشيفرين

# مستوى الجراحة ومتطلبات العصر

**بقلم : ن . اموسوف**

اكاديمى باكاديمية العلوم الاوكرانيــة وبطل العمل الاشتراكى .

علـــم الجراحة–هو ذلك الفـــرع من الطب التطبيقى الذى يستخدم المشرط كوسيلة رئيسية للعلاج .

كانت اهمية العملية الجراحية حتى وقت قريب جدا تفوق كثيرا اهميـــة عناصر العمل الاخرى المرافقـــة– التشخيص والعلاج بالدواء والوسائل الطبيعية ، وكان يمكن للجراح المجرب البارع ان يباشر جميع اساليب العلاج فى قسمه دون ان يثقل نفسه كثيرا بدراسة النظريات المختلفة .

## الجراحون والنظريات

لـــم نكن نهتـــم كثيرا بجدال النظريين حول الميكانيكيات الخلوية والجزيئية والعصبية المرتبطة بالغدد الصماء وغيرهـــا من الميكانيكيات الاخرى التى تصاحب الامراض ، وبقيت تلك الميكانيكيات «كمقد» بالنسبة للرسائل العلمية .

وكان الاطبـــاء المهتمون بالامراض الباطنيـــة وبالنظريات ينعتوننا عن عمد قائلين «ايد ذهبية وجباه نحاسية» ولكننـــا كنـــا على ثقة من قوة طرائقنـــا ، وكنا ننظر نحن ايضـــا الى اعمال الاعضاء . كان يبدو اننا قد حصلنا على كل شىء وجذرية وليست دواء .

تعقدت حياتنا كثيرا منذ انتهاء الحرب وتحققت نجاحات كبيرة فى الكيمياء وفى البايولوجيا النظرية بعد انطلاقة الفيزياء وارتفـــع مستوى متطلبات المجتمع نفسه من الطب عامة ومن الجراحـــة على وجه الخصوص بدرجـــة كبيرة ، واصبح مـــن المستحيل بالفعل الوقوف عند مستوى العمليات الجراحية القديمة او الاكتفـــاء بالنتائج المباشرة واصبح المطلوب هو الاحاطة الجراحية بكل اعضاء الجسم وتحويل طبيعة العملية الجراحية الى تجديد الاعضاء . كان يبدو النالد حصلنا على كل شىء لتحقيق ذلك : ادويـــة جديدة ممتازة ومعدات اليكترونية للتشخيص ومواد جديدة خاملة للتعامل الكيميائى ، واجهزة بالغة التعقيد (الكلى الصناعية وجهاز «القلب–الرئتان» بل وحتى الآلات الحاسبة الاليكترونية .

لقد حقق جراحو العالم وجراحو بلادنا نجاحات بالفعل ، وتم استيعاب عمليات قطع اجزاء من القنـــاة الهضميـــة والرئتين والعاش القلبى ، واتسعت علوم امـــراض العظام وجراحة الاطفال وجراحة الاعصاب بل ولقد امكن استيعاب عمليات زراعة الكلى .

## مازال الطريق طويلا

هل يعد كل مـــا سبق ذكره كافيا للاحساس بالرضى الكامل ؟ لا ... ابدا فنحن لم نتم واجبنا بعد حتى نستطيع الوقوف عند هذا الحد ... بل واقول اكثر من ذلك : تتوافر الاسس للاحساس بالقلق والتنقيب عن حلول جديدة . نحن ما زلنا نقوم بنصف واجبنا : ننقذ الحياة ولكن لابد من استعـــادة الصحة وهذا ممكن لكن الامور معقدة بدرجة كافية . لقد تغيرت خلال الربع الاخير من القرن ظروف العمل الجراحى كثيرا نتيجة للتغيرات الاجتماعيـــة وتقدم التكنيك والعلوم النظريـــة والطبيـــة ، ولقد ادت تلك التغيرات الى جانب نهوضها بالعلم الى تعقيد تطبيق منجزات العلوم الطبية بدرجة كبيرة ..

هذه هى بعض الحالات التى غيرت من وضع الطبيب .

لقد تغير المرضى المســـنين قبل كل شىء : كثيرون منهم كبار فى السن غير لائقين جسمانيا وهـــم مصابون بالتشحـــم ، وازدادت امراض الحساسيـــة ، وارتفع فى نفس الوقت المستوى الثقافى العـــام بشكل حاد ، وارتفعت بالتـــالى الحساسية تجـــاه المرض والاصابات النفسيـــة والشكوك التى تثيرها الصحافة عن طريق «الدعاية» الخاطئة للامراض .

**وازداد تنوع المستحضرات الطبيـــة واجهـــزة التشخيص والعلاج والطرق المعملية بشكل حاد .**

وتغيرت الاحياء الدقيقة الموجودة فى اجسام الناس ، وظهرت اجيال الاحياء الدقيقة الصامدة من الصنف الواحد وازدادت درجة انتشارها ولم تصل فى نفس الوقت الثقافة العامة الى المستوى المطلوب .

وتعرضت الجراحـــة ايضا الى تغيرات كبيرة واصبحت العمليات الجراحية الجديدة التى تجرى **على القلب والرئتين والاوعية الدموية والمـــخ** تتطلب مستوى رفيعا من المهارة الجراحية اكثر من العمليات الجراحية التقليدية التى كانت تجرى فى سنوات ما قبل الحرب .

والمرض هـــــو خلل كيفى «للهوميوستازيز» (دوام الوسط الداخلى للجسم وثبات اتزانه مع الوسط الخارجى) نتيجة لعدم توافق بين الامكانيات التنظيمية للجسم والتأثيرات الخارجية او بيـــن الجهود الناتجة عن العوامل النفسية .

ويمكن تعريف مستوى الصحة كمؤشر هـــام «**للقوى الاحتياطية**» (للاعضاء التى تضمن ثبـــات الهوميوستازيز وسرعة اعادته الى حالته الطبيعية، وقت تعرضه للخلل المؤقت نتيجـــــة للمرض **ويتلخص الهدف الرئيسى للطب الوقائى فـــى الحفاظ على المستوى الرفيع للاحتياطيات بمساعدة الجهـــود الجسمانية والتغذية الصحيحة ونظـــام الراحة الدقيق** ، ويجب العمل فى مجـــال الطب العلاجى على زيادة اهميـــــة دور القوى الدفاعية الطبيعية عن طريق النظام التدريبى الصحيح ، والتغذية السليمة وهذا يتعلق على وجه الخصوص بالمـــــراحل المزمنة للمرض ، ويجب اخـــــذ المستحضرات الطبية بعد تمحيص صارم وفـــى جرعات دقيقة اثناء العمليات المرضية الخطيـــرة على وجه الخصوص .

وتسير العمليات الجراحية المعقدة عند المرضى الضعفـــاء على حافة امكانيات الجسم المنظمـــة والمعوضة .

وارتفعت كثيرا كمية المعلومات المطلوبة عن المريض : **نتـــــائج القياسات والتحاليل وصور الاشعة السينية وتقارير المستشارين .**

## المريض والالكترونيات

ولحن نقوم فى معهدنا منذ خمسة عشر عامـــا بدراسة علـــم وظائف الاعضـــاء الاكلينيكى ، ونحاول قياس اكبر قدر ممكن من التغيرات عند المرضى . ويـــدخل موضوع «نموذج للـــوسط الداخلى» ضمن المواضيع الاخرى التى نقـــوم بدراستها وهذا الموضوع يمثل فى صورتـــه العامة برنامجا للالة الحاسبة الاليكترونية ويربط بين التغيرات الكميـــة فى الوظائف الرئيسية للجسم وقت بذل المجهود العضلى واثناء تعرض الجسم لتقلبات مرضية حادة . ومن المنتظر فى **المستقبل البعيدربط المريض بالآلـــة الحاسبـــة الاليكترونية واحلال العمليات التنظيمية الصناعية محل العمليات الطبيعية لفترة محددة .**

وتتوافر عند الاطباء حاليا كميات قليلة مـــن الشواهد حول جسم الانسان كنظام متكامل ولحن نستطيع الحكم بثقة على نوعية الارتباط المتبادل بين جهتين او ثلاث للاعضاء المختلفة وكيفيـــة تحديد تفاعلها مع المستحضرات الطبية . ويعد اخذ الطبيب لتلك الشواهد كحقائق ووضعـــه لكميات هائلة من الادوية كمحاولة من جانبـــه للتحكم فى كل وظيفة اصابها الخلل وتحت منظور الاختبار–يعد ذلك من الامور الرديئة .

وما يزال «تعقيد وتكامل جسم الانسان» مـــع الاسف مجرد اعلان ، ولايزال هذا المبدأ ينتظر تجسيده العملى ولكنه وربما سيأتى هذا التجسيد عن طريق وضع النماذج السيبيرنيتيكية للجسم ،

وتحتل الجراحة مكانا راسخا فـــى نظام علاج الامراض ، ولكن لايجب النظر اليها كطريقة قائمة بذاتها بشكل كامل ، ويجب بالطبع بتر العضو او ذلك الجزء من العضو الذى تعرض لاصابـــة خطيرة واستخدام اعضاء صناعية او زراعة اعضاء جديدة محلها كما يجب القضاء على العيوب الخلقية ان كل ما سبق ذكره–اجراءات ضرورية–ولكن لابد ايضا ان نتذكر ان **العملية الجراحية ذاتها تعرض الوظائف الحيوية جميعها للخلل بصـــورة** مؤقتة ... ويسترجع الانسان بعدها صحتـــه بسرعة عن طريق نظام تدريبى وتنشيط احتياطيات الاعضاء الهامة ، ويعد هذا النظام مفيدا ايضا قبل العملية الجراحية وذلك اذا كانت حالـــة المريض تسمح بذلك .

## اهمية العامل الانسانى

يلعب «العامل الانسانى» فى الجراحة دورا اكبر بالمقارنة مع بقية فروع الطب .

ولم يحس الانسان ابدا بنقص فى قوة ادراكه قبل العشر سنوات الاخيرة كما يحس بذلك الان من الواضح ان المخ الانسانى صغير ولايستطيع الحفاظ على كميات كبيرة من المعلومات ، ومتابعة العمليات التى تجرى بسرعة ، وحتى اجراء مقارنة بين عدة عوامل تتغير فى نفس الوقت بصـــور مختلفة ، ويعتمد كل ذلك على الطبيعة والمهارات والتدريبات والخلفية الانفعالية . وتعد مهارة الايدى وسرعة التفاعل واتخاذ القرارات صفات على جانب كبير من الاهمية بالنسبة للجراح ، ولكنهـــا متباينة الى حد كبير .. مع ان اكتسابها ممكن عن طريق التدريب ، وبعبارة اخرى يمكن تعليم اى انسان لكى يصبح جراحا ولكن ليس فى وسع اى انسان ان يكون جراحا ممتازا .

ويعد التخصص فى العلوم . والعلوم الطبيـــة على وجه الخصوص نتيجة طبيعية لمحدوديتـــة امكانياتنا الفكرية ، ولاتتفق محاولات العودة الى القديم اى الى الشمولية مع المنطق السليم ، لقد تضاعفت كميات المعلومات خلال نصف قرن عشرات المرات ويصبح الاخذ بالشمولية ممكنا على اساس الذهن الآلى الصناعى الذى لايحده حجم جمجمة الانسان .

لقد انتهى زمان الجراحين الجامعين العموميين حيث يطيب للجـــــراح اجراء جميـــع العمليات الجراحية ، ولكن المرضى لن يتحملوا ذلك بل ويجب تخصيص الفروع الاكلينيكية الثلاثة التابعة للمعهد الطبى بحيث يمكـــن تزويد التخصص الظاهرى بتخصصات اخرى داخلية .

سيظل الجراح هو الشخصية الرئيسية فـــى المستشفـــى او فى القسم الاكلينيكى ولكنـــه لايستطيع استيعـــــاب العملية العلاجية جميعها نتيجة لحجم المعلومات الزائد ، وربما عدا ذلك عليه ايضا ان يجـــــرى الكثير من العمليات الجراحية ، لقد ازداد تعقيد العمليات وزادت المتطلبات الخاصة بالنتيجة النهائية لها ولابد من توافـــر الفنيين الممتازين المتخصصين ، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق الاختيار الصحيح والصارم لكبار الجراحين وعن طريق مراقبهم الدائب .. يستطيع عازف الكمان العزف يوميا بينما يجرى بعض الجراحين عمليات جراحية مرة كل اسبوع .

## الجراحة والامراض الباطنية

ولكن الوقوف خلف منضدة العمليات عدة ساعات يوميا سيعمل على توفير وقت اقل للمرور على المرضى فى غرفهم ، لقد جاء الوقت الذى يجب فيه جعل الجراحين اقلية وسط الاطباء فى القسم الخاص بالجراحة .

ويجب ان يقوم اطباء الامراض الباطنية بالاعمال الرئيسية داخل غرف المرضى ، كما يجب ان يعمل مساعدو الجراحين هناك دوما او بصورة دورية دون ابعادهم عن جو العمليات الجراحية ، ان هذا ضرورى حتى يظلوا اطباء وليسوا مجرد حرفيين ، ويجب على كبير الجراحين ان يكون اكلينيكيـــا متعدد الجوانب ، وذلك لانه وحده بالذات الذى يتخذ القرارات الهامة التى تتعلق بمصير المريض بعد استفادتـــه من نصائح المتخصصين ، وبعد فهم كامل لتلك النصائح .

تبرز المشكلة المتعلقـــة بالتاهيل وبالنتائج البعيدة لتحتل المرتبة الاولى بعد اتساع علـــم الجراحة ونتيجة لعدم توافر القدرة على التدريب عند المرضى وانخفاض اهمية دور العمل الجسمانى لدى معظم الناس . لقد تاكدنا من ذلك اثناء اجرائنا عمليات جراحية فى القلب ، وكثيرا ما يظل حتى الاطفال الذين اجريت لهـــم عمليات جراحية لتخليصهم من العيوب الخلقية فى حالة صحية غير كاملة طالما لم يجر تطبيق التدريبات الرياضية ، ويبدو ان التاهيل ضرورى حاليـــا بالنسبة لجميع المرضى ، ويجب حينئذ ربطـــه بتحديد القدرة على العمل وتدبيره .

لقد اصبح تاريخ المرض بمثابة «عنق الزجاجة» للطب التجريبى ، وازدادت كميـــات التحاليل والقياسات والابحاث بدرجة حادة ، وتاخذ الكتابة وقتا طويلا وتضيع المعلومات .

وقـــــد احصى علماؤنـــــا المتخصصـــون فى السيبيرنيتيك نحو ٣٠ الف وحدة من معلومات فى تاريخ مرض قلبى معقد ، ويمكن حاليا املاء المعلومات على جهاز تسجيل ثم تجرى طباعة تاريخ المرض بعد ذلك ولكن هذا لايعطى جديدا ولايسهل قراءة تاريخ المرض الذى يصعب استيعابه .

نحن نقوم بدراسة هذه المشكلة بمناسبـــة انتشار تطبيقات السيبيرنيتيك ، وقمنا بوضـــع المعلومات فيها بصورة غير مباشرة–فى شكـــل ارقام وعن طريق وضع خطوط تحت الكلمـــات للتاكيد ويعد هذا ضروريـــا بالنسبـــة لترتيب الفحص ، لقد توقفنا عن استخدام الآلات الحاسبة الاليكترونية بعد اجراء الدراسة العلمية لمسائل التشخيص ، وذلك لاننا وجدنا ان استخدام تلك الآلات باهظ التكاليف وغير مريح ولايعطى سوى ٢٢ من مجموع التشخيص الناجح كمـــا لاتتوافر عندنا آلة خاصة بنـــا من هذا النوع : وماتزال اهمية تاريخ المرض باقية . ويأخذ تاريخ المرض شكل رزمة كبيرة نسبيا من «البلوكات» المطبوعة التى يمكن ملؤهـــا بواسطة الارقام والخطوط التاكيدية وبدون الاستعانة بتكرير الكلمات على وجه العموم . ويستطيع الاحصائيون فى التحاليل المعملية والاشعة السينية والامراض الباطنـــة والجراحة تحرير المعطيات التى يحصلون عليها فى تلك البلوكات ، ولاتاخذ اجراءات التحرير وقتا طويلا ، كما تحتوى البلوكات على المعلومات فى صورة محددة ، ويمكن الوصول اليها بسهولـــة وذلك لان محتويات كل بلوك وكل صفحة معروفة ونحن على يقين بان حل مسالة الوثائق سيكون فى مثل هذا الشكل بالذات .

## الجراحة وعلم الاحصاء

ان تحليل المعلومات–قضية على جانب كبير من الاهمية بالنسبة للطب ولاتتوافر عندنا النظرية التى تسمح بالحسـاب عن طريق المعادلات ... لا بد من اثبات جميع القواعد عن طريق علم الاحصاء وعن طريق الاحتمـــال الدقيق وتصبح الطرائق التى يستخدمهـــا الباحثـــون العلميون الاكلينيكيون مثمرة بالنسبـــة لكميـــة المعطيات المحدودة .

ويعطى التحليل الآلى حلا جذريا لمسالة الاحصاء، ويعد ادخال جميع تواريخ المرض بالكامل فى ذاكرة الآلة الحاسبة الاليكترونية عملا مثاليا، هذا وتسمح الصورة التى قمنـــا بوضعها بذلك . ويمكن ان نحقق ذلك الامـــر من الوصول الى حل احصائى لمسائل التشخيص والتنبؤ ، ولمسائل اختيـــار طرائق العلاج .

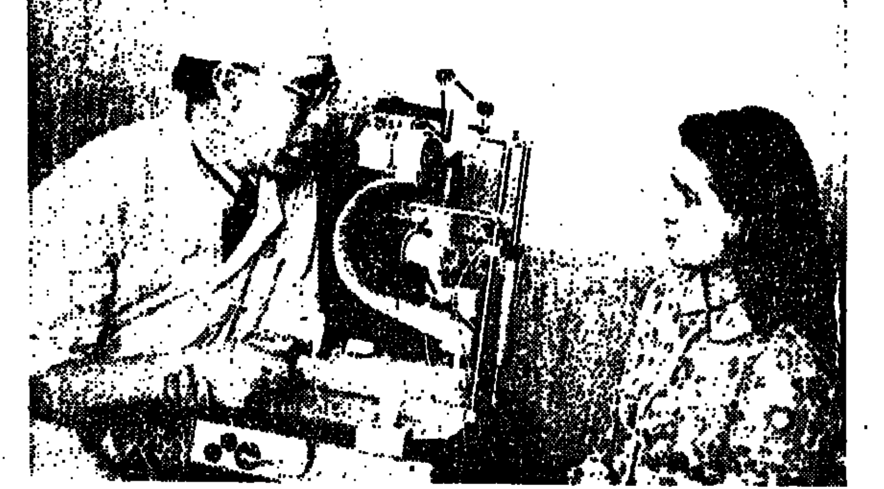
ويصل التشخيص «اليدوى» فى المستشفيـــات الاكلينيكية المتخصصـــة الى مستوى جيد وكاف فى العادة . ولكن لايمكن للمخ الانسانى التحكم فى مدى تاثير عشرات العوامل على عملية التنبؤ ومكذا يجب توافر تاريخ سيبيرنيتيكى مطبوع للمرضى ، و«سيبيرنيتيك صغير» بواسطة البطاقات ذات الثقوب حتى يمكن توفير حل سريع لمسائل العلم الاكلينيكى ، ولا يمكن بدون ذلك تحقيق علاج ناجح للمرضى وذلك لاستحالـــة تحليل الموضوع .

وينبغى على الجراح ان يعمل كثيرا وان يقرأ باستمرار فالعلـــم يتغير بسرعة ، وقد ظهرت خلال السنوات الـ ١٥ الاخيـــرة : صمامات القلب الصناعية ووسائل الانعاش بعد الموت الاكلينيكى وزرع الاعضاء . وقد تـــم بالفعل تجربة قلب صناعى يحل محل القلب الطبيعى وحتى لايتاخـــر الجراح عن الركب لابد من توافر الرغبة وحب المعرفة وروح المبادرة عنده . ولكن لا يجب ان يتم ذلك على حساب المرضى .

وينبغى الجراح الشجاع اجراء العمليات الجراحية المعقدة حتى ولوفى ظل ظروف غير مناسبة ، ولكن العمليـــات الجراحية المعقدة تعطى نتائج جيدة واكيدة فى الاقسام المتخصصة فقط ، ولهذا لابد من وجود التخصص حتى ولو كان فى صورة غير صارمـــة ، ويوجد لكل نـــوع من المستشفيات عملياتها الجراحية الخاصة بها ولكن لايجب باى حـــال اغلاق الطريق بالكامل امـــام المبادرة ، ويجب السماح للطبيب الذى تتوفر لديه الظروف المناسبة والذى تعوّد على ايدى المتخصصين باجراء عمليات جراحية جديدة ، وعلى الرغم من ذلك يجب انتقال الجراح الى تخصص آخر من تخصصه الحالى اذا تكاسل واظهر انه يهمل النتائج المرجوة وهذا الامر يتعلق بالجميع–من جراح القرى الى الجراح الاستاذ .

ان الحياة تتدفق ويسير العلم الى الامام ويعطينا افهاما جديدة ، وتكشف امكانياته ... ولا ... عن ... العلم ... الابحاث العلمية وذلك حتى يمكن الحفاظ على «مستوى الصلاحية» .





البروفيســـور كراسنوف اثناء فحص احدى المريضات .

# مهارة جراح

فى العـــام الماضى تاسس فى موسكو معهد لبحوث وتحاليل امراض العيون لعموم الاتحـــاد السوفييتى التابع لوزارة الصحة السوفييتية ، ولقد اصبح عميدا لهذا المعهد اخصائى امـــراض العيون المشهور ، عضو اكاديمية العلوم الطبية السوفييتية البروفيســـور كراسنوف ، احد المبتكرين الاوائل للجراحة المجهرية فى علاج امراض العيون . ولقد قلدته جمعية الصحة العالمية جائزة (العين الذهبية) لمقدرته البارعة فى هذا القسم من الجراحة .

ويتحدث مندوبنا حول اعمال العلماء فى هذا المعهد .

* * *

هل يوجد هنالك اجمل من رؤية هذا العالـــم بالوانه الرائعة المديدة ؟ ان أكثر من يتحسس هذه السعادة هو ذلك الانسان الذى رد اليه بصره من جديد .

لقد كان عامل مصنع الامونياك بيلى من مدينة دنيبروبتروفسك احـــد الذين تمتعوا بهـــذه السعادة ، وذلك حينما اصابت كلتا عينيه مادة الامونياك قضاء وقدرا ففقد بصره . وقصد هذا الشاب مدينة موسكو ثم عرض حالته على خبراء المعهد فاجرى له البروفيسور كراسنوف عملية ترقيع القرنية .

وفى غرفة الطبيب رايت بيلى . لقد كان يسير بخطوات واثقة وثابتة ومن الصعب التصديق انه قبل فترة وجيزة كان اعمى .

يقول بيلى : لم إقدر أن اخفى شعورى بالامتنان فالحنيت اكبارا امام هذا الجراح الماهر وامـــام جميع اطباء هذا المعهـــد . لقد تجلت لى الحياة من جديد بعد ان قضيت ثلاث سنوات ونصفـــا فى ظلام دامس . وها انذا ابصر من جديد . وحالة احدى العينين البصرية هى ١٠٠٪ وانا الآن اعمل فى نفس المصنع وبين العين والعين الاخرى الى موسكو للفحص وانا غير مصدق حتى الآن انى ابصر ويخيل الى بان هذا حلم وليس حقيقة .

التقيت مع وليمى كرسى امراض العيون فـــى هذا المعهد البروفيسور فروفيا وطلبت منـــه التحدث حول البحوث التى يجريها اعضاء المعهد.

قال البروفيسور : ان من الاسباب الاوليـــة لفقدان البصر هو مرض (الغلوكوما) ويعتبر ارتفاع الضغط الدموى داخل العين هو احـــد المسببات لهذا المرض .

والعمليات الجراحية التى ... العلاج ... المرضى والتى ابتكرها ... كراسنـــوف معروفة جيدا على نطاق عالمى .

... ولو اخذنا بنظر الاعتبار ان حجم العين هو ٣٫٥ سم . وسمك القرنية فى قسمها الاوسط يصل الى ٥ ملم (وفى حالات كثيرة يتطلب الامر تفكيك القرنية وفصلها لعدة طبقات) لاصبـــح واضحا لنا الى اى حد يجب أن تكون حركـــات الجراح مركزة ومتقنة اثناء العملية الجراحيـــة والتى تجرى تحت المجهر .

... ان الحلم الذى رفع البروفيسور كراسنوف الى ذرى المجد يمكن حصره بانــه هو اول من ادخل الجراحـــة المجهرية فى علاج (الغلولوكوما) وهنا يحل المبضع بديلا عن العلاج بطريقـــة الذبذبات الصوتية الكهربائية الدقيقة . لقد اعتدنا بان الناس يضطرون لاقتناء النظارة الطبية فى حالتى قصر وبعد النظر ، اما الآن فان علماء الطب جادون فى البحث عن طرائق جراحية لتصحيح العوارض التى تعيق البصر . وهنالك عمليات جراحيـــة لعلاج امراض القرنية فبعد أن يفصل القســـم الامامى من القرنية يتم تجميده فى اقسام خاصة وبهذا يكون قد اعطى للقرنية شكل جديد ومن ثم يتم الصاق قسم القرنية المفصول بمكانـــه السابق وبهذا تتغير المسافات الضوئية بيـــن اقسام العين وكنتيجة لهذه العملية يتحسن البصر كثيرا .

وقد اجرى مثل هذه العملية لـ ٧٠ شخصا ، ان لهذه الطرائق العلاجية اهمية كبيرة غير قابلة للشك فيما اذا حسبنا بان ٣٢٪ من سكان العالم يشكون من قصر النظر و٧٠٪ من طلبة الجامعات اليابانية يشكون منه ايضا .

وتحدث البروفسور فروفيا قائلا :

... اما الموضوع التالى الذى نبحث فيه فهو موضوع امكانية استعمال العدسات بديلا للقرنية المعتمة لهذه العدسات لتستعمل فى تلك الحالات التى تتعذر فيها عملية ترقيع القرنية وخاصة فى حالات الحروق الشديدة . ان استعمال اشعـــة الليـــزر فى علاج انواع كثيرة من ... (الغلولوكوما) فى ... العالم . وقد ساعدت هذه الاشعة كثيرا فى التخلص من استعمال المبضع فى العمليات الجراحية الصعبة حيث يحل الليزر بديلا له .

ان البروفيسور كراسنوف واتباع مدرستـــه يعتبرون اول المكتشفين لجراحة العيون بـــدون المبضع ولقد ادخلنا استعمال اشعة الليزر فى عـــلاج امراض السكر وامراض اوعية العيـــن الدموية وغيرها الكثير من الامراض . ان مختبر اشعة الليزر فى معهدنا هو اكبر مختبر من نوعه فى الاتحاد السوفييتى واحد مختبرات العالـــم الكبيرة .

يلينا فلاديميروفا

# ادوية للبلدان العربية

ادوية للبلدان العربية

يجرى تصدير ادوية من انتاجنـــا فى شكل اقراص وامبولات الى سوريا ولبنان والعـــراق والمغرب ومصر والجزائر وتونس والكويت والى دول عربية اخرى .

وتتميز قائمة الادوية المصدرة بضخامتهـــا وبتعدد انواعها التى تقدر بالعشرات وتشمـــل تلك القائمـــة مواد طبية مثل البنسليـــن والاستربتومايسين والارثرومايسين والمضـــادات الحيوية الاخرى ، وتعد جمهورية مصر العربيـــة مشتريا ثابتا للمنشطات الحيوية وللمواد الطبية السوفييتية المركـــزة المخصصة لعلاج امـــراض العيون .

ولقد افتتحت الهيئة السوفييتية ... المتخصصة فى شئون تصدير واستيراد المـــواد الطبية مكاتب لها فى لبنان والعراق وسوريـــا ومصر وذلك لتقدم للاوساط الطبية العربيـــة المعلومات ... الطب السوفييتى والمواد الطبيـــة الجديـــدة التى ينتجها الاتحاد السوفييتى وعن فعالية استخدامها .

# شجرة الحياة

## بمناسبة يوم المسرح العالمى



بقلم فيكتور كوميسارجيفسكى

للمرة الثالثة عشرة يحتفل اولئك الذين يخدمون المسرح وكل من يحب ويقدر الفن بيوم المسرح العالمى فى السابع والعشرين من مارس–اذار . واننا اعتقد اننا اذ نحتفل به فى هذا العــام نستطيع ان نعتبر رقم–١٣–رقما سعيدا حيث تهب فى هذا العام نسمات الامل الدائمة .

وقبل ثلاث عشرة سنة ، فى مؤتمر فيينــا لمعهد المسرح العالمى التابع لمنظمة اليونسكو ، عبر فى القرار حول اقامة هذا العيد المسرحى العالمى ، عن الرغبة فى ان يمجد الناس معا مرة فى العام ، فى الكرة الارضية باسرها وبجميــع اللغات ، المسرح بكل مظاهره كتعبير عام عــن وجه الانسانية .

ان يمجدوا المسرح !

### المجد للمسرح

وتنساب فى هذا المديح معا اصوات عظيمة :

شكسبير . انه هو بالطبع ، مع اميـــره الخالد ، يطرى الممثلين فى «هاملت» حيث انهم «استعراض وسجلات قصيرة للعصر» .

ويسخط غوغول فى منولوج المؤلف الختامى فى «مغادرة المسرح» عندما سمع شخصا ما يقــول عن المسرح ، بدون اى احترام ، انه ترهات واقاصيص :

«اقاصيص ... هاقد مرت القــرون واكتسحت المدن والشعوب واختفت من على وجه الارض .. ابتعد كالدخان كل شىء كان ... اما الاقاصيص فهى حية وتتكرر حتى الان» ...

المسرح «برلمـــان شاعرى للعصر»–الكساندر هيرتزن .

المسرح «سلـــم يقود الى ذروة الحيـــاة»–ستانسلافسكى .

المسرح «عدسة مكبرة»–ماياكوفسكى .

اننا نؤمن بقوة المسرح الذى يساعدنا فــى معرفة العالم والذى يغذى الروح ويغنيها . ونعرف ايضا انه يشاركنا هذا الايمان–نحن المخرجين والممثلين–افضل قسم من الانسانية ، انهــم المتفرجون . انهم ، مع المسرح ، يبدعون العرض وهناك دليل وهو ان كوميديا اريستوفان «السلم» التى اخرجت فى اليونان خلال حرب بيلوبون فى اعياد ديونيس العظيمة عام ٤٢١ قبل الميلاد قد اثرت تاثيرا معينا على عقد السلم بين اثينــا واسبارطة .

وحتى لو كانت هذه اسطورة فهى رائعة .

* * *

التى اتطلع الى العام السابق واتذكر عروض المسارح السوفييتية التى عبر فيها باكبر قــوة عن مفهومنا للانسانية ، وتاملاتنا عن الانســان ومكانته فى الحياة وواجبه .

وان مسرحية اليكسى تولستوى «القيصر فيودور ايوانوفيتش» التى اخرجها بوريس رافينسكيخ فى مسرح مالى ويؤدى فيها الدور الرئيسى اينوكينتى سموكتونوفسكى هى تراجيديا تاريخية للخيــر المحروم من القوة . ومسرحية موليير «دون جوان» فى تفسير الاتولى يفروس فى مسرح مالايـــا برونايا مع زغاناريل الرائع الذى يؤديه دوروف، ودون جوان الذى يؤديه فولكوف هى تحليل لعدم الايمان ولمرض فقدان الضمير الذى لاعلاج لــه عند هذا الانسان الشهير الذى يفتن النساء ، ونشيد حماسى للانســان عند الرجل–الفيلسوف زغاناريل : «كيفما تصرتم ففى الانسان شىء ما غريب مدهش لايستطيع شرحه العلماء . اليس اعجوبة انى اقف وفى راسى شىء ما يستطيع خلال دقيقة ان يفكر بمئات الاشياء المختلفــة ويخلق مع جسدى مايشاء» ؟

وقد اصبح العرض الماخوذ عن مسرحية الكاتب السلوفاكى اوسفالد زاغرادنيك «اغنية ساعــة الحائط» واحدا من احب العروض عند اهــالى موسكو فى هذا الموسم . وقد اخرج فى المسرح الفنى بقيادة كبيـــر مخرجيه اوليغ يفريموف ويشارك فى العرض «شيوخ» المسرح الفنـــى الرائعـــون : ياتشين وبرودكين وستاليتسين وغريبوف واندروفسكايا . وهم يمثلون فى عمرهم الـــذى يتجاوز السبعين بحيث يصبح العرض «تتنفس فيه التربة والحياة» كما قال باسترناك وشخصيات هـــذه المسرحية هم ناس بسطاء : عامل المصعد ، والساعى ، والساعاتى ، ومفتش البوليس . وهم لايعملون الان ولكنهم يجتمعون معا كل يوم جمعة . وهم يخدمون بفروسيـــة صديقتهم القديمة مدام كوتنا (تؤدى دورها ، كما فى شبابها تماما ، اولغا اندروفسكايا) ويتحدثون عن مهنتهم . انهم مخلصون لها . اما الساعاتى الذى يبلغ السبعين من العمر ليخاطر بحياتـــه ويصعد الى اعلى قمة البرج ليصلح ساعة المدينة.

التى افكر بالمسرحية السوفييتية المعاصرة فى الموسم الاخير ويتراءى امامى وجه فالنتينـــا الرابع–بطلة مسرحية الكساندر فامبيلوف الصادقة «حدث فى الصيف الماضى فى تشوليمسك» التى قد رايتها منـــذ فترة قريبة فى عرض غيورغى توفستونوغوف فى لينينغراد .

وهذه الفتاة تصلح بداب سور حديقة المنزل الذى يحطمونه دائما . وهى تريد ان يزهر فى الحديقة الاقحوان ، وتحب من لايحبها . ولكــن حبها يعيد الى الحيـــاة الانسان التعب واللامبالى ومن السهل تصور فالنتينا فى حالة بطـــولية انها شقيقة اولئك البنات–الجنديات فى قصـــة بوريس فاسيليف «والفجر هادىء هنا ...» التى اخرجت للمسرح وللسينما والتى تعـــرض الان بشكل واسع فى كل مكان . انهن لم يكملـــن حياتهن وحبهن ، لكن شعلة حياتهن الباهرة التى اطلقات فى غابة مليئة بالهتلريين اكثر قيما من احتراق اولئك الذين قضوا سنوات عديــدة من الحياة المملة الفارغة .

التى ارى وجه ميخائيل اوليانوف الذى يلعب دور مدير المصنع فى العرض الماخوذ عن مسرحية فيتسلير وميشارين الجديدة التى اخرجها بالليل سيمولوف فى مسرح فاختانغوف . ان المظهر الخارجى لهذا المدير غير جذاب . فليكن ، ولكن انظروا باى حماس يمنح هذا الانسان نفسه فى يوم من الايام للقضية التى يحتاج اليها الناس «فى يوم من الايام»–هكذا تسمى المسرحيــا بالمناسبة ...

واخيرا اتذكر «عمال الصلب» ، مسرحيــا بوكاريف فى المسرح الفنى ، وهو عرض نال للحصول على جائزة لينين . وتعيش فيه ايضا بذرة اخلاقية بطولية لكنها لاتبرز خلال نيران المعارك كما فى «والفجر هادىء هنا ...» وانما فى السنة النيران الذهبية الشقراء فى مواقــد مارتينوف وفى نفوس الناس الـــذين يقفون الى جانبها .

* * *

أن لوحة المسرح العالمى معقدة ومتعددة الوجوه فعندما يريدون اقناعى من على خشبة المسرح ان الحياة بلا قيمة ولامعقولة لا اريد ان اؤمن بذلك وعندما يقدمون لى فى المسرح تيارا من المشاهد الجنسية الخلاعية لااستطيع ان اسمى هذا فنا حتى ولو كانت ستدوى بين الفواصل من على خشبة المسرح شعارات تقدمية . وعندما يسمون التلذذ بمشاهد القسوة فى العروض الدامية مسرحا حقيقيا لااستطيع ان اوافق مع هذا ، فالقسوة هى القسوة .

ولعل المسرح الذى تسيطر فيه الفكرة والكلمة والطبع والشخصية والفعل والحقيقة هو مسرح آنه المسرح الذى اؤمن به .

أوبرا ستراڤينسكى «مافراه» على خشبة المسرح الموسيقى فى موسكو المسمى باســم ستانسلافسكى ونيميروفيتش–دانتشـــينكو . الفنانـــة بيسارينكو فى دور باراشا والفنان غوغوروفيتش فى دور عسكرى الخيالة .

مشـــهد من عرض مسرح الجيش السوفييتى المركزى من مسرحية فالينا «اللقاء الثالث» وهذا العرض يصـــور حياة الطالتين–حماة الحدود .



قدم مسرح فاختانغوف عرضا جديدا بعنوان «فى يوم من الايام» عن مسرحية فيتسلير وميشارين ويؤدى الممثل اوليانوف دور مدير المصنع وتؤدى دور زويا الممثلة بارفاليالا .

# المسرح والمصنع

تربط اواصر صداقة متينـــــة بين مسرح فاختانغوف الكلاسيكى ، ومصنع كيروف لصناعة الالات الكهربائية «دينامو» .

ولقد بدأت هذه الصداقة منذ خمسة عشر عاما حينما قامت رئيسة فرقة عمال الخراطة فى حفل تكريم فى قاعة الاعمـــدة بدار النقابات بتسليم الممثلـــة السوفييتية المعروفة يوليا بوريسوفا البطاقة الحمراء الخاصة بالعضويـــة الشرفية فى الفرقة .

وهذا يعنى ان الفرقـــة ستنتج يوميا جزءا اضافيا يعادل الكمية التى كانت ستنتجها يوليا بوريسوفا لو كانت تعمل فى الفرقة وليس على خشبة المسرح .

واصبح الفنانون ميخائيل اوليانوف ولاريسا باشكوفا ونيكولاى غريتسينكو ويورى ياكوفليف والمخرج يفجينى سيمولوف اعضاء شرف فى تلك الفرقة خلال الفترة التى تلت هذا الحفل .

### من الخراطة الى المسرح

تقول فنانة شعب الاتحاد السوفييتى يوليـــا بوريسوفا حول هذا الموضوع :

– تعد صداقتنا حميمة جدا ، وانا انظر الى لقائى مع العاملات كحاجة ملحة بالنسبة لى وليس كواجب مفروض على .

يعد ذلك امرا طبيعيا . وتاكيـــدا على ذلك اذكر على سبيل المثال ان يوليا بوريسوفـــا نفسها كانت تعمل خراطة فى مصنع فى شبابها فى سنوات الحرب العالمية الثانية . ثم تركت المصنع والتحقت بمعهد الفنون المسرحية . وليست هى الوحيدة فى مسرح فاختانغوف التى سلكت هذا الطريق . فلقد عمل فنـــان شعب الاتحاد السوفييتى نيكولاى غريتسينكو عدة سنوات فى السكك الحديدية قبل التحاقه بمعهـــد الفنون المسرحية . وعلى اية حال يعد المثالان السابقان دلالة كافية على حياة الشخصيات المشهورة الاخرى فى المجال الفنى السوفييتى .

قالت لينا سيريكوفا حول هذا الموضـــوع مايلى : لقد تاكدنا من مشاعر الصداقة الخالصة التى تكنها يوليا بوريسوفا نحونا ، ومن الحق ان هذه الصداقة تعد بالنسبة لها حاجة ملحة خلاق وقد تاكدنا منها حينما كانت صديقتنا كما نسميها فيما بيننا تاتى الى المصنع فى اوقات الانتاج الحرجة لمساندتنا بالرغم من كثرة الاعباء الملقاة على عاتقها ، وتاكدنا حينما كانت عضو مجلس السوفييت الاعلى لـــدى جمهورية روسيا الاتحادية تاتى للتشاور معنـــا حول تقديم لجنة ودقة لطرحها الى هذه القضية او تلك ، انها تاتى الينا فى ايام الاعياد ، وفى اوقات تقديم العروض المسرحية الاولى ، وفـــى ايام البروفات العامة .

### ارتباط الحياة بالفن

ويتواجد عمال المصنع وراء كواليس المسرح ويكونون من اوائل المتفـــرجين على العروض المسرحية التى يقدمهـــا مسرح فاختانغوف . ولا تتحدد لقاءات الفنانين برفاقهم عمال الفـــرق العاملة باوقات تقديم العروض او بمناقشـــة المسرحيات والافلام التى ظهروا فيها ، فالفنانون يتواجدون كثيرا ايضا فى عنابر المصنع .

تعنى الصداقة القائمة بين عمال مصنع «دينامو» وفنانى مسرح فاختانغوف امورا كثيرة ذات طابع انسانى وذات جانب ابداعى . ويتبادل العمــال والفنانون الخبرة والمعرفة ، وذلك بعد ان تجمع صداقتهم بين الحياة والعمل .

قالت احدى العاملات فى المصنع فى مجال حديثها عن الصداقة القائمة مع مسرح فاختانغوف مايلى : اننا نحس بالقلق قبل كل عرض جديد يقدمـــه المسرح . ونشارك الممثلين قلقهم . .

وتتوفر للفنانين ايضا اثناء لقاءاتهم مــــع العمال تلك المادة الخلاقة التى تتحـــول الى معارف مكتسبة تساعدهم اثناء اداء الادوار الفنية الجديدة . فلقد استفاد ميخائيل اوليانوف اثنـــاء تحضيره لدور مدير المصنع من معرفته بجوانب الحيـــاة فى المصنع . والتقى الفنـــان بعض التفصيلات المعبرة بعد متابعته لتصرفات بعض الانماط البشرية وبحث عن الصفات الخارجيـــة البراقة المميزة وكشف بصدق وبرقة عن الجوانب النفسية لبطله .

اعطت يوليا بوريسوفا فى مسرحية «قصة من اركوتسك» لشخصية امينة الخزينة العديد مـــن السمات المتنوعة للنساء المعاصرات الشابات ، كما اخذت عن صديقاتها فى المصنع بعد متابعتها لهن لفترة طويلة اسلوب التصرف وطريقة الكلام وكان اداء الدور ناجحا بحيث اجمـــع النقاد على التنويه به .

### حديث من القلب للقلب

كانت القاعة الرحبة الموجودة فى قصر الثقافة التابع لمصنع «دينامو» مكتظة تماما بالمتفرجين فى اواخر العام الماضى . فلقد انتظر العمال مـــن جديد للقاء يوليا بوريسوفا ونيكولاى غريتسينكو . وظهر على خشبة المسرح الفنانان السوفييتيان البارزان ، وتحدثا ببساطة وعفوية عن نشاطهما الابداعى وعن همومها القادمة ، واطلعا على بعض مشاهد الافلام التى اشتركا فيهـــا ، وردا على كثير من الاسئلة . وتميز اللقاء بكثير من الود والالفة .

# الجولات الفنية عام ١٩٧٤

يهتم قراؤنا بالجولات الفنية التى ستقوم بها فى العام الحالى الفرق الفنية السوفييتية والفنانون السوفييت خارج الحدود ، وكذلك الجولات الفنية الاجنبية فى الاتحاد السوفييتى . وبناء على رجاء هيئة التحرير يجيب على هذا السؤال اناتولى ديوجيف رئيس دائرة العلاقات الخارجية فى وزارة الثقافة فى الاتحاد السوفييتى .

يعد العام الحالى باشياء ممتعة كثيرة فى مجال العلاقات الثقافية . ويكفى القول انه من المقرر ان يجرى تبادل الفرق الفنية والفنانين والمعارض مع ١١٤ بلدا . وقد تحقق هذا التبادل فى العام الماضى مع ٩٧ بلدا .

ان برنامج التعاون الثقافى عن طريق وزارة الثقافة فى الاتحاد السوفييتى واسع الى درجـة اننى ساتوقف على اكبر الظواهر فقط .

ومبادلاتنا الثقافية ممتعة ومتنوعة بشكل خاص مع بلدان المنظومة الاشتراكية . فقد ازدادت بحوالى مرتين خلال السنوات الاربع الاخيرة فقط وتتطور بنجاح الاشكال الجديدة من التعاون مثل اقامة ايام الثقافـــة والمهرجانات المسرحيـــة والموسيقية . كما اصبح تبادل وفود العاملين فى مجال الفن لدراسة الخبرة الفنية وماشابه ذلك ذا نطاق ضخم .

### ايام واسابيع الثقافة

وستجرى فى نوفمبر–تشرين الثانى ايام الثقافة السوفييتية فى رومانيا . وستشترك فيها فرقة الرقص الشعبى فى الاتحاد السوفييتى بقيـــادة ايغور مويسييف والمسرح الدرامى فى لينينغراد المسمى باسم بوشكين ، وستقام حفلات موسيقية وحفلات منوعات لفنانى مختلف الجمهوريات وسيقام معرض جورجى للحفر على النحاس .

وستجرى فى الاتحاد السوفييتى ايام الثقافة البولونية (ابريل–نيسان) والرومانية (اغسطس–آب) والبلغارية (سبتمبر–ايلول) والالمانيـــة الديمقراطية (اكتوبر–تشرين الاول) .

وستسافر الى المانيا الديمقراطية وبولونيا فى ايام الاحتفال بالذكرى السابعة والخمسين لثورة اكتوبر العظمى فرقة المسرح الدرامى الكبير فى لينينغراد المسمى باسم غوركى وفرقـــة الغناء والرقص لجمهورية بيلوروسيـــا الاشتراكيـــة وستفتتح معارض اعمال الرسامين السوفييت .

ومن المنتظر ان تصل الى الاتحاد السوفييتى فى جولة فنية فرقة الاوبرا التابعة لمسرح براغ القومى ، وفرقة الاوبرا من دريسدن ، وفرقة الباليه من المسرح الهنغارى ، وفرق المنوعات والعديد من الموسيقيين–العازفين .

### فى بلدان آسيا وافريقيا

ان جولات الفرق الفنية السوفييتية متنوعة فى بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وستقدم فرقة الرقص «بيريوزكا» عروضها على خشبـــات مسارح الجزائر وتونس . وسيصغى الناس الى الاوركستر السيمفونى الموسكوفى بقيادة دوداروفا فى قاعات الحفلات فى جمهورية مصر العربية ، وستقدم فرقة الرقص الشعبى لاوسيتيا الشمالية «الان» حفلاتهـــا فى قبرص ولبنـــان والاردن وسوريا ، وستعرض فرقة الرقص الاوزبيكيـــة فنها فى عدد فى بلدان افريقيا الوسطى ، وسيقدم مسرح الاطفال المركزى عرض «راماياني» وفرقة من فنانى مسرح اذربيجان للاوبرا والباليـــه المسمى باسم اخوندوف فى الهند وبلدان اخرى من آسيا الجنوبية الشرقية .

وستتوجه فى رحلة عبر بلدان امريكا اللاتينية فرقة الرقص الاوكرانية وفرق سيرك ومنوعات .

كما يصل الى الاتحاد السوفييتى اكثر فاكثر رجال الثقافة بدورهم من بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وسيتعرف الناس السوفييت فى هذا العام على الفرقة القومية للرقص من بنغلاديش ، وعلى فرقة رقص من الهواة ومجموعة من الفنانين من الهند ، وعلى مجموعة من فنانى الرقص الكلاسيكى من تايلاند ، وعلى فرقـــة «الفيليبين» ، واوركستر سيمفونى من تركيـــا ، وعلى فرقة للرقص القومى من زامبيا ، وعلى فرقة للاوبرا من اوغندة ، وعلى فرقـــة «رقصـــات فنزويلا» وغيرها . وسيتعرف جمهور الفن السوفييت كذلك على ابداع فنانى بلدان هذه القارات .

تبرز البلدان النامية اهتماما اكثر فاكثر بدراسة خبرة البناء الثقافى السوفييتى . ويطمح الاتحاد السوفييتى لمساعدة تطور الثقافات القومية للشعوب الصديقة . وسيعمل الخبراء السوفييت ، كما فى السنين الماضية ، فى المعاهد الموسيقية فى القاهرة ودمشق والعراق وفى معهد الموسيقى القومى فى الجزائر وغيرها من البلدان .

وقد توسعت خلال السنوات الاخيرة الى حد بعيد علاقاتنا الثقافية مع البلدان الراسماليـــة وتتطور هذه العلاقات بشكل اكثر فعاليـــة مع فرنسا والمانيا الاتحادية وفنلنده والنمســـا وهولندا وايطاليـــا والولايـــات المتحدة وكندا واليابان .

### الفن السوفييتى فى فرنسا

وتعتبر علاقات بلادنا الثقافية مع فرنسا قديمة جدا وقد اصبحت تقليدا . وقد اكتسبت مدى واسعا بشكل خاص فى السنوات الاخيرة .

واكبر احداث هذا العام هو مهرجان الموسيقى الروسية والسوفييتية فى فرنسا الذى سيجرى فى يونيو–حزيران . وسيشترك فيه كورس جمهورية روسيا المسمى باسم يورلوف ، والرباعى المسمى باسم بورودين ، والملحنان خرينيكوف وشيدرين، وقـــادة اوركســـترا كوندراشين وتيميركانوف ولازاريف ، والمغنون اوبرازتسوفا وزيكينـــا وفيديرليكوف وسوتكيلافـــا ، وعازف البيانو سلوبودنياك وغيرهم .

وبالاضافة الى هذه الجولات الفنية المتعلقـــة بالمهرجان ستزور فرنسا فرقة باليه من مسرح بيرم للاوبرا والباليـــه ، وستعرض اعمـــال الرسامين الهولنديين والفلامانديين من مجموعـة ارميتاج لينينغراد ، ومعرض «الاعمال العظمى» من متاحف فرنسا وغيرها . وستجرى فى المانيا الاتحادية اجراءات ثقافية متنوعة فى نطاق معرض الاتحـــاد السوفييتى التجـــارى الصناعى فى ديوسيلدورف . وسيسافر للاشتراك فيها الكورس الشعبى الروسى الشمالى ، ومسرح العرائس بقيادة اوبرازتسوف ، والفرقة الموسيقية الحكومية فى الاتحاد السوفييتى «الباليه الكلاسيكى» ، وفرقة الغناء «ديفتشاتا» (البنات) . وستقـــام معارض الفن السوفييتى التشكيل والاعلان والفن التطبيقى فى جمهورية ليتوانيا الاشتراكية السوفييتيـــة وينتظر متفرجو بلدان اخرى من اوروبا الغربية وامريكا لقاءات ممتعة مع فرقنا الفنية . حيث ستجرى جولة فنية لفرقة الباليـــه من مسرح البلشوى فى بريطانيا ، وفرقة الباليه من مسرح لينينغراد للاوبرا والباليه المسمى باسم كيروف وفرقة الرقص الشعبى فى الاتحـــاد السوفييتى بقيادة ايغور مويسييف فى الولايات المتحدة ، وباليه ريغا فى اسبانيـــا . وسيقدم المسرح الدرامى الكبير فى لينينغراد المسمى باسم غوركى عروضه فى برلين الغربية .

### فى الاوبرا

كما وسيزور المتفرجون الســـوفييت بسرور كبير قاعات الحفلات والمسارح حيث ينتظرهم لقاء مع الاوركستر السيمفونى من فيينا ، وكورس روجير فاغنر من الولايات المتحدة ، والاوركستر السيمفونى «كونسرت خيبـــاو» من هولنده ، والمسرح الفنلندى القومى . وستفرح جمهوريتنا المعارض الاجنبية الفنية المتعددة .

وينتظر هواة فن الاوبرا فى مايو–ايار وبداية يونيو–حزيران لقاء جديدا مع مسرح ميلانو المجيد «لاسكالا» ، حيث سيقدم فى موسكو على خشبة مسرح البلشوى اوبرا «عايدة» لفيردى و«توسكا» لبوتشينى و«زولوشكا» لروسينى و«نورما» لبلينى وسيؤدى موسيقى «القداس» لفيردى .

وستصبح حدثا كبيرا فى الحياة الموسيقيـــة المسابقة العالمية الخامسة المسمـــاة باسم تشايكوفسكى والتى ستجرى فى يونيو–حزيران فى موسكو . ولقد وصل الى اللجنة التنظيميـــة للمسابقة اكثر من مائتى طلب من اربعين بلدا للاشتراك فى هذه المباراة الموسيقية .

# "بانجا" جمعية تعاونية لصيد الاسماك

بالنجا-كلمة لاتفية وهى تعنى الموجة العالية ... كانها تجسيد لخرير الماء او لصوت اصطدام موجة عاتية بضفة شديدة الانحدار او لصرير رياح عصفت برذاذ الماء من فوق قمم الامواج المزبدة لقد اتخذت مزرعة جماعية تقع على الشاطئ الغربى للاتفيا هذه الكلمة بالذات اسما لها-«بالنجا» .

ويقع مقر ادارة المزرعة على الشاطئ مباشرة ويستطيع المتحدث مع رئيس المزرعة فى غرفة مكتبه مشاهدة البحر وحوائل الامواج وطيور النورس الواقفة على سطح الماء والتصاق السماء بالبحر والافق البعيد من خلال نافذة تقع خلف ظهر الرئيس .

يقولون كانت هذه المنطقة من اكثر مناطق لاتفيا القديمة تعرضا للاهمال والنسيان . وبقيت وحشة هذا المكان وفقره ، حتى اخذ هذا الرئيس ادارة المزرعة الجماعية على عاتقه فى الستينيات .

كان سكان المنطقة يقطنون ثلاثين كوخا صغيرا مبعثرة فى الغابة ، ولم يكن من السهل اقناع اى منهم بان لهذه المنطقة مستقبلا ما .

كنت أعرف قبل وصولى الى هنا ان الناس فى «بالنجا» يفكرون بعقل سليم. وتشهد على ذلك المنازل المتعددة الشقق المبنية على وتيرة منازل المدينة وسط أشجار الصنوبر ومعماريو المزرعة الذين وضعوا مشاريعها . وقد حصلوا منذ سبع سنوات مضت على الميدالية الذهبية الكبيرة للمعرض الاتحادى العام لمنجزات الاقتصاد الشعبى تقديرا لتصميم وانشاء قريتهم «روى» . ولكن وصولك الى هنا سيقنعك بان مقاييس الانجازات التى كنا نحكم بواسطتها على المزرعة الجماعية-تلك الظاهرة المعقدة-قد اصبحت عتيقة .

## مزرعة مثالية

يوجد فى غرفة مكتب الرئيس ميكيليس ليسمينت نافذة كبيرة واثاث خشبى مصقول وتشمل قاعة الاستقبال على آلة برق كاتبة (يمكن الاتصال بمدينة ريغا فى اى لحظة عن طريقها) وتنتشر الهوائيات الجبارة فوق سطح مقر الادارة كنسيج العنكبوت ، وكان هذا السطح سفينة متعددة الصوارى ، وترتبط محطة الاذاعة التابعة للمزرعة بالمحيط الاطلسى بصورة دائمة ، فهناك يتم صيد الاسماك بواسطة سفن تابعة للمنطقة الساحلية المحلية . ويمكن ذكر الكثير من الاشياء التى لم تكن موجودة والاشياء التى ظهرت هنا خلال اعوام قليلة تقدر بثلاثة عشر عاما-لقد تحدثت عن اشياء تبدو فى الظاهر ولكن وجه هذه الوحدة الاقتصادية لاتحدده المنجزات التكنيكية المعيشية فقط .

ويحرص الجميع فى «بانجا» على تلقى العلم ولايخرج الرئيس ونائبه فى ذلك عن القاعدة : فالجميع يؤدون امتحانا للالتحاق بالمعاهد التعليمية العالية ويقومون بوضع مشاريع لنيل الدبلوم . وعلى سبيل المثال لقد تاخرت حاليا اربع ساعات ولم أستطع اللحاق بليسمينت فى المزرعة ، لقد سافر الى ريغا لطلب العلم فى معهد المقر المشترك للفروع المخصص للموظفين القياديين . وحقيقة لقد عرفت فى اليوم التالى مدى اهمية التعليم بالنسبة للرئيس : لقد كان مسافرا لمدة شهور ولكنه عاد الى هنا بعد يوم واحد وذلك حينما جرت عمليات تسليم مختبر تدخين السمك فى ملينسيلس .

## ايقاع الانتاج

ماهى تلك الاشياء التى ستسترعى انتباه كل من يصل الى هنا ؟ الشارع الاسفلتى والتفاح الجميل المغرى الذى تتناثر من لونه. قطرات المطر الخريفى فى الحدائق التى لاتحيطها الاسوار وبشاشة النسوة اللاتى يقمن بتحضير القهوة فى «سيجل» وابتسامة الفتاة التى تقطع اللسالم فى المقصف وتقول : «وعندنا اليوم ايضا طبق» القطر مع بقية الوجبات الاخرى» والايقاع الانتاجى الجاد . قال لى فيكتور اينى رئيس معمل ن و ت : كنت ستستمع الى الايقاع الحقيقى لو تمكنت من الوصول الى هنا قبل ذلك بفترة قصيرة حينما كانت خطة ربع السنة تتعرض للتهديد بعدم اكمال تنفيذها ، اما الايام الحالية فهى ايام عادية هل تتعرض الخطة للتهديد ؟ وهنا فى «بالنجا» ؟ وهل يمكن حدوث ذلك ؟

حينما يتعلق الامر بالطوارئ الطبيعية يصبح من السهل توقع الكثير : هروب الاسماك وهبوب العواصف . ولكن أمس تم اجمال نتائج الانتصار على طارئة طبيعية . كيف امكن تحقيق ذلك ؟

حينما قام ليسمينت بتعيين فيكتور اينى-ميكانيكى التركيب فى الورش الميكانيكية-رئيسا للمعمل بعد الانتهاء من انشائه ، سأله فيكتور على كل حال ما بل ماهو المطلوب عمله فى



المعمل ؟ حينما تعرف ذلك بنفسك ... الخبرلى» وجاءت اجابة ليسمينت فى شكل ابتسامة نصفها ساخر ونصفها الاخر جاد وما تزال عملية «التعرف» تسير حتى الان بالرغم من مرور عدة سنوات .

– لم يفرغ العلماء بعد من علوم التنظيم ، هكذا قال لى اينى موضحا وهو يضع على المنضدة حزمة من الملفات تشمل على مقالات قام بالتنقيب عنها خلال تلك السنوات ثم جمعها ورتبها بنظام حسب موضوعاتها ثم ... وضعها فى درج مكتبه لقد جرت الامور على هذا الشكل من اجل التطور العام طالما لايوجد بعد علم حقيقى مع أن حاجة اصحاب الخبرة الى ذلك ملحة .

## المزرعة والتكنيك

ماهى الصورة الحالية للمزرعة الجماعية المتخصصة فى صيد الاسماك ؟ انها موقع اقتصادى متعدد الفروع ومزود بالمعدات التكنيكية بشكل جيد يتبعه اسطول قوى تصل قوته الاجمالية الى احد عشر الف حصان وصناعة تحويلية الشاطئية وتعنى لانتاج قطع الاسطول المسلح . وتساهم معاهد متخصصة فى وضع المشروعات من بينها معاهد من موسكو ولينينجراد يقوم بهذا العمل جهاز عدد كبير من الناس يختلف كل منهم عن الاخر ، ولابد من توافر

المقدرة على توحيد جهودهم وهذا هدف يسعى المعمل كما تسعى المزرعة الجماعية كلها للوصول اليه .

متى اتخذت «بالنجا» صورتها الحالية ؟ اعتقد ان هذا قد حدث حينما حول الرئيس بعد توليه منصبه مبنى الادارة الى مبنى لمدرسة تستمر الدراسة فيها اربع سنوات ، ثم انتقل بعد ذلك الى منزل متواضع . اما ماذا تم بعد ذلك ؟ لقد تم شراء السفن العاملة فى المحيطات (تعطى تلك السفن حاليا ٦٠ فى المائة من الدخل العام) وعنبر من احد المجمعات وانشاء العنبر الجديد فى ميلنسيلس بل وتشييد البلدة نفسها التى حصلت على الجائزة الاتحادية العامة والمعمل بل وحتى نمط تفكير قائده اينى-لقد جاء ذلك فقط نتيجة لسير ليسمينت فى الاتجاه نحو العمل على تطوير الانسان منذ الخطوات الاولى .

يقول ليسمينت : ان كل شىء يتم هنا بحكم الحاجة فقط . بحكم الحاجة بنت المزرعة مدرسة جديدة حيث يستحيل الاستغناء عن التعليم المتوسط اليوم ، وبحكم الحاجة تم تنظيم حلقات تابعة للمدرسة لتقوية الراغبين فى الالتحاق بالمعاهد العالية-بدون التعليم العالى ستصبح الامور بالنسبة للمزرعة الجماعية اكثر صعوبة غدا-وبحكم الحاجة تم انشاء مجالس انتاجية وتم وضع نظام لتشجيع كل من يتعلم بدون انقطاع عن العمل : راتب سنوى اضافى فى مقابل التعليم المتوسط الخاص ، وضعف هذا الراتب فى مقابل التعليم العالى .

تبدا المزرعة الجماعية بالانسان . وليس من الاجحاف اذا ماقلنا ايضا ان المزرعة الجماعية تكوّن الانسان : فالمجالس مثلا بالرغم من صفتها الانتاجية تقوم بحل المسائل التى تتعلق بالانسان .

تغيب فتى حديث العهد يوما دون عذر معقول من العمل فى العنبر الذى تترأسه استريدى ابولينى وقرر المجلس حرمانه من الجائزة الربع سنوية فى مقابل تغيبه هذا . لقد فكر اعضاء المجلس بعمق بالطبع قبل اتخاذ القرار وذلك لان قيمة الجائزة الحالية وهى مائة روبل لايستهان بها .

وقالت لى استريدى ابولينى فيما بعد مايلى : تستدعى الضرورة احيانا توجيه صدمة للانسان وذلك حتى لايلحق الغرور بنفسه فيما بعد .

يستطيع الناس معاملة الانسان بقسوة محافظة على مصلحته الخاصة التى قد لا تعنيه حاليا حدثنى السائق الذى صحبنى الى عنبر التحويل فى جيبكا عن الرئيس وقال عنه انه قاس جدا-انه «يطارد» الجميع بدون استثناء لكى يتعلموا لماذا يطاردهم ؟ وماذا يهدف من قسوته ... لان الناس لم يتطوروا بعد لحدودهم الحقيقية ولم يعوا بعد مصالحهم ؟

## من اجل الانسان

تسير هذه العملية ببطء وبشكل غير ملحوظ ولكنها تسير امام اعين الجميع . هل يلحق هذا الانسان بالعمل ؟ او على العكس هل يجب تفصله من العمل ؟ وهل يجب تعيين هذا الشخص كرئيس للعمال ؟ أيجب بناء عنبر اخر فى المزرعة الجماعية ؟ كلها امور تبدو عادية ولكن فى وقت من الاوقات كانت كل هذه الامور لاتعتمد عليهم او على من يقومون بصيد الاسماك أو بتصنيعها فمنذ ثلاثة وثلاثين عاما لم يكن مجرى الامور هنا يعتمد على اى منهم . ولكن ظهور العلاقة بينهم وبين تلك الامور جاء بعد ان وهب الناس حياتهم لذلك-كم من المقابر يحتضنها الشاطئ-لقد اطلقت النيران على رؤساء المزرعة الاوائل من الخلف فى اعوام ١٩٤٠ و١٩٤١ و١٩٤٤ وفى الخمسينيات . لم يضحى هؤلاء الناس بحياتهم فى مقابل الحصول على الربح او لكون المشروع اقتصاديا بالرغم من توارد كلمتى الربح والمشروع الاقتصادى على السنتنا كثيرا فى هذه الايام بل فى مقابل توفير الامكانيات امام الانسان لكى يصبح انسانا وحتى يتمتع بحق حل قضاياه الانسانية .

يفهم فيكتور اينى رئيس معمل التنظيم العلمى العمل كتنظيم علمى للحياة وللمسائل الاقتصادية ويربط الانسان بتطوره ، ولايجب فهم هذه العملية ببساطة ، انها تتطلب من الناس تغيرا فى التفكير وكما يقول ليسمينت «لصالح القرارات الجماعية» ولاتعد هذه المسالة من المسائل السهلة ولايمكن حلها فى يوم او حتى خلال جيل كامل .

ويوجد بين اعضاء تلك المزرعة عمال مهرة متقدمون فى الانتاج من نوع صياد الكنوز التى تكون تاريخيا فى تلك المناطق .

ويحدث ان يكون الطقس مواتيا ويركب الجميع البحر ولكن هذا الصياد يتمهل وكأنه ينتظر شيئا ما ، ثم تهب العاصفة بعد ساعة من الزمن على غير انتظار ، ويعود الجميع الى الشاطئ بعد ان اضاعوا وقتهم وجهودهم عبثا وبعد ان استهلكوا الوقود . وقد يحدث العكس : الطقس عاتى العاصفة ولا ينتظر المهتمون بالاحوال الجوية وقوع اى تغيرات ولكنه يصرخ فى عامل برج المراقبة مطالبا بالسماح له بنزول البحر وتبدأ سرعة الرياح فى الهبوط بالفعل وقد الهمك فى الصيد بينما لايزال الاخرون يستعدون لنزول البحر وحينما تساله من كيفية حصوله على المعلومات ستجد انه لايفهم ماتتحدث عنه .

ان كل معلوماته على مستوى البداهة . لقد درس صياد الكنوز الحالة وتالم معها ووهب حياته كلها من اجل ذلك . وكانت مهارته بالذات سببا فى محدوديته . ولكن المطلوب منا فى ظل التعقيدات الحالية للاقتصاد شخصية ذات ثقافة متعددة الجوانب ، ولابد من الجمع بين المهارة والعلم ، ومن جعل الاستثنائية ميسرة للجميع . ثم لايوجد كما هو معروف علم يهتم بهذا الموضوع حتى الان . وينظر اينى فى الفائدة وهناك تصل الرياح حساباتها مع البحر-لقد وصلت سرعتها الى خمس عقد على الاقل بالتاكيد ، ويمنع عامل برج المراقبة النزول الى البحر .

يالها من قضية معقدة تواجه اليوم المزرعة الجماعية المتخصصة فى صيد الاسماك .

تقدم البعض باقتراح : لماذا لا نبنى سدا -لكى يتكاثر السمك فى الخليج وأوما برأسه تجاه البحر عبر النافذة وجاء الرد على الاقتراح : لاتوجد تجربة مشابهة فى المناطق المحلية المجاورة . ليس المهم هنا هو رفض الاقتراح بل المهم هو وجود خطة موضوعة ، وحتى حينما تزداد الامور فى البلطيق سوءا (انى على بينة من الامر وأعرف مدى الخطورة الناتجة عن غاز كبريتور الايدروجين) فان الخطة ستصبح بمثابة التجربة الاولى .

### كيفية تفادى الازمات

يحتاج الصحفى لوجود ازمة لعن طريقها يسهل دائما ابراز الناس وعرض الاحداث ولكن «بانجا» لاتتعرض لازمات بل على العكس يتعلم الناس هنا كيفية التنبؤ بها وكيفية تفادى وقوعها مبكرا .

هل صحيح ان المتذمرين هنا لاوجود لهم ، الم يلجأ احد الى لجنة الاقليم ليتهم الرئيس بالطغيان ؟ بازاله من على ظهر السفينة ، بنقله الى مخزن المواد المستهلكة ؟ نعم يوجد مثل هذا الاجراء فى المزرعة الجماعية لعقاب منتهكى النظام العام .

شربنا القهوة فى مقهى «سيجلا» .. مع ليسمنيت ليلا ساهره ، وكان الطقس فى الخارج باردا برودة ليل الخريف وكانت اجهزة المقهى تصدر صوتا مكتوما وجاءت امرأة ووضعت فى الاطباق الموجودة امامنا على مائدة طعاما ساخنا .

وقال الرئيس ، كانت هناك شكاوى ولكن لم توجد ازمات : ولكن الرئيس كان مقتنعا بان لاعلاقة له بذلك الموضوع ، ولم تكن لنظراته دلالة على المكر ... لقد اقر المشروع الاجتماع العام والادارة ...

انى اعتقد ان «بانجا» قد اصبحت ايضا فى وضعها الحالى نتيجة لتوافر المقدرة التالية عند ليسمنت-الابقاء على مبادراته كلها بعيدا بعض الشئ وذلك لكى يتعلم الناس بانفسهم اتخاذ القرارات واصدارها وتطبيقها فى الحياة .

قال الرئيس وهو ينظر فى ساعته-توجد طرق مختلفة كثيرة ولكن الطريق الصحيح واحد لقد اصبح الحرية فى وجود العديد من مجالات الاختيار مجرد ضرورة واعية .

وازاح قبعته على جبينه بعض الشىء وجلس الى عجلة قيادة سيارته الموسكوفيتش وسافر متوجها الى ريجا للدراسة .

وصلت حملة متخصصة فى علم السلالات تابعة لاكاديمية بطرسبورج للعلوم الى تلك المناطق مرتين فى اواسط وفى اواخر القرن الماضى ، كان العلم القديم يهتم بتفصيلات الابنية وبالازياء وبالخصائص اللغوية لقبائل الليف المنقرضة وشاهدت فى المتحف المحلى لوحة رسمها فنان قديم من بطرسبورج تمثل رجلا من قبائل الليف جالسا امام منزل ويقوم بحياكة شبكة وعلى رأسه قبعة عالية ... ويضع فى فمه غليونا ولكنه ... عارى القدمين وتحيط به امرأتان ترتديان الملابس القومية تراقبان عمله .

وقالت لى ليليا شتاينباوم التى صاحبتنى اثناء تجوالى بين غرف المنزل الانيق المرتب : ان الليفيين القدماء كانوا رحالة بحريين شجعانا وكان الرجال منهم يتميزون بالطول وبالجمال وعلى العكس كانت النساء قبيحات يهرمن قبل الاوان-كانت الاعمال البحرية تنهكهن .

تعمل ليليا مرشدة وتفهم واجبها على النحو التالى : لايجب اغفال اى شىء فى ايامنا الحالية التى تختفى بسرعة يكون ضروريا للناس فى المستقبل . قال المنظم الحزبى جونار اوزولين ان ليفيا تتجول على الشاطئ بدراجة بخارية وتحضر من هناك كل ماتجده قيما بالنسبة للمتحف ماذا يمكن جمعه من الاقليم اليوم ؟ انها متشابهة فى كل مكان ... وتتشابه الازياء فى ريجا . الاشياء المعيشية ؟ نفس الاشياء موجودة فى جميع انحاء العالم . فالمعمار موحد قياسيا والسفن والسيارات ايضا .

وتتطلب تقاليد المتاحف الحصول على الاشياء المادية والمهم حاليا هذه العملية : كيف يمكن صبغ الاشياء المادية بطبيعة الانسان التى تغيرت؟ وكيف يمكن التعبير عن المحتوى الودى للتغيرات التى تصاحب الانتقال من الانغلاق الى الانفتاح ، من الفردية الى الجماعية ؟ وماذا عن شمولية وضخامة خطط المزارعين الجماعيين الحاليين-فالانسان يعيد صياغة الطبيعة وينقذ المحيط من الهلاك . تقع ليفيا فى مازق وهى ليست الوحيدة لقد تكون تقاليد المتاحف قد اصبحت بالية .

اتمعن فى الصور الفوتوغرافية للمعروضات-لم يقف الشاطئ الموحش بعيدا عن الاحداث فهناك الثورة والحرب الاهلية والرماة وشاهدت صورة للفرسان بوديونى الشجعان الشباب بمعاطفهم الرسمية الطويلة واسلحة ذلك العصر ، واشارت ليفيا الى الصورة وقالت لقد توفى هؤلاء الثلاثة ومايزال هذا حيا يرزق ، ويعيش فى موسكو

لقد ولد الناس وشبوا هنا ولكنهم ضحوا بحياتهم فى اماكن بعيدة فى اوكرانيا وفى سيبيريا وفى وسط روسيا فى سبيل يومنا هذا شاهدت فى المتحف «روى» فى الشماليات مدينة اصطيافية تضم ناطحات سحاب بيضاء يقدر تعداد سكانها بنحو آلاف عشرة نسمة لقد وضع جونار كيسيس معمارى المزرعة هذا المشروع ، وتوجد فى مذكرتى عدة صفحات عن الخطط الانشائية للمزرعة الجماعية املاها على يانوس زفايجيلى : تسليم مجمع للخدمات المعيشية ومنزل يشمل على ٩٦ شقة سكنية للمتزوجين حديثا ومنزل يشمل على ٣٢ شقة سكنية به قاعة لمائة شخص تطل على النهر وشرفة مخصصة للقاءات الجماعية فى الاعياد ، وسيتم تسليم تلك المشاريع فى القريب العاجل . يجرى حاليا اعداد ترسانة لاصلاح السفن ، يوجد جانبها مبنى جديد للادارة ووحدة تبريد ومستشفى ومبنى على شكل فندق للصيادين ، وماذا ايضا ؟ مجمع زجاجى لتربية النباتات فى فصل الشتاء تصل مساحته الى ٣٠ الف متر مربع ومدرسة بحرية وحمام للسباحة توجد ايضا رسوم تخطيطية للمدينة خلال الخطة الخمسية القادمة ...

ويمكن اكتشاف مشاريع زفايجيلى فى الهيكل المجسم الموجود فى المتحف ، ولكن تلك القوة الحيوية الجبارة التى تسمح بمشاهدة مشارع الغد من على قمم الاعمال الحالية يمكن الاحساس بها بعد الاختلاط بالناس ، الذين تجمعهم المزرعة الجماعية . اليست «بانجا» هى الموجة العالية ؟

# الجناح السوفيتي في معرض "اكسبو ٧٤"

التقدم التكنيكى المعاصر والانسان وحماية البيئة التى تحيطه هذه القضية الملحة فى عصرنا اصبحت موضوعا للمعرض الدولى الخاص «اكسبو-٧٤» . وسيقام هذا المعرض من ٤ مايو الى ٣ نوفمبر من العام الحالى فى مدينة سبوكان الامريكية ، وبين المشتركين فيه اوستراليا وكندا والمكسيك والمانيا الاتحادية والاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة واليابان وغيرها .

هذا وقد تفضل المدير العام للجناح السوفييتى نيكولاى فيليبوف بالاجابة على بعض اسئلة مراسلنا.

**س : ماهى اهداف ومهام هذا المعرض العالمى الواسع ؟**

ج : كان من اهداف المعارض العالمية السابقة اظهار سيطرة الانسان على الطبيعة وامكانياته التكنيكية التى لا حد لها لوضع الطبيعة لخدمته اما معرض «اكسبو-٧٤» لوضع امامه اظهار عمل الانسان الذى يستغل خلال مئات السنين الثروات الطبيعية بلا اية مراقبة بل ويلوث الطبيعة فى نفس الوقت .

وقد وضع المشتركون فى معرض «اكسبو-٧٤» امامهم مهمة نبيلة وهى اظهار ان الانسان يستطيع ان يعيش ويعمل منسجما مع البيئة التى تحيط به ولذلك كان شعار المعرض : «من اجل تجديد البيئة الصافية فى الغد» .

**س : كيف يتمثل الاتحاد السوفييتى فى معرض «اكسبو-٧٤» ؟**

ج : يشغل الجناح السوفييتى مساحة تعادل ٦٫٥ الاف متر مربع . وسيصمم بشكل نموذج للبيئة البيولوجية وسيفتتح الجناح بخريطة الاتحاد السوفييتى التى ستعطى صورة عن احجام البلاد السوفييتية وطبيعتها وقواها المنتجة وعالمها النباتى والحيوانى ، وستعطى معروضات القاعة الاولى فكرة عن حل مسالة حماية البيئة الخارجية فى الاتحاد السوفييتى وهذه من اكبر المهام التى وضعتها الدولة السوفييتية نصب اعينها منذ قيامها ويرتبط طرح هذه المهمة باسم لينين مؤسس الدولة السوفييتية فقد جاء فى برنامج الحزب الذى اقره المؤتمر الثامن فى مارس عام ١٩١٩ ان حماية التربة والماء والهواء انما هى اكبر مهمة تواجه السلطة السوفييتية ، وقد تطور هذا المبدأ فيما بعد ، ومما يؤكد ذلك قرار المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى . وتخصص فى الاتحاد السوفييتى اموال كبيرة سنويا للقيام بالاجراءات الخاصة بحماية الجو والماء والتربة من النفايات الضارة التى تخرجها الصناعة المعاصرة وقد عينت فى البلاد نسب مسموح بها لتركز المواد الضارة فى الجو والماء ، ولا يمكن ان تدخل اية مؤسسة حيز العمل قبل ان تركب الاجهزة الضرورية لحماية صحة الناس من نفايات الانتاج السامة . وهناك محطات وقاية الصحة من الاوبئة التى تراقب كل ذلك وتعمل فى جميع زوايا الاراضى السوفييتية الشاسعة .

ان وجود الملكية الاجتماعية للارض والغاب والمؤسسات الصناعية اى لوسائل الانتاج كلها ، والاقتصاد السوفييتى الذى يتطور بموجب خطة موحدة-ان كل ذلك يخلق امكانيات واقعية لتحقيق مايخطط من اجراءات حماية الطبيعة واستغلال مواردها بشكل عقلانى .

وستعرض فى الجناح السوفييتى عمليات التكنولوجية الحديثة التى تخفض للغاية كمية النفايات الضارة فى المؤسسات الصناعية وسيستطيع الزوار الاطلاع على كيفية حماية الثروة المائية فى بلادنا . ومن امثلة ذلك صورة مجسدة لبحيرة بايكال . ان هذه البحيرة الفريدة التى هى اكبر بحيرة عذبة فى العالم ، تلعب دورا كبيرا فى اقتصاد سيبيريا . واصبحت ملجأ حقيقيا لكثير من انواع الحيوانات والاسماك فى تلك المنطقة وتستخدم كذلك كمنطقة للسياحة .

وبين معروضات الجناح السوفييتى نماذج لعدد من المدن السوفييتية تظهر كيف تحل مسالة بناء المدن فى آن واحد مع حماية الطبيعة . وبين نماذج المدن نموذج مدينة تولياتى المدينة الفتية التى قامت الى جانب مصنع السيارات الضخم على شاطئ نهر الفولغا . وفى المدن السوفييتية كثير من المتنزهات والحدائق والزهور ولذلك يعتبر كثير منها من انقى مدن العالم جوا .

**س : يتعاون الاتحاد السوفييتى فى الاونة الاخيرة مع البلدان الاخرى فى حماية الطبيعة فكيف ينعكس ذلك فى معرض «اكسبو-٧٤» ؟**

ج : سيختتم المعرض السوفييتى بقسم يخصص لتعاون الاتحاد السوفييتى الدولى فى مسائل حماية البيئة الخارجية والاعمال المشتركة التى يقوم بها العلماء السوفييت والاجانب من اجل ضمان استخدام الطبيعة ومواردها بشكل حكيم . وقد اصبح ذلك الح مسالة لجميع بلدان وشعوب كوكبنا . وفى الاعوام الاخيرة يوجه الاتحاد السوفييتى اهتماما كبيرا الى تطوير التعاون فى ايجاد اساليب لحماية البيئة من التلويث ويتعاون فى هذا المجال مع البلدان الاشتراكية ويوسع الاتصالات مع الولايات المتحدة وفرنسا وفنلندا والسويد واليابان . فسوف يعرض فى الجناح عدد من الوثائق الخاصة لمثل هذا التعاون بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة .

ولنا امل فى ان يساعد اشتراك الاتحاد السوفييتى فى معرض «اكسبو-٧٤» العالمى على توسيع وتدعيم تعاونه مع البلدان الاخرى

